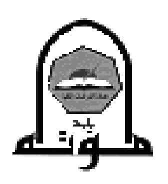


جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

بدايات تكوين الممالك الإسبانية وتوسعها وسقوط مدينة برشلونة بيد الإسبان

إعداد الطالبة
رابعة محمود النوايسة

إشراف
الأستاذ الدكتور محمد العمايرة

رسالة مقدمـــة لعمادة الدراسات العليا
استكمالا لمتطلبات الحصول على درجـــــة
الماجستير في التـــــاريخ

جامعة مؤتة، 2014

بسم الله الرحمن الرحيم



جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

MUTAH UNIVERSITY
Deanship of Graduate Studies

نموذج رقم (14)

قرار إجازة رسالة جامعية

تقرر إجازة الرسالة المقدمة من الطالبة رابعة محمود النوايسة الموسومة بـ:

بداية تكوين الممالك النصرانية وسقوط مدينة برشلونة

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في **التاريخ**.

القسم: التاريخ.

	التوقيع	التاريخ	
أ.د. محمد نايف العمايرة		2014/11/18	مشرفاً ورئيساً
د. سليمان سالم الصرايرة		2014/11/18	عضواً
د. عوض عبدالكريم الذنيبات		2014/11/18	عضواً
أ.د. خلف فارس الطراونة		2014/11/18	عضواً

عميد الدراسات العليا

K. Baran

د. علي الضمور



مؤتة – الكرك – الاردن
الرمز البريدي :61710
تلفون :99-03/2372380
فرعي 5328-5330
فاكس 03/2 375694
البريد الالكتروني
الصفحة الإلكترونية

MUTAH-KARAK-JORDAN
Postal Code: 61710
TEL :03/2372380-99
Ext. 5328-5330
FAX:03/ 2375694
e-mail: dgs@mutah.edu.jo sedgs@mutah.edu.jo
http://www.mutah.edu.jo/gradest/derasat.htm

الإهداء

إلى

روح والدي من شيد لنا منزلنا أحجاره المحبة

إلى

والدتي وفاء وتقديرا وامتنانا

إلى

مصدر إلهامي زوجي محمد وأبنائي شمس وفاضل وفيء وكريم

إلى

إخواني وأخواتي احتراما وتقديرا

إلى

كل مثابر على طريق النور والهداية

إلى

كل من غرس في نفسي بذور العلم والصبر

إلى

كل الخيرين ومحبي السلام على هذا الكوكب

رابعة النوايسة

شكر وتقدير

جل الشكر لله تعالى على رعايته وتوفيقه، الذي أمدني بالإرادة والصبر لإتمام هذه الدراسة.

ثم أتقدم بخالص شكري وعظيم تقديري لأستاذي المشرف على هذه الرسالة الأستاذ الدكتور محمد العمايرة لإرشاداته العلمية ومتابعته المتواصلة التي كان لها الأثر الكبير في إتمام هذه الدراسة جزاه الله عني خير الجزاء.

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لأساتذتي في قسم التاريخ في جامعة مؤتة الذين نهلت من علمهم الغزير ولم يتوانوا عن تقديم النصح والإرشاد لي.

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأساتذة أعضاء لجنة المناقشة الموقرة المؤلفة من: الاستاذ الدكتور خلف الطراونة والاستاذ الدكتور سليمان الصرايره والأستاذ الدكتور عوض الذنيبات.

كما وأتقدم بجزيل الشكر إلى الأخ الفاضل الدكتور بلال الجعافرة الذي لم يبخل عليّ بجهده وملاحظاته القيمة وإمداده لي بالمصادر والمراجع ذات العلاقة بموضوع دراستي.

رابعة النوايسة

فهرس المحتويات

الفصل الثاني

الفصل الثالث

قائمة الملاحق

الملخص

بدايات تكوين الممالك الاسبانية وسقوط مدينة برشلونة بيد الإسبان

رابعة محمود حسين النوايسة

جامعة مؤتة، 2014م

تحاول هذه الدراسة الكشف عن جانب مهم من جوانب التاريخ السياسي الأندلسي الاسباني والتي تتعلق ببداية تكوين الممالك الاسبانية وسقوط إحدى أهم المدن التي فتحها المسلمون بيد الإسبان وهي مدينة برشلونة .

وبدأت الدراسة بتحديد موقع الأندلس وبتمهيد تحدث عن فتح الأندلس من البداية حتى إتمام الفتح وعودة موسى وطارق بن زياد إلى دمشق.

وتناول الفصل الأول بداية تكوين الممالك الاسبانية من بقايا فلول القوط الهاربين إلى أقصى شمال اسبانيا في المنطقة المعروفة بجليقية واشتوريس وأصل نشأتها وقيامها ومحاربتها للمسلمين وتوسعها على حساب المسلمين باستغلال الصراعات الداخلية عندهم بالإضافة إلى توضيح الكثير من الصراعات الداخلية في الممالك بين الأمراء الإسبان أنفسهم وثورات بعض أهالي الأقاليم عليهم، مما أدى إلى انقسام بعض أجزاء هذه الأقاليم عن المملكة وقيام إمارات أخرى على حسابها، وعلى حساب المسلمين وتجدد الصراع مع المسلمين بين الحين والأخر.

وركز الفصل الثاني على توسع مملكة اشتوريس واتحادها مع مملكة ليون وانتقال العاصمة إليها وتنافس ملوكها في الاستيلاء عليها والصراعات الداخلية بينهم من اجل الوصول إلى الحكم، وحروبهم مع المسلمين وعقدهم الصلح في بعض الأحيان مع المسلمين لتسوية الصراعات الداخلية التي بينهم ثم العودة لمحاربة المسلمين أو الاستعانة بهم لمحاربة بعضهم في كثير من الأحيان.

وخصص الفصل الثالث للحديث عن سقوط مدينة برشلونة بيد الإسبان وبدأ بتحديد موقع المدينة وأهميتها وطمع الفرنجة بها في البداية ثم الإسبان واستغلال انشغال المسلمين بالصراعات بينهم والتحرك من قبل الفرنجة بقيادة شارلمان والأسبان بقيادة الفونسو الثاني ومحاصرة المدينة وقطع أي إمدادات عنها واسر واليها واقتحامها واستسلام أهلها لهم وسقوطها بأيديهم ، وعن محاولات المسلمين لاسترجاع هذه المدينة ولكن بالرغم من نجاح الكثير من تلك المحاولات إلا أن المسلمين لم يتمكنوا من إعادة المدينة إليهم لعدة أسباب تم توضيحها في هذا الفصل.

Abstract

The Early Foundation of the Spanish Kingdom & the Fall Down of Barcelona to the Spanish

Rabah Mahmoud Al Nawaiseh

Mu'tah University, 2014

The study unveil an important side of the political history of Andalusia concerning the beginning of the fall down of The beginning of the foundation of the Spanish Kingdom & the fall down of one of the most important opened city by Muslims which is Barcelona to the Spanish. The study starts by defining the geographic location of Andalusia from the beginning to the completion of opening and the return of the Musa Bun Nusair and Traiq Bin Ziad to Morocco.

The first chapter discusses the early establishment of the Spanish kingdom from the Gothic remains the who escaped to Julaiga and Ashtoris areas northern part of Spain. It also highlights the establishment and rising of these kingdoms, the first fight against the Muslims, and the expansion over the Muslims' Emirates benefitting of the struggles between the Spanish princes in these kingdoms and the revolutions of the region's population against them which led to the separation of these regions from the kingdom, rising of new emirates and resuming the struggle with Muslims for time to another.

The second chapter focuses on the expansion of Ashtoris kingdom and the unification with lion where it became the capital of the Kingdom. It reveals the competitions the kings to take over the kingdom, the internal conflict in order to rule, the wars with the Muslim emirates, and concluding the peace with Muslims in order to settle their internal conflicts to fight the Muslims again or to ask for the Muslims assistant in their internal wars.

The third chapter is allocated to discusses the fall down of Barcelona City to the Spanish. The chapter starts with locating and importance of the city, the earlier European then the Spanish Avidity in the city benefitting of the Muslims Internal conflict on ruling, the European actions under leadership of King Charlemange and the Spanish under Alfonso the second to encircle to prevent the supply, the capture of the ruler and then the Occupation of the city and the surrounding of the citizens. It also approaches the Muslims attempts to regain the city, although some of these attempts were successful, the chapter highlight the reason for this failure.

المقدمة

بسم الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وعلى آلــه وصــحبه اجمعين افضل الصلاة وأتم التسليم أما بعد:

فقد جاء اختيار موضوع بدايات تكوين الممالك الإسبانية وتوسعها وســقوط برشلونة بيد الإسبان لما له من أهمية في التاريخ الإسلامي الأندلسي فهــو يوضــح بداية ظهور ونشأة الممالك الإسبانية وصراعاتها مع العرب المسلمين، بالإضافة إلى توضيح أصول الصراعات الداخلية في الممالك الإسبانية وتركها النزاعات الداخلية في كثير من الاحيان وعودتها للتوحد عند الشعور بخطر المسلمين عليهم والتجمــع لمحاربة المسلمين واستغلال فترات الثورات والنزاعات الداخليــة عنــد المســلمين والتعاون مع الثوار لإطالة أمد الثورة وبالتالي تصبح الفرصة مواتية أمامهم لتوسيع المملكة على حساب المسلمين.

وتناولت بعض الدراسات والأبحاث المعاصرة موضــوع بــدايات تكــوين الممالك الإسبانية بشكل موسع وشامل منها رسالة الــدكتوراة التــي أعــدها طــه عبدالمحسن رمضان بعنوان موقف مسلمي الأندلس من مملكة اشتوريس الإســبانية وهي تختص في الفصل الأول من الرسالة، والدراسة التي أعدها الــدكتور محمــد العمايرة بعنوان مراحل سقوط الثغور الإسبانية بيد الإسبان وبحث عن قيام الممالك الإسبانية وعلاقاتها مع العرب في الأندلس من إعداد الدكتور عبد الواحد ذنون طه، وبحث آخر للمؤلف عن تحالف الممالك الإسبانية في الأندلس وأثره علــى ســقوط غرناطة، بالإضافة إلى البحث الذي يعد اساس الدراسة وهو بلاي واصل اشتوريس للمؤرخ حسين مؤنس والذي اورد محتواه في كتابه فجر الاندلس، ومــا ورد فــي الكثير من المصادر والمراجع العربية وإلاجنبية عن الحــروب والنزاعــات بــين المسلمين وحملاتهم على مملكة اشتوريس منذ بداية ظهورها حتى اتحادها مع ليون وقشتالة وباقي الممالك الإسبانية .

وتضمنت الدراسة في البداية موقع الاندلس وجغرافيتهــا وتســميتها وفــتح الأندلس ومقدمات الفتح بقيادة طارق بن زياد وأنتصاره على القوط في معركة وادي لكة وإتمام عملية الفتح بقدوم موسى بن نصير ومتابعة الفــتح حتــى تمكنــوا مــن

الوصول إلى شمال جزيرة ايبيريا عند تجمع فلول القوط الهاربين من المسلمين عند مكان عرف فيما بعد بصخرة بلاي، ومنها بدأت تحركات الاسبان من أجل اعــادة بناء دولتهم من جديد.

وتناولت الدراسة في الفصل الأول الحديث عــن بــدايات تكــوين الممالــك الإسبانية وتحديد موقع مملكة اشتوريس وبداية ظهورها من خـــلال العــودة إلـــى المصادر الأصلية المعاصرة لتلك الفترة ومن أبرزها مؤلف مجهول في كتابه أخبار مجموعة، وابن حيان في كتابه المقتبس، وابن عذارى في كتابه البيان المغرب وابن الخطيب في كتابه أعمال الإعلام والمقري في كتابه نفح الطيب وابن خلــدون فـــي كتابه العبر وكذلك ابن الإثير وغيرهم ممن تضمنت مؤلفاتهم الحــديث عــن قيــام الممالك الإسبانية وتوسعها وصراعها مع المسلمين.

واشتمل الفصل الأول على كيفية قيام مملكة اشتوريس منذ بداية ظهور بلاي واصل بلاي ودوره في إقامة المملكة وتأسيسها وتثبيت أركانها في الجبال واستغلال اضطراب أوضاع المسلمين والقيام توسيع حدود مملكته ومهاجمة حدود المســلمين ومدنهم وأخذ الغنائم ثم العودة إلى الحصون والجبال مســتغلا انشــغال المســلمين بصراعاتهم الداخلية.

وبعد وفاة بلاي تولى زوج ابنته الفونسو الأول الحكم وكان له دور كبير في استغلال أنشغال المسلمين عنه في اعادة توسيع المملكة علـــى حســـاب المســلمين واستغلال الفراغ السياسي عندهم باستقلال الأندلس عن دولة بني امية وسقوطها في دمشق، وقيام الصراع بين مختلف اطياف القبائل العربيـــة والبربريـــة مـــن أجــل السيطرة على الأندلس.

وبعد وفاة الفونسو تولى الحكم ابنه فرويلا ولكنه أنشغل عن توسيع مملكتـــه بالصراعات الداخلية إلى أن استقرت امور المملكة بالانقسام إلـــى قســـمين شـــرقي وغربي وكانت هذه بداية أنقسام مملكة اشتوريس.

واستمر الصراع على الحكم حتى بعد وفاة فرويلا وتمكن الفونسو الثاني من الوصول إلى الحكم بعد صراع طويل مع إخوته وأقربائـــه الــذين كـــان يــدعمهم المسلمون، ولكن الفونسو الذي اعتبر من أبرز واقوى ملوك اشتوريس تمكــن مــن

إعادة توحيد المملكة وتحقيق الانتصارات على المسلمين بالتعـاون مـع الإمـارات الإسبانية الأخرى وكذلك مع الفرنجة في كثير من الأحيان، وعاصر الكثيـر مـن أمراء المسلمين وعرف نقاط وفترات ضعفهم وقوتهم وهم الأميـر هشـام الرضـا والحكم الربضي وعبدالرحمن الثاني وعرف أنه عند انتقال الحكم من اميـر لاخـر تنشب الصراعات من أجل الوصول إلى الحكم ومكنته خبرته الطويلة في حروبه مع المسلمين إلى معرفة الكثير من الاساليب التي ادت إلى توسيع حدود المملكة ولكنـه كان يعود إلى حدوده القديمة عند معرفته بقيام المسلمين بهجوم شامل عليه، وكـان لكل أمير طريقته الخاصة في كيفية التعامل مع النصارى وأساليبه المختلفـة التـي أنتهجها كل منهم في مواجهة الآخر فمنهم من كان يستمر في محاربة النصارى حتى يتم إرجاعهم إلى رؤوس الجبال، وبعض يكتفي بالقيام بالغارات والهجمـات بـين الحين والأخر من أجل إخافة النصارى و الحصول على الغنائم والعودة، وبعضـها من أجل الرد على بعض الهجمات التي كان يشنها الفونسو ضدهم.

ونجح المسلمون في كثير من الأحيان في انتزاع من المدن والقـلاع التـي استولى عليها ملوك اشتوريس وكذلك تشتيت شمل قوتها، إلـى أن جـاء رد فعـل اشتوريس بالضغط على المسلمين والتعاون مع بعض زعماء الثورات عند المسلمين واستغلال الاضطرابات والنزاعات عندهم وكذلك العمل على تكوين التحالفات مـع القوى المسيحية الأخرى ضد المسلمين مما ادى إلى استمرار النزاع بينهم واتسـاع دائرته وتبادل النصر والهزيمة بينهم، ولم يتمكن المسلمون برغم تحقيقهم الكثير من الإنتصارات من القضاء على مملكة اشتوريس بل توسع الصراع معهم واخذ طـابع الهجمات في بعض الأحيان وكان يقتصر على طابع الإغارة على بعض منـاطقهم وتخريبها للحصول على الغنائم ثم العودة إلى قرطبة.

واستمر الصراع في عهد خلفاء الفونسـو رودميـر الأول واردونيـو الأول واشتدت الحروب بينهم في تلك الفترة بالرغم من قصـر حكمهـم وتمكـن ملـوك اشتوريس من نقل الصراع ومسرح العمليات العسكرية والحربية إلى داخل اراضي وحدود المسلمين بالإضافة إلى مناصرتهم بشكل مستمر والمنشقين والثائرين علـى المسلمين والعمل على استمرار التحالفات مع الإمارات الإسبانية الأخرى لكي تـتم

توسعة الحدود بشكل متوازٍ من جميع الجهات، وكذلك من أجل زيادة الضغط على المسلمين ومضايقتهم حتى يتوقفوا عن محاربة الإسبان .

أما في فترة حكم الفونسو الثالث فقد ازدادت حدة الهجمات وتوسع نشاط مملكة اشتوريس بسبب توقف حركة الجهاد الإسلامية ضدهم تحت ضغط الثورات والصراعات الداخلية، واستغل الفونسو ما اصاب المسلمين من فتن في مختلف أنحاء الأندلس لذلك قام الفونسو بالإعداد والقيام بالغارات التخريبية فاتسعت حدود مملكة اشتوريس مع المسلمين، وانتقل الصراع إلى داخل مملكة اشتوريس نفسها وقامت الثورات في مختلف أنحاء المملكة خاصة بين الفونسو وأبنائه وزوجته الأمر الذي أدى بالفونسو إلى توزيع أبنائه على مختلف أرجاء المملكة مما أدى إلى تقسيمها وضعفها وعدم قدرتها على مهاجمة المسلمين، وبدأت مرحلة جديدة من الصراع بين المسلمين في الجنوب والممالك الإسبانية في الشمال.

أما الفصل الثاني من الدراسة فقد تناول مرحلة جديدة من تكوين الممالك الإسبانية وهي اتحاد مملكة ليون مع اشتوريس ونقل العاصمة إلى ليون لموقعها المتوسط بين ليون واشتوريس، وتولى غرسية بن الفونسو الثالث الحكم ولكنه لم يحارب المسلمين واكتفى بتوطيد اركان المملكة وتحصين عاصمته حتى تولى أخوه اردونيو الثاني وكان يحكم منطقة جليقية ومنذ بداية حكمه اخذ يستغل أنشغال الأمير عبدالرحمن الثالث في اخماد الثورات التي كانت قائمة قبل بداية عهده وإعادة فتح الكثير من المدن، وقام بمهاجمة حدود المسلمين بقوة، فرد عليه الأمير عبدالرحمن بإرسال الحملات المتتالية عليه وكانت في الغالب تحسم لصالح المسلمين وتراجع اردونيو إلى رؤوس الجبال بالرغم من تحالفه مع النصارى في اغلب الاوقات. وكان اردونيو يهدا بعد كل حملة ترسل اليه ويلجأ إلى اسلوب التهدئة لكي يعمل على جمع قواته ومهاجمة المسلمين من جديد.

وبعد وفاة اردونيو تولى الحكم أخوه فرويلا ولكنه لم يتمكن من مهاجمة المسلمين بسبب عدم استقرار الأوضاع الداخلية عنده وانشغاله بالثورات خاصة في إقليم قشتالة الذي يرغب بالانفصال عن المملكة.

ولم يكتب لمملكة ليون التوسع كثيرا في فترة حكم الأمير عبدالرحمن الثالث بسبب قوة الهجمات التي كان يشنها عليه والصراعات الداخلية عندهم واشتعال نـار الحرب الأهلية بينهم وإعادة تقسيم المملكة لكن هذا إلأنقسام لا يلبث أن ينتهي بوفاة من قام به، واستمرت الصراعات بين أمراء مملكة ليون حتى تمكن رودمير الثـاني من تولى الحكم وبفضل قوته وحكمته وشجاعته تمكن من تحقيق الإنتصارات علـى واخماد الثورات الداخلية والخارجية على المسلمين والثوار في قشتالة، واتبع طريقة جديدة في تهدئة الصراع مع المسلمين وهي طلب الصلح منهم حتى يـتخلص مـن نزاعاته الداخلية ثم يعود لنقض الصلح ومهاجمتهم إلا أن الخليفة عبدالرحمن الناصر كان على أهبة إلاستعداد لمعرفته بهم، فتمكن المسلمون من صد هجماته وهزيمته في كثير من المواجهات بفضل قوة الخليفة وشخصية وخبرته ومعرفته بأساليبهم القتالية التي تعتمد على الهجوم والعودة أي أنه بقي مستعدا لهم في أي هجوم.

اما المرحلة الأخيرة من الصراع بين المسلمين ومملكة ليون فتمثلت في عهد اردونيو الثالث وحتى نهاية عهد الفونسو الخامس وكانت من اسوأ الفترات بالنسـبة لملوك ليون وغيرها من الممالك الإسبانية بسبب زيادة قوة المسلمين في عهد الخليفة الناصر وابنه الحكم المستنصر والحاجب المنصور بن أبي عامر فقد اعتبرت فتـرة الخليفة المستنصر فترة هدوء وسكينة وشهدت إقامة علاقات وديـة بيـنهم وكانـت بمثابة الإنذار المبكر لمرحلة حاسمة من الحـروب والمواجهـات بـين المسـلمين والمسيحيين في مملكة ليون عند استيلاء الحاجب المنصور بن أبـي عـامر علـى السلطة وتوليه مهمة قيادة الجيوش فقد قاد حوالي 56 حملة أنتصـر فيهـا علـيهم واستطاع اخضاعهم وإرغامهم على دفع الجزية للمسلمين وعدم تنفيـذ أي أمـر إلا بموافقته.

وجاءت فترة إعادة إنتعاش مملكة ليون بوفاة المنصور وتولي ابنه عبد الملك إدارة امور الدولة وبالرغم من أنه كان يستيقظ في بعض الاحيان ويقوم بالهجمـات ضدهم ولم يكن حاسما في هجماته هذه.

وعند تولي عبدالرحمن شنجول بدأ عهد إلأنتعاش الحقيقي لمملكة ليون عندما حل الاضطراب بين المسلمين واستغلت الممالك الإسبانية وعملت على اعادة توحيد

صفوفها لمواجهة المسلمين وقامت الحروب الداخلية بينهم وأدت في النهاية إلى توحد مملكة ليون مع قشتالة وبذلك انتقل الصراع وتوسعت مملكة اشتوريس إلى ليون ثم إلى قشتالة وأصبحت الإمارات والممالك الإسبانية متماسكة متوحدة عندما رأوا الفرقة والتجزؤ الذي حل بالمسلمين واستغلوا ذلك وأخذوا يستولون على المدن الإسلامية الأندلسيه الواحدة تلو الأخرى حتى سقوط اخر معاقل المسلمين في غرناطة وأنتهاء حكم المسلمين لبلاد الأندلس الذي دام حوالي ثمانية قرون.

وخصص الفصل الثالث والأخير من الدراسة إلى الحديث عن سقوط أولى المدن الإسلامية بيد الإسبان وهي مدينة برشلونة وتناول الفصل في بدايته الحديث عن موقع برشلونة وجغرافيتها وتاريخ فتحها والثورات التي قامت فيها منذ بداية عهد عبدالرحمن الداخل وابنه الحكم الربضي واستغلال الفونسو الثاني وشارلمان ملك الفرنجة وانشغال الأمير الحكم الربضي بصراعاته الداخلية وقاموا بتوجيه الحملات العسكرية على المدينة لموقعها الجغرافي على البحر المتوسط مقابلة لشواطئ أوروبا وتمت محاصرتها من جميع الجهات وقطع المؤن والإمدادات التي لم تصل إليها وأسر واليها واقتحامها في النهاية وإلاستيلاء عليها وبقاءها في ايديهم ولم يتمكن المسلمين من استرجاعها بسبب حصانة اسوارها ومناعتها.

وعلى الرغم من تحقيق المسلمين الإنتصارات على حكام المدينة إلا أنهم لم يتمكنوا من ارجاع المدينة على مدار فترات حكم المسلمين فقد اكتفى الكثير من أمراء وخلفاء وقادة المسلمين من الإغارة على المدينة وتخريبها وجعلها تابعة لهم اسميا لكنها بقيت في يد الإسبان حتى يومنا هذا.

تمهيد

موقع الأندلس:

تقع الأندلس، أو المناطق التي فتحها المسلمون وأقاموا فيها من شبة الجزيرة الأيبيرية في الجنوب الغربي من القارة الأوروبية [1]، ويحدها من الشمال الشرقي جبال البرت[2] التي تفصلها عن الأرض الكبيرة(فرنسا) [3]، ومن الشمال خليج

---

(1) حتاملة، محمد عبده، ملامح حضارية في الأندلس، بحوث ودراسات مهداة إلى عبد الكريم محمود غرايبة بمناسبة بلوغه الخامسة والستين، تحرير ناظم كلاس، 1989م، ص181.

(2) جبال البرت: وهي التي تقع بين بلاد الأندلس وبلاد الافرنج وطولها من الجنوب الى الشمال سبعة أيام وهي عالية جدا يصعب الوصول إليها، أبي عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله بن ادريس الحمودي الشريف الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، عالم الكتب، بيروت، ط1،(1409هـ/1989م)، جـ2، ص73، وسيشار إليه الإدريسي، نزهة المشتاق.

(3) فرنسا: هي دولة تقع في الغرب من قارة اوروبا يحدها من الشمال بحر المانش والمحيط الأطلسي، ومن الغرب جبال البرينيه والبحر الأبيض المتوسط ومن الجنوب جبال الالب، ومن الشرق نهر الراين، ولا تنطبق حدودها الشمالية الشرقية على حواجز طبيعية تفصلها عن المانيا. عبدالرحمن حميدة، جغرافية اوروبا الغربية، دار الفكر، دمشق، (1406هـ/1985م)، ص96.

بسقاية[1]، ومن الجنوب مضيق جبل طارق[2]، ومن الشرق البحر المتوسط ومن الغرب والجنوب الغربي المحيط الأطلسي[3].

تسمية الأندلس:

عرفت الأندلس في المصادر العربية بأسماء مختلفة ومتعددة، منها ما يـــرى أن اسمها مشتق من اسم أحد أبناء نوح عليه السلام[4]، ويجعله بعضهم مأخوذا مـــن قبائل الوندال[5] الجرمانية الأصل الذين يعرفون في المصـــادر باســـم الفانـــدال أو

([1])خليج بسقاية: ويقع على حدود الأندلس من جهة الشمال الغربي، محمد عبده حتاملـــة، أيبيريـــا قبـــل مجيء العرب المسلمين، عمان، 1996م،1416هـــ، ص19، وسيشار إليه حتاملة، ايبيريا.

([2])مضيق جبل طارق: هو جبل كان يطلق عليه قبل الفتح الإسلامي اسماء عديدة مثل اعمـــدة هرقـــل، ولكن اهمها الاسم الفنيقي ومعناها تجويف، وعرف باسم الصخر وجبل طارق وجبل الفتح، وهـــو عبارة عن ذراع ضيق من الماء يبلغ طوله وعرضه في اضيق جهاته نحـــو15كيلـــومتر، وهـــي مساحة لا وزن لها من ناحية الاستراتيجية العسكرية، محمـــد عبـــده حتاملـــه، موســـوعة الـــديار الأندلسية، الجامعة الاردنيـــة، ط1، عمـــان، الاردن، (1420هـــ/ 1999م)، جــــ1، ص359، وسيشار إليه حتامله، موسوعة الديار الاندلسية.

([3])الاصطخري، أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي، المسالك والممالك، تحقيق محمد جـــابر عبـــد العال الحسيني، الجمهورية العربيـــة المتحـــدة، وزارة الثقافـــة والإرشـــاد القـــومي، دار القلـــم، (1417هـــ/1996م)، ص35، وسيشار إليه الاصطخري، المسالك والممالك. الإدريســـي، صـــفة المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس مأخوذا من كتاب نزهة المشتاق، مطبعة بريل، لنـــدن، (1388هـــ/ 1968م)، ص183، وسيشار إليه الإدريسي، صفة المغرب. الحميري أبـــو عبـــد الله محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عبـــاس، مكتبـــة لبنـــان، بيروت، (1395هـــ/ 1975م)، ص32 ،33، وسيشار إليه الحميري، الروض المعطار .

([4])ابن الشباط، محمد بن علي المصري التوزري، وصف الأندلس، تحقيـــق أحمـــد مختـــار العبـــادي، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، مجلد2، 1967، 1968م، ص100، وسيشار إليه ابـــن الشباط، وصف الأندلس. المقري، نفح الطيب، جـــ1، ص125.

([5])الوندال: هم من الشعوب الذين سكنوا عند نهر الاودور ونهر الفسيتول في شرق المانيا، ثم زحفـــوا من الشمال الى الجنوب حتى بلغوا مضيق جبل طارق واحتلوا شبة الجزيرة الايبيرية فـــي القـــرن الثالث الميلادي، ابن عذارى، البيان المغرب، جـــ1، ص3،1. المقـــري، نفـــح الطيـــب، جــــ1، ص127-139.

الفاندالوس[1]، وقام سكان الشمال الأفريقي وخاصة أهالي طنجة[2]، بتحريف الوندال إلى وندلس ولان حرف الواو في لغة أهل طنجة يحل مكان ال التعريف في اللغـــة العربية، فاستبدلت الألف بالواو، وأصبح اسمها أندلس، ثم أخذ المسلمون العرب هذه الكلمة ونطقوها باللغة العربية الأندلس[3].

وهنالك مصادر أخرى تجعل اسم الأندلس مأخوذا من قوم نزلوا تلك البلاد فعرفت بإسمهم[4]، وسميت الأندلس[5]، وأحيانا بالفندلش[6]، وعرفت أيضا باشبانيه

([1])ابن الكردبوس، أبو مروان عبـــدالملك بـــن الكردبـــوس التـــوزري، (ت القـــرن الســـادس الهجري/العاشر الميلادي)، تاريخ الأندلس وهو قطعة من كتاب الاكتفاء في أخبار الخلفاء، تحقيق أحمد مختار العبادي، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، مجلد13، (1965/ 1966م)، ص128، 129، وسيشار إليه ابن الكردبوس، تاريخه. شكيب أرسلان، الحلـــل السندسية في الأخبار الأثار الأندلسية، المطبعة الرحمانية، مصر، (1355هـــ/ 1936م)، جـــ1، ص32، وسيشار إليه شكيب أرسلان، الحلل السندسية.

([2])طنجة: هي مدينة قديمة تقع في المغرب على ساحل البحر المتوسط، وهي أخر حدود افريقية بالمغرب، وتبعد عن سبته مسافة30 ميلا من البر، ومن البحر نصف مجرى، فتحها عقبـــة بن نافع، وفيها الكثير من اثار الأول، من قصور وقباء، وبخارجها عين ماء تسمى برقال، وتعرف بكثرة الرخام والحجر المنحوت الجليل فيها، وكانت تمر عليها القوافل والعســـاكر الى ساحل الأندلس، وكانت دار الروم بالمغرب. الحميري، الـــروض المعطـــار، ص 295 ،296.

([3])حتاملة، ملامح حضارية في الأندلس، ص183،181.

([4])البكري الوزير الفقيه، أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز الأندلســـي، (ت 487هـــــ/1094)، جغرافية الأندلس وأوروبا من كتاب المسالك والممالك، تحقيق عبد الـــرحمن الحجـــي، دار الإرشاد، ط1، بيروت، (1388هــ/ 1968م)، ص59، وسيشار إليه البكـــري، جغرافيـــة الأندلس. القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي، (ت821هــ/1418م) صبح الأعشى فـــي صناعة الانشاء، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، جـــ5، ص211، وسيشار إليه القلقشندي، صبح الاعشى. الحميري، الروض المعطار، ص33.

([5])القلقشندي، صبح الأعشى، جـــ5، ص212. ابـــن الشـــباط، وصـــف الأنـــدلس، ص100، الحميري، الروض المعطار، ص33. المقري، نفح الطيب، جـــ1، ص132.

([6])القلقشندي، صبح الأعشى، جـــ5، ص212.

نسبة إلى رجل حكمها، وسميت باسم الاشبان الذين سكنوها في أول الزمان[1]، أما في الوقت الحاضر فتطلق كلمة اندلثيا بالإسبانية على المنطقة الواقعة فقط إلى الجنوب من اسبانيا، وتشتمل على عدة مدن وهي: قرطبة[2]، وغرناطة[3]، واشبيلية[4].

([1])البكري، جغرافية الأندلس، ص58. الحميري، الروض المعطار، ص33 .

([2])قرطبة: يلفظ اسمها بضم أوله وسكون ثانية وضم الطاء المهملة، وهي مدينة عظيمه وقديمة كانت معروفة قبل الميلاد، وقد دخلت سنة (206ق.م) في فلك الامبراطورية الرومانية، وازدهرت في عهدها، ومنذ عام(409م) اجتاحها الوندال ولكنهم اضطروا الى النزوح عنها امام ضغط القوط، وتم فتحها على يد طارق بن زياد سنة (711م)، وأصبحت قاعدة الأندلس وام مدنها ثم دارا للإمارة ومستقر للخلافة الأموية الى سقوطها، حتاملة، موسوعة الديار الاندلسية، جـ2، ص800-806 .

([3])غرناطة: هي مدينة يلفظ اسمها بفتح أولها وسكون ثانيه ثم نون وبعد طاء مهملة، ويقال اغرناطة بهمزة مفتوحة أولها ثم عدلت الى غرناطة، ويرجع اسمها الى أهل القوط وهو مزيج من كلمة (ناطا) وهو اسم قرية قديمة كانت تقع على مقربة من البيرة، وغار هو المقطع الذي اضافه المسلمون إليها فأصبحت غرناطة، او سماها البربر عند نزولهم بها بإحدى اسماء قبائلهم، وتقع الى الجنوب الشرقي من قرطبة وتبعد عن البحر الأبيض المتوسط نحو70 كيلومتر الى الشمال، وتشتمل على خمس جبال وسهل فسيح يشبه غوطة دمشق، وتتخله الجداول وتتزاحم فيه القرى والجنات وهي دمشق بلاد الأندلس ومسرح الابصار ومطمع الانفس، حتاملة، موسوعة الديار الاندلسية، ص721، 723 .

([4])اشبيلية: هي مدينة يلفظ اسمها بالكسر ثم السكون وكسر الباء الموحدة وياء ساكنة ولام وياء خفيفة، وتقع على نهر الوادي الكبير الى الجنوب الغربي من قرطبة، وتوصف بأنها عروس مدن الأندلس ومدينة موغلة في القدم، وقد اعاد بعض المؤرخين تاريخ بنائها الى اشبان بن طيطش وهو من ذرية يافث بن نوح، وهي ثالث مدينة فتحها موسى بن نصير بعد شذونه وقرمونه، وكانت أول عاصمة للمسلمين في الأندلس عندما وضع عمر بن عبدالعزيز بن موسى واليا على الأندلس فقد سكنها واقام بها وجعلها منطلقا لفتح باقي المدن الأندلسية ويعلوها جبل الشرف الذي يعرف بأنه كثير الشجر من الزيتون والفاكهة، حتاملة، موسوعة الديار الاندلسية، جـ1، ص70، 72.

وقادس[1]، ولبلة[2]، ومالقة[3]، وجيان[4]، والمرية[5]، وأما لفظ اسبانيا فقد أطلق على شبة جزيرة ايبيريا بوجه عام، ان كانت منطقة جنوبي اسبانيا ووسطها تعرف

---

(1)قادس: جزيرة يلفظ اسمها بدال مكسورة مهملة بعد الالف ثم سين ويلفظ بالشين أيضا، وفي الجزيرة مدينة انشأها الفنيقيون في القرن الحادي عشر قبل الميلاد، وتعرف اليوم باسم قادش، وتقع في المحيط الأندلسي، وهي قريبة من بر الأندلس بينهما خليج صغير حازها الى البحر عن البر، وجعلها منقطعة في البحر المحيط، وتعد هذه الجزيرة من غربي الأندلس فهي الى الجنوب من اشبيلية ومن أعمالها، حتاملة، موسوعة الديار الاندلسية، جـ2، ص763.

(2)لبلة: مدينة يلفظ اسمها بفتح او كسر أوله وسكون الباء المنقوطة بواحدة ولام اخرى، وهذا الاسم مستحدث فقد كان اسمها في القديم (Ilipla) وتعرف أيضا بالحمراء وتوصف بأنها سهلية جبلية، برية بحرية، وتقع في جنوبي غربي الأندلس على بعد ستة اميال من المحيط الأندلسي وبينها وبين قرطبة خمسة أيام وفتحها موسى بن نصير سنة (93هـ/711م)، حتاملة، موسوعة الديار الاندلسية، جـ2، ص933، 935.

(3)مالقة: مدينة يلفظ اسمها بفتح اللام والقاف، ومعناها المملح لان الاسماك المملحة كانت تحفظ فيها، وتقع على شاطىء البحر الأبيض المتوسط، عليها سور صخر، والبحر في قبلها وقصبتها في شرقي مدينتها عليها سور صخري، وهي قديمة اسسها الفنيقيون عام (1200 ق.م)، وحصينة لها قصبة منيعة، وربضان كبيران، يفصلها على البحر سور قوي من الحجارة، وهي آهلة كثيرة الديار متسعة الاقطار أسواقها عامرة ومتاجرها دائرة ونعمها كثيرة من أشهر الأشجار فيها التين واللوز، حتاملة، موسوعة الديار الاندلسية، جـ2، ص996، 998.

(4)جيان: مدينة يلفظ اسمها بالفتح ثم التشديد واخره نون، وتسمى أيضا جيان الحرير لكثرته فيها كما تسمى قنسرين، ذلك ان ابا الخطار الحسام بن ضرار الكلبي والي الأندلس (125-128هـ/743-746م) انزل فيها جند قنسرين، لشبهها بها وسماها قنسرين، تقع الى الشرق من قرطبة وكورتها واسعه ولها اقاليم عدة، وهي من اشرف الكور وتتصل بكورة البيرة وتمتد الى ناحية الشمال، وتشبهها في طيبة بقعتها ووفور غلتها وكثرة خيراتها، حتاملة، موسوعة الديار الاندلسية، جـ1، ص408، 410 .

(5)المرية: هي مدينة يلفظ اسمها بالفتح ثم الكسر وتشديد الياء ونقطتين من تحتها، واصل تسميتها انها كانت محرسا بحريا ترقب منه السفن، وهو مشتق من رأى ومرأى فهي=

باسبانيا الإسلامية أو الأندلس ومنطقة شمالي اسبانيا تعرف باسبانيا المسيحية[1].

فتح الأندلس:

بدأت الفتوحات الإسلامية للأندلس في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبدالملك (86-96هـ/705-715م) وواليه على إفريقيا موسى بن نصير، وعند الحديث عن كيفية فتح بلاد الأندلس، نجد أن قصة فتحها قد أحيطت بكثير من خيالات وتنبوءات المؤرخين والكتاب، الذين نسبوا إلى الجنود المسلمين وقادتهم أعمالا خارقة للبشر، لأن العناية الإلهية كانت معهم، تنقذهم وترعاهم، رغم قلة عددهم، وتقودهم إلى النصر دائما كما لو أن الأمر يتعلق بمعجزة من المعجزات [2]، ولكن يمكن القول أن قيادة المسلمين كانت حريصة على سلامة جنودها، فلم تقدم على أي عمل حربي أو فتح جديد إلا بعد دراسته، ووضع خطة محكمة ومناسبة لجميع الحالات سواء أكان نصراً أم هزيمة، للحفاظ على أرواح الجنود المسلمين، فلم يبدأ فتح الأندلس بإرسال الحملات كلها مباشرة إلى الأندلس، بل قام والي إفريقيا موسى بن نصير بأوامر من الخليفة الوليد بن عبد الملك بعدة غارات استكشافية على جنوب الأندلس من باب جس النبض، لاكتشاف مدى مقاومة حكام تلك البلاد، ولم يكتف موسى بذلك، بل قام

=مرأية، ثم حذفت الهمزة للتسهيل فأصبحت المرية وهي مدينة محدثة بناها الخليفة الأمية عبدالرحمن الناصر (300-350هـ/912-961م)، وبنيت سنة (344هـ/955م) على الساحل الشرقي للأندلس الى الجنوب الشرقي من بجانه على حافة البحر المتوسط، وهي مدينة برية بحرية كانت في أيام بني أمية الثغر الكبير في الأندلس، واتخذها العرب مرابطا وارتبطت بها المحارس وكان يرابطون فيها حتى أصبحت من اشهر مراسي الأندلس واعمرها ومن أجل امصارها واشهرها، حتامله، موسوعة الديار الاندلسية، جـ1، ص124، 126.

([1])الاصطخري، المسالك والممالك، ص35. الإدريسي، صفة الأندلس وأرض السودان ومصر والأندلس، ص113. المراكشي، المعجب، ص6. الحميري، الروض المعطار، ص35. المقري، نفح الطيب، جـ1، ص131.

([2])ابن الكردبوس، تاريخ الأندلس، ص43- 50. ابن الأثير، ، جـ4، ص296.

بطلب أحد رجاله ويعرف باسم طريف بن مالك[1]، وأمره بشن غارة على الساحل الجنوبي من الأندلس، فعبر طريق المضيق في أربعمائة من الرجالة ومائه من الفرسان، وساروا في أربعة مراكب سنة(91هـ/710م) ونزلوا في المكان المعروف إلى اليوم باسم جزيرة طريف، وأغار على الجزيرة، وأصاب غنيمة لم ير موسى مثلها ولا أصحابه من قبل، ورجع سالماً، وبذلك اتضح لموسى ضعف المقاومة في تلك البلاد[2].

مما دعا موسى بن نصير إلى استدعاء مولى له يدعى طارق بن زياد[3]، وأرسله بجيش المسلمين وأغلبهم من البربر[4]، وفيهم قليل من العرب[5]، وأبحرت

([1])طريف بن مالك المعافري ويكنى أبا زرعة، بربري الأصل من قبيلة طي، ومولى موسى بن نصير، وإليه تنسب جزيرة طريف التي على المجاز، وهو أول من دخل الأندلس رسم الجهاد. انظر المقري، نفح الطيب، جـ1، ص229.

([2])مؤلف مجهول، اخبار مجموعة، ص15، 16، وسيشار إليه مؤلف مجهول، أخبار مجموعة. ابن الكردبوس، تاريخه، ص43- 50.

([3])طارق بن زياد: اختلف المؤرخون حول شخصية طارق بن زياد، فذكروا أنه طارق بن زياد ابن عبدالله بن عبدالله بن رفهو بن ورفجوم، فهو بربري لأنه ينتسب إلى قبيلة نفزاوة البربرية وكان مولى لموسى بن نصير استدعاه لفتح الأندلس. انظر المقري، نفح الطيب، جـ1، ص21،45.

([4])البربر: هو اسم أطلقه الرومان على سكان بلاد المغرب، لأنهم كانوا يعتبرونهم غرباء على حضارتهم، وسبب تسمية المغرب بالبربر هو رطانة البربر وكثر بربرتهم فسموا البربر من بربرتهم، وجاء به العرب من اختلاط أصواتهم الغير المفهومة، وينقسم البربر عامة إلى فئتين البربر الحضر الذين يسكنون المناطق الخصبة ويشتغلون بالصناعة والزراعة، والبربر البتر الذين يسكنون الصحارى ويعيشون على الرعي وعلى ما يسلبونه من غاراتهم على ما يجاورهم من العمران. انظر عبدالعزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، 1408هـ/1981م، ص18، 19.

([5])مؤلف مجهول، أخبار مجموعة، ص17. المقري، نفح الطيب، جـ1، ص320.

هذه الحملة من ميناء سبتة[1]المغربي سنة (92هـ/711م)، أي الجهة المقابلة لشبه جزيرة أيبيريا ووصلت إلى جبل كان يعرف باسم كالبي، ثم غير موسى بن نصير اسمه إلى جبل طارق بن زياد، وتجمعت الجيوش المشاركة في مكان قريب من ذلك الجبل[2].

وبدأ طارق بن زياد فتوحاته سنة (92هـ/711م) [3] ، وتوجه نحو الجنوب الغربي ففتح الجزيرة الخضراء[4]، وواصل طارق زحفه نحو الشمال الغربي حتى وصل إلى قرطاية*[5] ، وتابع سيره ببطء نحو الشمال، بعد أن ترك حامية عسكرية في المنطقة التي فتحها، ليؤمن لنفسه طريق العودة والاتصالات مع المغرب [6]، وسار بمحاذاة الساحل وعبر نهر وادي لكة[7]، وعسكر في هذه المنطقة الواسعة القريبة من كورة شذونة، وأخذ طارق ينظم في هذه المنطقة السهلية الواسعة قواته

([1])سبتة: وهي مدينة تقع على شاطئ البحر المتوسط، وتقع إلى الشمال من المغرب الأقصى، ومن هذا الموقع تم التوجه إلى سواحل الأندلس الجنوبية. انظر ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي (ت376هـ/977م)، كتاب صورة الأرض، دار ومكتبة الحياة، بيروت، ص53.

([2])ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص8. المقري، نفح الطيب، جـ1، ص233.

([3])ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص8. النويري، نهاية الأرب، جـ24، ص26. المقري، نفح الطيب، جـ1، ص231.

([4])الجزيرة الخضراء: هي مدينة مشهورة في أقصى جنوب الأندلس بجوار جبل طارق. انظر حتامله، موسوعة الديار الاندلسية، جـ1، ص392.

([5])ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص230.

* قرطاية: وتقع في الجنوب الغربي من الأندلس، بالقرب من نهر وادي آنة، أنظر الخريطة المرفقة رقم1 .

([6])ابن عبدالحكم، عبدالرحمن بن عبدالله، فتوح إفريقيا والأندلس، تحقيق عبدالله أنيس الطباع، مكتبة المدرسة، بيروت، 1964م/1384هـ، ص74، 75.

([7])وادي لكة: يقع في كورة شذونه جنوب غرب الأندلس، وهو عبارة عن وادي يخترق أراضي مدينة شريش، ويصب في المحيط الأطلسي بالقرب من قادس، وهو المكان الذي دارت فيه المعركة الفاصلة بين لذريق ملك القوط وقائد المسلمين طارق بن زياد، واستمرت المعركة ثلاثة أيام إلى أن انهزم القوط. انظر ابن الشباط، وصف الأندلس، ص33-38.

وينتظر وصول لذريق [1]، الذي تحرك بقواته سـنة(92هـ/711م) والتقى مع المسلمين في وادي لكة، ودارت معركة حاسمة بين الطرفين استمرت حوالي ثلاثة أيام، وأنتهت يوم الأحد5 شوال سنة (92هـ/711م) [2]، وكان النصر في تلك المعركة حليف المسلمين، ثم مضى طارق في فتوحاته حتى اقترب من مدينة استجه وفتحها، ثم بعث جيوشه وفرقها على البلدان فأرسل مغيث الرومي [3] إلى قرطبة [4]، وأرسل جيشاً آخر إلى غرناطة [5]، وسار هو في معظم الجيش إلى كورة جيان قاصدا مدينة طليطلة [6]، واستطاع الجيش الذي توجه إلى مدينة غرناطة أن يفتحها عنوة [7]، أما الجيش الذي أرسل إلى مدينة قرطبة بقيادة مغيث الرومي، ووصل إلى بلدة شقندة وبعث السرايا إلى قرطبة ليستطلع أخبارها ويتعرف على أحوالها، حتى يسهل عليه دخولها، وهاجمها مغيث الرومي ودخلها عنوة [8]، والتقت الجيوش في مدينة جيان القريبة من نهر الوادي الكبير، وعبر طارق بن زياد ذلك الوادي حتى وصل مدينة طليطلة فوجدها خالية من السكان، فدخلها طارق دون مقاومة، وتحرك

---

(1) لذريق: هو الحاكم القوطي الذي أعلن نفسه ملكاً على القوط في ربيع سنة (92هـ/710م)، بعد انقلابه على غيطشة الذي لعب أولاده دوراً كبيراً في التمهيد للفتح الإسلامي. انظر حتاملة، موسوعة الديار الاندلسية، جـ2 ، ص802.

(2) النويري، نهاية الأرب، جـ24، ص47. المقري، نفح الطيب، جـ1، ص259.

(3) مغيث الرومي: مولى الوليد بن عبدالملك بن مروان، مغيث بن الحارث بن الحويرث بن جبلة بن الأيهم الغساني سبي من الروم بالمشرق وهو صغير، فأدبه عبدالملك بن مروان مع ولده الوليد، فنشأ بدمشق ودخل الأندلس مع طارق بن زياد ومنه بنو غيث الذين استقروا في قرطبة، المقري، نفح الطيب، جـ3، ص12.

(4) قرطبة: تقع على نهر الوادي الكبير في وسط جنوب الأندلس، انظر الخريطة المرفقة رقم1.

(5) غرناطة: وتقع إلى الجنوب الشرقي من الأندلس. انظر حتاملة، موسوعة الديار الاندلسية، جـ2 ، ص721، 723 .

(6) المقري، نفح الطيب، جـ1، ص260.

(7) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص16. المقري، نفح الطيب، جـ1، ص262.

(8) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص14. المقري، نفح الطيب، جـ1، ص262.

إلى مدينة وادي الحجارة [1]، ثم عاد إلى مدينة طليطلة سنة (93هـ/711م) بسبب سوء الأحوال الجوية، وشعور المسلمين بالتعب لما بذلوه من جهود كبيرة في ذلك الفتح العظيم، بالإضافة إلى كثرة الغنائم التي كانوا يحملونها، ولينتظروا قدوم موسى بن نصير بالجيش الذي طلبه طارق منه لإتمام الفتح [2].

وعبر موسى بن نصير مضيق جبل طارق سنة(93هـ/712م) بجيش كبير يتكون من ثمانية عشر ألف مقاتل [3] معظمهم من العرب، وفيه بعض التابعين والبربر، وكان يرافق موسى بن نصير في هذه الحملة ابنه عبدالعزيز [4].

ونزل موسى بن نصير في جيشه بشبه الجزيرة بالقرب من مكان نزول طارق عند الجزيرة الخضراء، وعرف المكان الذي نزل فيه باسم مرسى موسى [5]، وطلب موسى بن نصير ممن معه من إلادلاء أن يرشدوه إلى طريق لم يسلكه طارق، وقال لهم: ما كنت لأسلك طريق طارق ولا أتبع أثره [6]، ويبدو أن السبب في طلب موسى ابن نصير من أدلائه ليس الحسد على ما قام به طارق من فتح عظيم للأندلس، بل رغبة منه في دخول وفتح مدن وحصون لم يدخلها أو يفتحها قبله طارق بن زياد.

وبدأ موسى بن نصير فتوحاته في إلاتجاه الشمالي الغربي، ووصل إلى مدينة شذونة وفتحها عنوة [7]، ثم تقدم إلى مدينة قرمونة [8] وفتحها عنوة [9]، وإلى مدينة

---

(1) وادي الحجارة: ويقع في شمال شرق الأندلس، وكانت تعرف أيضا بمدينة الفرج، وهي بين الجوف والشرق من قرطبة وبينها وبين طليطلة خمس وستون ميلا. انظر ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص236. ابن الكردبوس، تاريخه، ص72.

(2) المقري، نفح الطيب، جـ1، ص264.

(3) ابن الشباط، وصف الأندلس، ص116. مؤلف مجهول، أخبار مجموعة، ص24. النويري، نهاية الأرب، جـ24، ص49. ابن الكردبوس، تاريخه، ص45، 46.

(4) ابن عبد الحكم، فتوح إفريقيا والأندلس، ص76. المراكشي، المعجب، ص8.

(5) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص35. المقري، نفح الطيب، جـ1، ص269.

(6) النويري، نهاية الأرب، جـ24، ص 49، 50. المقري، نفح الطيب، جـ1، ص270.

(7) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص19. المقري، نفح الطيب، جـ1، ص271.

(8) قرمونة: وتقع إلى الجنوب من الأندلس. انظر حتاملة، الموسوعه، جـ2، ص825 .

(9) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص20. انظر النويري، نهاية الأرب، جـ24، ص50. المقري، نفح الطيب، جـ1، ص270، 271.

رعواق وهي من أعمال اشبيلية وفتحها [1]، مما جعل طريق مدينة اشبيلية ممهداً أمامه وحاصرها ثم دخلها [2]، وفرت حاميتها إلى باجة [3]، وتابع موسى بن نصير فتوحاته إلى أن وصل مدينة لبلة وأكشونبة [4] وفتحهما، ثم واصل سيره إلى مدينة ماردة [5]*، وحاصرها واستغل أهل اشبيلية هذا الحصار وأعلنوا العصيان على المسلمين وحاميتهم فيها، وعملوا على قتل عدد منهم، وعندما وصل الخبر إلى موسى بن نصير، أرسل ابنه عبد العزيز في جيش إلى اشبيلية، وعمل على رد العصيان وإعادة إلامور والاوضاع فيها إلى ما كانت عليه [6].

وتوجه موسى بن نصير إلى مدينة طليطلة، وعندما علم طارق بن زياد تحرك من أجل استقباله ومعه وجوه المسلمين[7]، والتقيا في مدينة طلبيرة[8] ليكونا قوة واحدة، تهدف إلى نشر إلاسلام وإعلاء كلمة الله تعالى في جميع أنحاء شبه

---

(1) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص35، 199.

(2) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص20. المقري، نفح الطيب، جـ1، ص270،271. النويري، نهاية الأرب، جـ24، ص50.

(3) باجة: مدينة تسمى أيضا باجة الأندلس تمييزاً لها عن المدن التي تسمى بهذا الاسم، ومن كور غرب الأندلس. انظر حتاملة، موسوعة الديار الاندلسية، جـ1، ص185، 186 .

(4) أكشونبة: مدينة وكورة، وتقع في الزاوية الجنوبية الغربية من شبه جزيرة الأندلس، وإلى الغرب من قرطبة، وهي مدينة برية بحرية، فتحها موسى بن نصير سنة (93هـ/712م)، وكانت من منازل جند مصر. انظر حتاملة، موسوعة الديار الاندلسية، جـ1، ص108، 109.

(5) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص35، المقري، نفح الطيب، جـ1، ص199،270.

* ماردة: بكسر الراء والدال، كورة واسعة من نواحي الأندلس، تقع غربي الأندلس من أعمال قرطبة. انظر مؤلف مجهول، أخبار مجموعة، ص40.

(6) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص22. النويري، نهاية الأرب، جـ24، ص50.

(7) مؤلف مجهول، أخبار مجموعة ، ص26. المقري، نفح الطيب، جـ1، ص271.

(8) طلبيرة: هي مركز أعمال طليطلة، وتقع في هضبة تتوسط شبه جزيرة الأندلس، وتعتبر باباً من الأبواب التي توجهت منها الجيوش الإسلامية إلى أرض قشتالة وجليقيه، انظر أبو مروان حيان بن خلف بن حيان القرطبي، المقتبس في أنباء أهل الأندلس، تحقيق شالميتا، مدريد، 1979م/1414هـ، ص614، 615.

جزيرة أيبيريا [1]، وسارا باتجاه مدينة طليطلة، واستراحا فيها فترة ثم توجها بجيوشهم إلى مدينة سرقسطة[2] وتم فتحها صلحاً إذ لم يجدوا فيها أية مقاومة [3].

وسار الاثنان معا إلى مدينة طرطوشة [4]، وطركونة [5]، ومناطق قطلونيه [6]، وعملوا على فتحها ثم عادوا إلى موقعهم في الشمال وهو سرقسطة، ومن هذه المدينة قسم الجيش إلى قسمين الأول بقيادة طارق بن زياد، من أجل فتح المناطق الواقعة، على يمين نهر الايبرو[7]، وعلى يساره، والجيش الثاني بقيادة موسى بن نصير وتوجه إلى المناطق الشمالية الغربية ليعمل على فتحها على أن يكون اللقاء

---

(1) مؤلف مجهول، أخبار مجموعة، ص26. ابن عذارى، البيان المغـــرب، جــــ2، ص24. المقري، نفح الطيب، جـــ1، ص273.

(2) سرقسطة: وتقع في شمال شرق الأندلس على ارتفاع 184متر عن سطح البحـــر وهـــي قاعدة الثغر الأعلى، وأهم قواعد الأندلس هناك. انظر ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص227.

(3) ابن عذارى، البيان المغرب، جـــ2، ص24. مؤلف مجهول، أخبـــار مجموعـــة، ص27. المقري، نفح الطيب، جـــ1، ص273.

(4) طرطوشة: وتقع في الثغر الأعلى شمال شرق الأندلس بالقرب من ساحل البحر المتوسط. انظر الحميري، الروض المعطار، ص124، 125.

(5) طركونة: وتقع شمال شرق الأندلس على ساحل البحر المتوسط، فتحها المســـلمون ســـنة (94هـــ/713م) على يد موسى بن نصير وطارق بن زياد. انظر حتاملة، موسوعة الديار الاندلسية، جـــ2، ص661، 662.

(6) قطلونيه: تقع في شمال شرق الأندلس، وتحدها من الشمال جبال البرانس وبلاد أرغون من الغرب، وولاية بلنسية من الجنوب والبحر المتوسط من الشرق، شكيب أرسلان، الحلـــل السندسية، جـــ2، ص199، 200.

(7) نهر الإيبرو: هو مشتق من كلمة أيبروس لصلته بشبه الجزيرة الأيبيريـــة، وقـــد وصـــفه الجغرافيون العرب المسلمون بالكبير والأعظم، ويقع حوضه في شمال الأندلس ويجمـــع مياهه من جبال البشكنس وجبال ألبرت، وينبع من المناطق المرتفعة إلى الجنوب ويصب في البحر المتوسط. انظر حتاملة، موسوعة الديار الاندلسية، جـــ2، ص1093.

بينهم في مدينة استرقه [1] بعد إتمام عمليات الفتح من قبل كل قسم من الجيوش هناك [2].

وتوجه طارق بن زياد بجيشه إلى جهة الشمال واستولى على مدينة لاردة [3]، ووشقة [4]، وبرشلونة [5]، واربونة [6]، ثم توجه نحو الغرب واستولى على أمايا [7]، وليون [8]، وعاد إلى مدينة استرقة، وأنتظر فيها قدوم جيش موسى بن نصير حسب خطة المسير التي قاموا بوضعها لإتمام عملية الفتح الإسلامية هناك [9].

---

(1) استرقة: تقع على أبواب إقليم جليقيه في الشمال الغربي من الأندلس إلى الغرب من مملكة ليون وفتحها المسلمون سنة (93هـ/714م) على يد طارق بن زياد واستقبل فيها موسى بن نصير ثم سارا إلى طليطلة. انظر حتاملة، موسوعة الديار الاندلسية، جـ1، ص63 .

(2) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص34. المقري، نفح الطيب، جـ1، ص274.

(3) لاردة: وتقع على وادي شقر شرقي الأندلس في منتصف الطريق بينها وبين برشلونة، وكانت في العصر الإسلامي القاعدة الثانية بعد سرقسطة في منطقة الثغر الأعلى، أنظر الخريطة المرفقة.

(4) وشقة: وتقع في شمال شرق الأندلس في الثغر الأعلى، حتامله، موسوعة الديار الاندلسية، جـ2، ص1142، 1146.

(5) برشلونة: وتقع في الشمال الشرقي من الأندلس على ساحل البحر المتوسط، حتاملة، موسوعة الديار الاندلسية، جـ1، ص232، 233.

(6) اربونة: وتقع في طرف الثغر الأعلى شمال شرقي الأندلس، وتشكل حاجزاً بين فرنسا واسبانيا وهي آخر ما فتح المسلمون في بلاد الإفرنج، حتاملة، موسوعة الديار الاندلسية، جـ1، ص18.

(7) أمايا: هي مدينة تقع في شمال الأندلس، فتحها طارق بن زياد سنة (92هـ/911م) بعد فتحه مدينة المائدة ثم عاد منها إلى طليطلة، حتاملة، موسوعة الديار الاندلسية، جـ1، ص137، جـ2، ص935.

(8) ليون: هي مدينة ومملكة من ممالك النصارى تقع في شمالي شبة الجزيرة الأيبيرية، وقد بدأ إنشاء مملكة ليون شخص يدعى بلاي، لتجمع فلول القوط هناك، حتاملة، موسوعة الديار الاندلسية، جـ2، ص974.

(9) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص35. المقري، نفح الطيب، جـ1، ص274.

أما القسم الثاني من الجيش بقيادة موسى بن نصير فقد توجه إلى الشمال الغربي وتوغل في منطقة جليقيه [1]، وعمل على فتح المدن والحصون التي يمر بها، وأثناء تواجد موسى بن نصير هناك، وصل إليه رسول الخليفة الوليد بن عبدالملك مغيث الرومي الذي أمره بترك الأندلس، والعودة إلى دار الخلافة في دمشق، لكن موسى بن نصير صعب عليه العودة بعد الإنتصار الذي حققه، وقد كان على وشك الإنتهاء من فتح شبه جزيرة أيبيريا، وأن يتخلى عن فتح ما تبقى مدن وحصون، لذلك أقنع رسول الخليفة مغيث الرومي بالإنتظار قليلا حتى يتم عملية الفتح، الذي لم يبق منه سوى المنطقة التي كان بها وهي جليقيه، وواصل سيره وفتح حصن بازو [2]، وحصن لك [3]، وبعث السرايا حتى وصل إلى صخرة بلاي* [4]، ومدينة خيخون [5]على خليج بسكاية وهي أقصى منطقة في شمال الأندلس وأقر عليها حامية، وفتح كذلك هناك عدداً من المدن والحصون دون التعرض لأهلها

---

(1) جليقيه: وهي ناحية قرب ساحل المحيط الأطلسي شمال الأندلس في أقصى جهة الغـــرب، وصل إليها موسى بن نصير لما فتح الأندلس، مؤلف مجهول، كتاب الأنـــدلس، ص70، 71.

(2) حصن بازو: ويقع إلى الشمال الغربي من الأندلس، ويرى بعض المؤرخين أن وصـــول موسى إليها في وقت قصير أمر عسير جداً، ولذا قد تكون بارو التي في منطقة بلد الوليد ويكون الاسم باروز. انظر المقري، نفح الطيب، جـــ1، ص276 .

(3) حصن لك: مدينة وحصن قاعدة جليقية يلفظ اسمه بضم اللام وتشديد الكاف، ويقـــع فـــي الشمال الغربي من الأندلس، وهو مبني بالصخر المربع الكبير، انظر الخريطة المرفقـــة رقم1.

(4) النويري، نهاية الأرب، جـــ24، ص51 .

* صخرة بلاي: وهي أعلى نقطة إلى الشمال من الأندلس على خلـــيج بســـكونية وهـــو المكان الذي تمكن فيه شخص يدعى بلاي من تجميع فلول القوط، ويقع في ركن قصي أو بعيد من جليقيه وتسميه المصادر العربية الصخرة وقد أهمل المسلمون ذلك الركن الـــذي يقع في منطقة قاحلة. انظر حتاملة، موسوعة الديار الأندلسية، جـــ1، ص635 .

(5) خيخون: وهو ميناء يقع في شمال الأندلس في ولاية اشتوريس انظر الخريطـــة المرفقـــة رقم1.

بسوء وأنما أخذت منهم الجزية، مقابل البقاء في مدنهم وقراهم أما سائر النصارى في المعاقل والجبال، فقد أقرهم موسى على أحوالهم ودينهم مقابل أدائهم الجزية [(1)].

ويتضح مما سبق أن النتيجة النهائية لمهمة موسى بن نصير وطارق بن زياد، أنهما قد أتما عملية الفتح باستثناء بعض الأجزاء من الشمال الغربي في منطقة جليقيه، ولم يتوغل فيها ويتعرف عليها، واكتفى موسى بن نصير بأخذ الجزية من أهلها، ولكن الخليفة الوليد بن عبدالملك أرسل رسول آخر إلى موسى بن نصير لقلقه على مصير المسلمين هناك، بسبب تأخر رسوله الأول الذي طلب منه موسى بن نصير الإنتظار حتى يتم عملية الفتح، فما كان من موسى بن نصير إلا أن توقف عن

الفتح امتثالا لأوامر الخليفة الاموي الوليد بن عبدالملك وقرر العودة إلى دمشق [(2)].

ووصل موسى بن نصير وهو في طريق عودته إلى مدينة استرقه، وكان طارق ابن زياد في إنتظاره حسب الخطة التي سارا عليها، وأخذ طارقاً معه وعادا وهما يحملان رايات الفتح والنصر إلى طليطلة، ثم إلى قرطبة حتى وصلا إلى مدينة اشبيلية، واستقر موسى بن نصير فيها لبعض الوقت وبدأ بتنظيماته الإدارية والعسكرية وعين ابنه عبدالعزيز واليا على الأندلس، وجعل اشبيلية عاصمة له، ووزع الجنود على مختلف مناطق الأندلس من أجل حمايتها والدفاع عنها [(3)]، وبعد ذلك غادر الأندلس إلى إفريقيا سنة (95هـ/714م)، وتوجه مع طارق بن زياد إلى دمشق عاصمة الخلافة الاموية، وهم يزفون إلى الخليفة الوليد بن عبدالملك الفتح الذي تم تحقيقه في مدة لم تتجاوز ثلاث سنوات، تم فيها فتح شبة جزيرة أيبيريا، ونقلها إلى بلاد إسلامية عربية، ونشر الإسلام فيها، وإعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى هناك [(4)].

---

(1) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص205.

(2) النويري، نهاية الأرب، جـ24، ص51. المقري، نفح الطيب، جـ1، ص233، 234.

(3) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2 ، ص16 .

(4) ابن خلدون، العبر، مجلد 4، ص255، 256.

وتوقف فتح الأندلس بعد رحيل طارق بن زياد وموســى بــن نصــير، لأن الخليفة طلب منهم ذلك، وبقيت الأندلس تابعة لدولة بني أمية فــي المشــرق إلــى سقوطها سنة (132هــ/749م) بعد ذلك، استقل بها الوالي يوسف بن عبد الــرحمن الفهري وأقام بها ولاية مستقلة له، إلى أن جاء عبدالرحمن بــن معاويــة [1] ســنة (138هــ/756م) .

---

(1) عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، ويقال له صقر قريش، وكنيته أبوالمطرف، وأمه بربرية، اسمها راح، ولد في دمشق سنة (113هــ/731م) وتوفي يوم الثلاثاء6 ربيع الآخر سنة (172هــ/788م) ودفن في قصر قرطبة، دامت إمارته على الأندلس حوالي ثلاثاً وثلاثين سنة، ومنذ دخل الأنــدلس أخــذ يمهد الطريق لبناء دولة قوية متماسكة ويعمل على القضاء على الثورات والمعارضة التي كانت تواجهه، فكان مثالاً للأمير القوي الحازم المتين الذي عمل على توطيد أركان دولة بني أمية في الأندلس إلى سنة (422هــ/1030م)، حيث سقطت دولة بنــي أميــة فــي الأندلس. انظر ابن الأبار، محمد بن عبد الله ابن أبي بكر القضاعي (ت658هــ/1260م) الحلة السيراء، مطبعة دار المعارف، جــ1، ص35، وسيشار إليه ابــن الأبــار، الحلــة السيراء. ابن عذارى، البيان المغرب، جــ2، ص27، المقري، نفــح الطيــب، جـــــ1، ص330، 331.

الفصل الأول

بدايات تكوين الممالك الإسبانية

1ــ بلاي، وبداية ظهوروتكوين مملكة أشتوريس: (98-133ه/717-751م).

أــ موقع اشتوريس: تقع في اقصى الشمال الغربي لشبه جزيرة ايبيريا، وهي احدى اقاليم جليقية، أدت التضاريس الجبلية إلى أنقسامها ما بين الشرق والغرب بجبال بونفرادا وسنابريا عن إقليم كانتبريه، ومن جهة الشرق نهر ديبا واسلا الذي عرف قديما باسم نهر اشتروا ومنه اشتق اسم اشتوريس [1]، وتنتهي حدود إقليم جليقية الذي تقع اشتوريس في وسطه عند المحيط الإطلسي [2].

وتوصف اشتوريس بأنها منطقة ذات طبيعة متنوعة وجميلة وخلابة، تتوسطها الجبال والتلال التي تغطيها إلاشجار الكثيفة والعالية، وتوجد بها وديان عميقة لا نهاية لها، وهضاب صخرية تغطيها إلاشجار، والمناطق المبسوطة فيها قليلة، أي أنها عبارة عن منطقة جبال وهضاب ووديان، ويبدو أن هذا أحد اسباب عدم اكمال فتحها من قبل المسلمين [3].

ب ــ أصل بلاي:

وهو من أصل قوطي وابن الدوق فافيلة، وابن عم لذريق [4]، أخذ في البداية رهينة عند المسلمين مقابل طاعة أهل بلده لهم، لكنه تمكن من الهروب سنة

---

(1) عبدالمحسن طه رمضان، موقف مسلمي الأندلس من مملكة اشتوريس الإسبانية، رسالة دكتوراة، جامعة عين شمس، كلية الاداب، قسم التاريخ، 1985م/1406هـ، ص79. وسيشار اليه عبد المحسن طه، موقف مسلمي الأندلس.

(2) الحميري، الروض المعطار، ص169. حسين مؤنس، فجر الأندلس، الدار السعودية للنشر والتوزيع، ط2، 1985م/1405هـ، ص3.

(3) محمد عبدالله عنان، الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال، مؤسسة الخانجي، ص361.

(4) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص322. عبد المحسن طه، موقف مسلمي الأندلس، ص108.

(98هــ/717م) ايام الوالي الحر بن عبد الرحمن الثقفي [1]، إلى اشتوريس ولجأ إلى مكان عرف فيما بعد بأسم صخرة بلاي [2]، وقام بجمع فلول القوط الهاربين في إقليم اشتوريس وجليقية [3]، وثار مع النصارى على نائب الحر بن عبد الرحمن وطردوه وملكوا البلاد [4].

جـــــ _ بداية قيام مملكة اشتوريس:

كان فتح المسلمين لشبه جزيرة ايبيريا سنة (92هــــ/710م) قــد أعطـــاهم السيطرة شيئاً فشيئاً على جميع أجزاء الجزيرة، باستثناء بعض المناطق الضيقة في أقصى الشمال الغربي وهي جليقية لوعورة المنطقة وطبيعة تضاريسها الجبلية [5].

ويبدو أن أهم عوامل قيام مملكة اشتوريس هو عدم إكمـــال فـــتح الأنـــدلس وعودة موسى بن نصير إلى دمشق سنة (95هــ/714م)، واضطراب بلاد الأندلس إدارياً بسبب عدم الاتفاق على أمير محدد، مما جعل الفرصة سانحة ومهيأة لتجمـــع فلول القوط وظهور مملكة أشتوريس في منطقة الشمال الغربي من الجزيرة.

ويبدو أن بدايات تكوين وظهور مملكة أشتوريس كانت في بداية القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي مبني على روايات غامضة ومتضاربة، فيـــذكر صـــاحب كتاب أخبار مجموعة في فتح الأندلس أن تأسيس المملكة يعود إلى رجل يدعى بلاي (بلايو)[6]، وهناك إشارات في بعض المصادر تؤكد أصل هـــذا الشـــخص، ولكـــن تختلف في ظروف نشأته وبداية حكمه لمملكة أشتوريس.

---

(1) الحر بن عبد الرحمن الثقفي: وهو احد ولاة الأندلس، ولاه الخليفة سليمان بن عبد الملـــك سنة (97هــ/726م)، بعد ايوب بن حبيب اللخمي واستمرت ولايته سنة وسبعة اشهر. انظر ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص6. حتاملة، الأندلس، ص109.

(2) عبد المحسن طه، موقف مسلمي الأندلس، ص108.

(3) المقري، نفح الطيب، جــ1، ص351، جــ3، ص 16،17. ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص322. حسين مؤنس، فجر الأندلس، ص319.

(4) المقري، نفح الطيب، جــ3، ص16-17، جــ1، ص351. ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص322.

(5) حتاملة، موسوعة الديار الاندلسية، جــ1، ص91.

(6) مؤلف مجهول، أخبار مجموعة، ص34.

ويمكن اعتبار سنة (98هـ/718م) هي بداية ظهور بـلاي وقيـام مملكـة أشتوريس، فقد عرف بلاي كيف يكسب ود أهل تلك المنطقة وخاصة في أشتوريس الذين لم يكن أمامهم سوى إطاعة أوامره، وعمل من بداية ظهوره على أقامـة أول مملكة اسبانية في الشمال الغربي من الأندلس [1]، وهو المكان الـذي لـم يسـتطع المسلمون الوصول إليه، في منطقة جليقية، وتحرك المسلمون لمقاتلتهم وحاصروهم عند الصخرة التي هرب إليها بلاي وكان عددهم حوالي300 رجل، وأخذ المسلمون في مضايقتهم حتى مات أغلبهم جوعاً، ولم يبقَ منهم سوى ثلاثين رجلاً وعشر نساء ولم يبقَ لديهم طعام إلا عسل النحل الذي كانوا يأخذونه من الشقوق الموجودة فـي الصخور، وأتعب أمرهم المسلمين بسبب قلة عددهم وتفرقهم في الجبـال ومغـاور وكهوف الصخرة فتركوهم واحتقروهم وقالوا: "ثلاثون علجا ما عسـى أن يجـيء منهم" [2].

وعاد المسلمون من جليقية وتركوا هذه الشرذمة القليلة من بلاي وأصـحابه، واستغل بلاي انشغال المسلمين بالجهاد في بلاد الفرنجـة، واضـطراب أوضـاع الأندلس بعد استشهاد الوالي السمح بن مالك الخولاني[3]، وجمع أعداداً كبيرة مـن النصارى من منطقة كانتبريه وسهول جليقية واختاروه ملكا عليهم[4]، وعاب علـى العلوج فرارهم من مواجهة المسلمين، وأذكى قرائحهم وسعى بهم إلى طلب الثأر من المسلمين، وتحرك بهم إلى روؤس الجبال، وتمكن مـن اعـادة بعـض الحصـون والقلاع، وتحول من حالة الدفاع إلى الهجوم، بالرغم أن اصحابه كانوا لا يطمعـون قبل ذلك سوى العيش بسلام إلى جوار المسلمين، إلى أن جاء بلاي الذي عمل على

---

(1) العمايرة، مراحل سقوط الثغور، ص49.

(2) المقري، نفح الطيب، جـ1، ص351، جـ3، ص17. مؤلف مجهول، أخبار مجموعـة، ص34. ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص29.

(3) السمح بن مالك الخولاني: من ولاة الأندلس، اختاره الخلبفة عمر بن العزيز، وكان رجلا فاضلا صالحا استمرت ولايته سنتين وسبعة اشهر. انظر ابن الخطيب، أعمال الأعـلام، ص6. حتاملة، الأندلس،، ص111.

(4) عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الأول ، ص211.

توجيههم لحرب ومهاجمة المسلمين، وثاروا على الوالي عنبسه بن سحيم الكلبـــي [1] بجليقية [2].

وبلغ أمر بلاي وأصحابه من القوة والكثرة مالا خفاء به عــن المســـلمين[3]، فأرسل لهم الوالي عنبسة بن سحيم الكلبي سنة (104ه/722م)، جيشا بقيادة علقمـــة اللخمي، ووصل إلى اشتوريس وتوغل فيها وعندما علم بلاي تحصن فـــي منطقـــة تعرف باسم كوفادونجا [4] وحاصره المسلمون، وضيقوا عليه وأرسلوا له ابه اخـــا غيطشة الذي كان قد انضم إلى المسلمين لنقمته على بلاي، لاقناعه بالتســـليم لكنـــه فشل، فقام المسلمون بهجوم عنيف على الجبل والمغارة، وتمكن بلاي وأصحابة من رد هجوم المسلمين وقتل منهم أعداداً كبيرة وأخذ القائد علقمة اسيرا، ولجأ من بقـــي من المسلمين إلى أحد الجبال للأحتماء به فأنهار بهم وطمرهم، واعتبر النصارى ما حل بالمسلمين انتصارا لهم، وبداية لحركة المقاومـــة الإســـبانية النصـــرانية ضـــد المسلمين [5].

---

(1) عنبسة بن سحيم الكلبي:عينه على الأندلس والي افريقيا يزيد بن أبي مســلم، وكـــان تقيـــا ورعا، ناجحا اداريا، ستمرت ولايته اربع سنوات وخمسة اشهر، انظر ابـــن الخطيـــب، أعمال الأعلام، ص6. حتاملة، الأندلس، ص 114.

(2) المقري، نفح الطيب، جـــ1، ص350. ابن الخطيـــب، أعمـــال الأعـــلام، ص322،323. حتاملة، الأندلس، ص114، 115 .

(3) مؤلف مجهول، أخبار مجموعة ص34. المقري، نفح الطيب، جـــــ1، ص351، جـــــ3، ص17.

(4) كوفادونجا: وهي مدينة تقع في اقصى الشمال على خليج بسكاية.. انظر الخريطة المرفقـــة رقم 1.

(5) حسين مؤنس، فجر الأندلس، ص321،322. عبد الواحد ذنون طه، دراســـات أندلســـية، ص157.

وعندما شعر المسلمون بازدياد قوة ومنعة بلاي ومن معه، أرسل إليهم الوالي الهيثم بن عبيد الكناني [1] سنة (112هـ/730م) القائد مونوسه [2]، وهو عامل المسلمين على اشتوريس ونواحيها وعمل على محاربتهم ومطاردة بلاي حتى لجأ إلى الصخرة وتحصن بها مع عدد قليل من اتباعه، ونشب الخلاف بين القادة مونوسة وعبد الرحمن الغافقي وقتل مونوسة سنة(113هـ/731م) وخلا الجو أمام بلاي فاستولى على باقي مناطق اشتوريس وكانتبرية [3]، مستغلا انشغال المسلمين بالحروب في بلاد الفرنجة، وهزيمتهم في معركة بلاط الشهداء [4] سنة(114هـ/732م) [5].

ولما ولي عقبة بن الحجاج السلولي [6] الأندلس سنة (116هـ/734م) شعر بخطر بلاي وأخذ يحاربه بنفسه، وافتتح جليقية وألبه والقلاع، وأسكن المسلمين في هذه المناطق، وشملت أعماله إعادة فتح مناطق جليقية ما عدا منطقة الصخرة "فأنه

---

(1) الهيثم بن عبيد الكناني: وهو أحد ولاة الأندلس وقادتها، من قبل عبيدة بن عبد الرحمن عامل افريقيا سنة 111هـ/730م، استمرت ولايته اربعة اشهر. انظر ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص6. العمايرة، مراحل سقوط الثغور، ص50.

(2) يرد عند ابن عذارى بأسم منوشه ،أما ابن خلدون في كتابه العبر فيذكر ثغراً من أرض (مقرشه) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص28. ابن خلدون، العبر، مجلد4، ص152.

(3) حسين مؤنس، فجر الأندلس، ص334. عبد الواحد ذنون طه، دراسات أندلسية، ص157.

(4) بلاط الشهداء: وهي معركة أخذت المصادر الإسلامية اسمها من طبيعة ميدانها،وتسمى بواتييه، واسم البلاط من بلاط يوسف وبلاط الحر وهم ولاة الأندلس واضيفت لها كلمة الشهداء لكثرة من استشهد فيها من المسلمين. ينظر حتاملة، موسوعة الديار الاندلسية، جـ1، ص284.

(5) عنان، تاريخ دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الأول، ص212.

(6) عقبة بن الحجاج السلولي: من اشراف بني سلول، دخل الأندلس سنة (116هـ/735م)، وتولاها من قبل والي افريقية عبيدالله بن الحبحاب، واستمرت ولايته خمسة سنوات وشهرين، توفي سنة (123هـ/ 741م). انظر ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص7. مؤلف مجهول، أخبار مجموعة، تحقيق محمد زينهم محمد عزب، دار الفرجاني، 1994م/ 1414هـ، ص66.ابن الابار، الحلة السيراء، جـ2، ص336.

لجأ إليها ملك جليقية"[1]، وكان الإسبان عندما يشعرون بقدوم المسلمين يتراجعون إلى الامتناع بالحصون والجبال لذلك لم يستطع عقبة القضاء عليهم[2].

ويذكر مؤلف كتاب أخبار مجموعة في سنة (133هـ/750م) ثار أهل جليقية على المسلمين، وتمكن ملكهم بلاي من الخروج من تلك الصخرة والإستيلاء على إقليم اشتوريس، ورد المسلمين بالقيام بغزوة طويلة إلى جليقية لايقاف تقدم بلاي ومن معه من النصارى[3].

واستمر بلاي في تمرده واستغلاله الفتن بين ولاة المسلمين خاصة في أثناء فتنة أبي الخطار الحسام بن ضرار الكلبي[4] مع ثوابه بن سلامة الجذامي[5]، وتمكن من هزيمة المسلمين وأخرجهم من جليقية كلها، وسنحت الفرصة لازدياد أعداد بلاي ومن معه "بعودة كل مذبذب إلى دينه"، وعدم قدرة بعضهم على أداء الجزية، وصارت حدودهم إلى مدينة استرقة، وبسبب توالي سنوات القحط والجوع على المسلمين تركوا تلك المناطق فاستولى عليها بلاي[6].

---

(1) مؤلف مجهول، أخبار مجموعة، ص61.

(2) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص29.

(3) عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الأول، ص212.

(4) ابو الخطار حسام بن ضرار الكلبي: ولي امارة الأندلس سنة (125هـ/744م) من قبل حنظلة ابن صفوان الكلبي والي افريفية، وكان متعصبا لليمانية مما ادى به إلى الخلع والفرارفي سنة (128هـ/ 747م) . انظر ابن الابار، الحلة السيراء، جـ1، ص65.

(5) ثوابة بن سلامه الجذامي (العاملي): وهو من امراء العرب في الأندلس، وكان مطاعا في قومه شريفا شجاعا عاقلا استعمله ابو الخطار على اشبيلية ثم عزله فانقلب عليه وقاتله، ثم دخل قرطبة واستقر بها، أمير مدة سنتين، إلى ان توفي سنة (129هـ/ 748م). انظر مؤلف مجهول، اخبار مجموعة، تحقيق ابراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1981م/1401هـ، ص 58.

(6) مؤلف مجهول، أخبار مجموعة، ص61-62.

نستنتج مما سبق أن حدود بلاي أصبحت حتى مدينة استرقه، واستطاع هزيمة المسلمين وإخراجهم من إقليم جليقية، وأنتهى حكم بلاي حسب بعض الروايات سنة (133هـ/750م) [1]، بعد أن وحد أركان وحدود مملكة أشتوريس.

توفي بلاي سنة (133هـ/750م) وتولى الحكم ابنه فافيله [2]، ولكنه لم يعمر طويلاً من (133-135هـ/750-753م) وتوفي بعد عامين من توليه الحكم بسبب تعرض دب له أثناء خروجه للصيد ولم يستطع أن يأخذ حذره منه فقتله [3].

وفي الجهة المجاورة لمملكة أشتوريس كان هناك تجمع آخر لفلول القوط الهاربين من المسلمين في هضاب كانتبريه بقيادة الدوق بيدرو، إلا أن هذا التجمع لم يتمكن من النمو والتزايد بسبب هجمات المسلمين عليهم [4]، واتصل الدوق بيدرو مع مملكة أشتوريس وملكها بلاي، وقربت أواصر التحالف بينهم بزواج ابنه ألفونسو من ابنة بلاي ارمسندة التي أصبحت الوريث الشرعي لمملكة أشتوريس بعد وفاة أخيها فافيله [5].

وصارت كل من أشتوريس وإمارة كانتبريه دولة واحدة أطلق عليها اسم مملكة أشتوريس، امتدت حدودها من بلاد البشكنس شرقاً إلى شاطئ المحيط الإطلسي غرباً، ومن خليج بسكونية شمالا حتى نهر دويره[6]جنوباً، وشملت بذلك

---

(1) المقري، نفح الطيب، جـ1، ص351، جـ2، ص17.

(2) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص323. المقري، نفح الطيب، جـ1، ص351.

(3) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص353.

(4) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص323. عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الأول، ص213. رجب محمد عبدالحليم، العلاقات بين الأندلس الإسلامية وإسبانيا النصرانية، ص40. وسيشار اليه رجب عبدالحليم، العلاقات. عبد الواحد ذنون طه، دراسات أندلسية، ص158. العمايرة، مراحل سقوط الثغور، ص54، حتاملة، الأندلس، ص166-167.

(5) عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الأول، ص213. حتاملة، الأندلس، ص169. العمايرة، مراحل سقوط الثغور، ص54-55.

(6) نهر دويرة: ويسميه العرب المسلمون الوادي الجوفي، وهو من اكبر الأنهار في هضبة الأندلس العليا، ينظر حتاملة، موسوعة الديار الاندلسية، جـ2، ص1100.الخريطة المرفقة رقم 1.

مناطق واسعة من الهضاب والتلال الوعرة التي تختفي وراء الجبال البعيدة عن المسلمين وهجماتهم[1].

أما عن أوضاع المسلمين في تلك الفترة فكانت تعاني الانحلال والخلافات القبلية والسياسية أثر سقوط دولة بني أمية في المشرق وقيام الدولة العباسية، وانفصال الأندلس عن باقي أنحاء الدولة الإسلامية، ولم يستطع المسلمون مهاجمة مملكة أشتوريس التي استغلت هذه الأوضاع للتوسع على أراضي المسلمين وتحقيق الانتصارات عليهم.

2ـ توسع مملكة اشتوريس:

أـ الفونسو الأول: (135-141هـ/752- 759م).

حياته: وهو الفنش بن بطرة دوق كنتابرية، كان قد ذهب لزيارة بلاي وإعانته وخدمتة فأكرمه وزوجه ابنته ارمسندة، وعندما توفي فافيلة أصبحت ارمسندة وزوجها هما الوريث الشرعي لمملكة اشتوريس، وعرف بالفونسو الأول الكاثوليكي لمعرفته باصول شريعة الروم الكاثوليك [2].

دوره في توسع مملكة اشتوريس: كان الفونسو الأول عالي الهمة واسع النشاط والاطلاع عند توليه مملكة اشتوريس [3]، استغل انشغال المسلمين في نزاعاتهم القبلية بقيادة الصميل بن حاتم الفهري [4] ويوسف بن عبد الرحمن الفهري [5]، مع

---

(1) عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الأول، ص213.

(2) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص323. مؤلف مجهول، أخبار مجموعة، ص61-62. ابن عذارى، جـ2، ص38. حسين مؤنس، فجر الأندلس، ص334.

(3) رجب عبد الحليم، العلاقات، ص40.

(4) الصميل بن حاتم بن عمرو بن جند بن شمر بن ذي الجوشن، وهو من سادات مضر، وكان جده من اشراف الكوفة بالعراق، وعندما قتل رحل أولاده إلى الأندلس، وهو من مهد الطريق ليوسف بن عبدالرحمن ليملك الأندلس، لكن الامر كان بيد الصميل، انظر حسين مؤنس، فجر الأندلس، ص225. حتاملة، الأندلس، ص 152.

(5) يوسف بن عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيد بن عقبة نافع الفهري، ولد في القيروان، ودخل الأندلس مع أبيه وجده، تولى الأندلس بعد موقعة شقندة سنة (130هـ/7749م)=

يحيي بن حريث [1] وأبي الخطار حسام بن ضرار الكلبي وغيرهم من المتنافسين للسيطرة على الأندلس [2]، وتمكن من اجتياح الكثير من المناطق والحدود الفاصلة على أراضي المسلمين، واستغل ترك المسلمين لتلك المناطق في سنوات القحط والمجاعة، وقام بإخراج من بقي في استرقه وما وراء الدروب [3] وقورية [4] ومادرة [5] سنة (136هـ/753م)، واستمرت سنوات المجاعة، وهاجر سكان تلك المناطق "وكاد العدو أن يغلب عليهم" لولا أن القحط امتد اليه فلم يتمكن من التوسع اكثر من ذلك [6].

وبهذا التوسع شملت مملكة أشتوريس كل من أراضي جليقية وأجزاء من ليون، واعتبر النصارى أنفسهم أنهم قد ملكوا جزءاً كبيرا من الأندلس [7]، واما

=وبقي حتى مجيء عبدالرحمن بن معاوية الداخل إليها . انظر المقري، نفح الطيب، جـ3، ص25، 46. حسين مؤنس، فجر الأندلس، ص229.

(1) يحيى بن حريث الجذامي: وهو سيد بني جذام، واحد زعماء اليمانية، ثار على يوسف بن عبد الرحمن الفهري لأنه عزله عن كورة رية، والتف حوله اليمانية وتعاون مع أبي الخطار ضد يو سف والصميل. انظر عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الأول، ص131. حسين مؤنس، فجر الأندلس، ص228.

(2) حتاملة ، الأندلس، ص156، 155.

(3) ما وراء الدروب: وهي الطرق التي كان يسلكها المسلمون في طريقهم إلى سهول الجنوب والوسط الساحلية في اقصى الشمال، ومنها ما يؤدي إلى البة والقلاع واشتوريس. انظر حسين مؤنس، فجر الأندلس، ص345.

(4) قورية: وهي احدى مدن كورة ماردة، وهي مدينة قديمة عرفت قبل الفتح، الحميري، الروض المعطار، ص485.

(8) مارده: وهي احدى مدن الثغر الأعلى وتقع غي غربي الأندلس على نهر وادي يانة شرقي بطليوس. انظر العمايرة، مراحل سقوط الثغور، ص 272.

(6) مؤلف مجهول، اخبار مجموعة، ص61،62. رجب عبد الحليم، العلاقات، ص40. حسين مؤنس، فجر الأندلس، ص345.

(7) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص323.

المسلمون فخسروا الكثير من المراكز الهامة ومنها ليون وسمورة [1] وشلمنقه [2] وشقوبية [3] وأبلة [4] وأوكا، وأوسمه، وميرندا، وغيرها والتي فتحها المسلمون بعد عناء وتعب، واضاعها العرب والبربر بسبب انشغالهم عنها بالنزاعات القبلية والعنصرية، وفقدت الأندلس بذلك حوالي ربع شبة جزيرة ايبيريا وذلك عند مجيء عبدالرحمن بن معاوية الداخل سنة (138هـ/758م) [5].

وفي الجهة المقابلة لم يستفد الفونسو الأول من هذه التوسعات، إما بسبب هجمات المسلمين في بعض الاحيان أو بسبب القحط الذي أصاب تلك المناطق فلم يتمكن من اعادة بناء وتعمير القلاع والحصون لقلة الامكانيات لديه ولقيام المسلمين بمهاجمتها وتخريبها، وتركت هذه المنطقة خاليه وعبارة عن منطقة حدودية فاصلة بين مملكة أشتوريس ودولة المسلمين [6].

---

(1) سمورة: وتقع في الثغر الاوسط بمكان مرتفع على الضفة اليسرى لنهر دويرة، وهي قريبة من الحدود الشمالية للبرتغال. انظر الادريسي، نزهة المشتاق، ص731.

(2) شلمنقة: وهي من اوائل المدن الأندلسية التي فتحها المسلون، وتقع على الضفة اليمنى لنهر تورس احد فروع نهر دويرة، وهي مركز مواصلات مهم المدن قشتالة القديمة. انظر توفيق محمد علي الشيخ حسين ، صفحات من تاريخ المدن الأندلسية، ص141. عنان، الاثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال، ص357.

(3) شقوبية: وتقع في الجزر الرابع من الأندلس، وهي عبارة عن مجموعة من القرى وتقع بالقرب من طليطلة. انظر الإدريسي، نزهة المشتاق، جـ2، ص733. حتاملة، موسوعة الديار الاندلسية، جـ1، ص580.

(4) ابلة: وهي قرى مجتمعة، وتقع في الثغر الاوسط إلى الشمال من طليطلة وإلى الجنوب من مدينة شلمنقة. انظر الادريسي، نزهة المشتاق، جـ2، ص332.

(5) عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الأول، ص215. عبد الواحد ذنون، دراسات أندلسية، ص159. رجب عبدالحليم، العلاقات، ص41. العمايرة، مراحل سقوط الثغور، ص55.

(6) عادل سعيد بشتاوي، الأمة الأندلسية الشهيدة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 2000م، ص53، وسيشار اليه بشتاوي، الامة الأندلسية الشهيدة. العمايرة، مراحل سقوط الثغور، ص56.

وكان المسلمون يردون على بعض الهجمات من ألفونسو، ويذكر ابن خلدون أن يوسف بن عبد الرحمن الفهري كان غازياً في جليقية عند مجيء عبد الرحمن بن معاوية (الداخل) إلى الأندلس [(1)].

ونرى أن المناطق التي استولى عليها ألفونسو الأول كانت غير ثابتة، وحسب أنتصارات الطرفين أي بين حالة مد وجزر [(2)].

ويعتبر ألفونسو الأول المؤسس الحقيقي لمملكة أشتوريس لأنه تمكن من توحيد كل من إمارة كانتبريه ومملكة أشتوريس، وتنظيم حملاته وهجماته ضد المسلمين، وترك منطقة دفاعية حدودية مع المسلمين، وعمل على إعادة الكثير من سكان تلك المناطق من النصارى، "وتنصر كل مذبذب في دينه" [(3)]، فكان المؤسس الحقيقي بعد بلاي لهذه المملكة [(4)].

ب- فرويلا بن الفونسو: (141-158هـ/759-775م).

حكم ألفونسو الأول إلى سنة (141هـ/759م)، وحقق الكثير من الإنجازات والإنتصارات على المسلمين [(5)] لكنه لم يتمكن من الاستفادة منها لافتقاره إلى الكثير من التنظيم والترتيب في العمل على ادارة شؤون الدولة، حتى أنه كان يدفع الجند للقتال من أجل الحصول على الاراضي والمؤن والاموال ثم العودة سريعا إلى الحصون والجبال، لذلك لم يتمكن من الصمود أمام جيش الأمير عبدالرحمن المنظم إلى أن توفي [(6)].

---

(1) ابن خلدون، العبر، جـ4، ص230.

(2) العمايرة، مراحل سقوط الثغور، ص56. عبد الواحد ذنون، دراسات أندلسية، ص159. رجب عبدالحليم، العلاقات، ص41.

(3) مؤلف مجهول، أخبار مجموعة، ص62.

(4) العمايرة، مراحل سقوط الثغور، ص56.

(5) ابن خلدون، العبر، مجلد4، ص156. ابن الأثير، الكامل، جـ5، ص50. عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الأول، ص215. العمايرة، مراحل سقوط الثغور، ص56.

(5) بشتاوي، الامة الأندلسية الشهيدة، ص54.

وتولى ابنه فرويلا الحكم وكان أشجع واقوى من أبيه، فعمل على إدارة وضبط سياسة المملكة، واستغل أنشغال الأمير عبدالرحمن الداخل بثورة العلاء بن مغيث [1]، فتقدم واخرج المسلمين من مدينة لك [2] وسمورة وشلمنقة وأبلة وشقوبية وقشتالة [3] وهي من بلاد الأندلس التي فتحها المسلمين [4].

وكان انشغال الأمير عبدالرحمن بثورة الدعي الفاطمي[5] أحد اسباب قيام فرويلا بتلك التوسعات، فعمل الأمير على اصطناع الحيلة والدهاء للتخلص منه، واستغل قسوته على شعبه وفرضه القوانين عليهم وبطشه بهم، وقام بتحريض الاشراف والنبلاء ورجال الدين ضده، فثار أهل جليقية وألبه ضده وأنشغل في اخماد

---

(1) العلاء بن مغيث الجذامي (اليحصبي): وهو احد الثائرين على الأمير عبدالرحمن الداخل، وقد دعا لأبي جعفر المنصور ولبس السواد وحاربه الأمير حتى قتله. انظر مؤلف مجهول، اخبار مجموعة، تحقيق ابراهيم الأبياري، ص93. ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص51. حتاملة، الأندلس، ص194.

(2) لك: مدينة وحصن قاعدة جليقية، وتقع في الشمال الغربي على الحدود الأندلسية. انظر حتاملة، موسوعة الديار الاندلسية، جـ2، ص952.

(3) قشتالة: وهي احدى الممالك النصرانية، التي انشئت في شبة الجزيرة الايبرية، وتقع شمال الأندلس على المحيط الأطلسي. بين نافار وليون. انظر حتاملة، موسوعة الديار الاندلسية، جـ2، 356.

(4) المقري، نفح الطيب،جـ1، ص351. ابن الأثير، الكامل، جـ5، ص500. ابن خلدون، العبر، مجلد4، ص230. عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الأول، ص215.بشتاوي، الامة الأندلسية الشهيدة، ص53. العمايرة، مراحل سقوط الثغور، ص56-57.

(5) الدعي الفاطمي: واسمه شقيا ين عبد الواحد، وهو من بربر مكناسة، كان فقيها يعلم الصبيان، ثم زعم انه سليل النبي صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة وابنها الحسين وسمى نفسه عبدالله بن محمد وكانت دعوته ضد العرب فوقف كثير من البربر إلى جانبه، فثار على الأمير عبدالرحمن الداخل، وعندما قدم اليه الأمير هرب إلى الجبال، ولم يتمكن الأمير منه الا بعد ان تعاون مع البربر ضده. انظر عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الأول، ص164.

تلك الثورة التي قامت بمساعدة المسلمين، وتمكن عبدالرحمن مـــن اعـــادة التقـــدم والسيطرة على المناطق التي استولى عليها فرويلا [1].

واستغل الأمير عبدالرحمن قيام الثورات في مملكة اشتوريس فقـــام بإرســـال أحد قواده سنة (148هـــ/ 766م) على رأس قوة كبيرة وصلت إلى حدود جليقيـــة وقامت بينهم عدة مناوشات غنم فيهـــا المســـلمون وعـــادوا [2]، وارســـل الأميـــر عبدالرحمن سنة (150هـــ/767م) جيشا بقيادة مولاه بدر وتقدم نحو البه والقلاع [3] وعمل على محاربتها وتمكن منها واجبر أهلها على دفع الجزية، وقبض على الكثير من الرجال الذين اختبرهم وعلم سوء نيتهم وتعاونهم مع النصارى ضد المسلمين [4]، واعتبر النصارى تراجع المسلمين في الحملة التي أرسلها الأمير عبدالرحمن ســـنة (157هـــ/773م) بقيادة تمام بن علقمة [5] نصرا لهم عندما لقيه فـــرويلا ووقعـــت بينهم معركة عظيمة قتل فيها الكثير من المسلمين وأسر قائدهم [6].

وعادت مملكة اشتوريس إلى الاضطراب بسبب تهور فرويلا وتخوفه، فقـــام بقتل أخيه فيمارانو لأنه كان يفوقه في الشجاعة والنجدة وطيـــب الســـمعة، وحـــب

---

(1) عبد المحسن طه، موقف مسلمي الأندلس، ص 176. عنان، دولة الإسلام، العصـــر الأول، القسم الأول، ص216، 218. بشتاوي، الامة الأندلسية الشهيدة، ص 53.

(2) عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الأول، ص 216 ،215.

(3) البة والقلاع: وهما علمان جغرافيان يستعملان في النصوص العربية، اما البة: فهي الإقليم الواقع عند منابع نهر ابرة وعلى الضفة اليمنى الشمالية للنهر، اما القلاع وهي المنطقـــة المعروفة بقشتالة القديمة وسميت بالقلاع لكثرة قلاعها. انظر حتاملة ، موسوعة الديار الاندلسية، جـــ1، ص117. عنان ، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الأول، ص216.

(4) ابن عذارى، البيان المغرب، جـــ2، ص54، عنان، دولة الإسلام، العصـــر الأول، القســـم الأول، ص216.

(6) تمام بن عامر بن احمد بن غالب بن تمام بن علقمة مولى عبدالرحمن بن ام الحكم الثقفي، دخل الأندلس مع طالعة بلج بن بشر القشيري، وهو احد القائمين مع الأمير عبدالرحمن بن معاوية الداخل، ولي الحجابة والقيادة وهو من فتح حصن طليطلة مع بدر مـــولى الأميـــر وولي على وشقة وطرطوشة وطرسونة، وتوفي في ايام الحكم بن هشام. انظر ابن الابار، الحلة السيراء، جـــ1، ص14. ابن عذارى، البيان المغرب، جـــ2، ص 53.

(7) عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الأول، ص216.

الشعب وتقديره له، مما اثار سخط النبلاء وباقي أفراد الشعب عليه وقرروا التخلص منه، فتآمروا عليه وقتلوه سنة (158هـ/775م) [1].

ولم تقف الاوضاع الداخلية السيئة في طريق فرويلا بل استغل انشغال عبدالرحمن الداخل بتوحيد أركان الدولة وقام بعدة أعمال منها إقامة مدينة أوفيدو، ونقل عاصمة أشتوريس إليها [2].

جـ ـ الصراع على الحكم بعد وفاة فرويلا وتولي موريغاطة مكانه:

وعندما قتل فرويلا عادت مملكة اشتوريس إلى إلأنقسام إلى عدة أجزاء فكان أورليوس ابن عم فرويلا يحكم الولايات الشرقية التي تشمل نافار وبسكونيه [3]، وتمكن أورليوس من ايقاف ثورة العبيد التي قامت عنده دون استخدام العنف بالمسالمة واللين، وبسبب طبيعته السلمية استطاع مصادقة الأمير عبدالرحمن وساد السلام بينهم إلى أن توفي سنة (162هـ/781م) [4].

وتولى سيلو زوج ابنة الفونسو الأول حكم منطقة جليقية الغربية [5]، وتوحدت المملكة مدة ثلاثة أعوام، وقامت ثورة من قبل أهل جليقية من أجل الانفصال عن

---

(1) ابن خلدون، العبر، جـ4، ص230. عبد المحسن طه، موقف مسلمي الأندلس، ص198. عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الأول، ص218. العمايرة، مراحل سقوط الثغور، ص57.

(2) بشتاوي، الأمة الأندلسية الشهيدة، ص53. عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الأول، ص218. عبد المحسن طه، موقف مسلمي الأندلس، ص198.

(3) عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الأول، ص218. العمايرة، مراحل سقوط الثغور، ص57.

(4) عبد المحسن طه، موقف مسلمي الأندلس، ص 202،203.

(5) ابن خلدون، العبر، جـ4، ص230. محمد عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الأول، ص218.

المملكة لكن سيلو تمكن من القبض على الثائرين، وأعاد سيطرته على جليقيـــة [1]، وفي عهده تم تجديد الصلح مع المسلمين، وتوفي سنة (167هــ/784م) [2].

وبعد وفاة سيلو تولى الحكم أذفونش (ألفونسو ابن فرويلا) [3]، بوصاية عمته زوجة سيلو أروزندا، ولم يرض الأشراف والنبلاء الطـــامعون فـــي الحكـــم مـــن الانصياع لحكم امرأة وطفل، ويبدو أن ذلك قد وصل اليهم مـــن خـــلال احتكـــاكهم بالمسلمين الذين كانوا لا يولون النساء أمور الدولة وشؤون الحكم، فثاروا بزعامـــة موريغاطة وهو ابن غير شرعي لالفونســـو الأول مـــن جاريـــة عربيـــة، وتـــولى موريغاطة الحكم مدة خمس سنوات [4].

واستولى موريغاطة على جليقية الغربية وانضم إليه الكثير مـــن الأشـــراف والنبلاء لخوفهم من الفونسو بسبب اشتراكهم في محاربة فرويلا ثم ابنـــه الفونســـو الذي هرب إلى ألبه واستعان بالفرنجة، ضد موريغاطة الذي تحالف مع المســـلمين، وبالغ في التقرب منهم، لذلك بغضه الكثير من رجال الدين المتعصـــبين فحرضـــوا الشعب ضده، لكنه استمر في حكم تلك المنطقة حتى وفاته سنة (173هـــــ/799م)، واستغل المسلمون هذا الاضطراب والثورة في جليقية وقام نائب عبدالرحمن الداخل على طليطلة بغزو ارض جليقية وقتل وغنم وسبى ثم عاد سالماً [5].

بعد وفاة موربغاطة كان من الطبيعي أن يعود الملك إلى وريثـــه الشـــرعي الفونسو ابن فرويلا، لكن إلاشراف خافوا من نقمته عليهم فاختاروا برمند بن قلورية وهو أحد رجال القساوسة اخو الفونسو الأول [6]، ولكنه لم يحكم سوى غربي جليقية،

---

(6) عبد المحسن طه، موقف مسلمي الأندلس، ص207.

(2) عنان، دولة الإسلام، العصر الأول القسم الأول، ص213.

(3) ابن الأثير، الكامل، جــ6، ص79. ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص323- 324.

(4) عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الأول، ص218-219.

(5) ابن الأثير، الكامل، جــ6، ص79 ،80. ابن خلدون، العبر، مجلد4، ص23. عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الأول، ص219.

(6) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص234. ابن الأثير، الكامل، جــ6، ص120. عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الأول، ص219-220.

وبقي الفونسو في الأجزاء الشرقية [1]، واستغل الأمير هشام بن عبد الرحمن الداخل [2]، هذا الإنقسام وغزا ألبة والقلاع، ولقي الأعداء وأنتصر عليهم وقتل الكثير منهم، وارسل جيشا اخر بقيادة يوسف بن بخت [3] إلى جليقية الغربية والتقى مع برمند وهزمه ونهب عساكره وقتل اعداداً كبيرة، وقطع رؤوس عشرة آلاف منهم ولم يتمكن منهم إلا من هرب إلى المناطق الوعرة ومات هناك [4]، وبعد هذه الهزيمة خاف برمند على مستقبل مملكة اشتوريس فتنازل عن الملك إلى الفونسو بن فرويلا [5]، وعاد إلى حياته التي كان يمارسها في البداية وكان قساً أي عالماً فقيهاً في أمور الدين [6].

4ــ **ألفونسو الثاني**: (175-227هــ/791-842م).

أ- **حياته**: ولد في افيدو سنة (759م/159هــ) وتولى منصب المسؤول عن القصر اثناء حكم زوج عمته سيلو، وتولى العرش بعد وفاته، لكن موريغاطة ثار عليه ففر الفونسو إلى ألبه عند اقارب امه، وتوالت الأحداث وتنازل برمند عن العرش إلى الفونسو سنة (175ه/791م) ولقب الفونسو الثاني بالعفيف لعفته وصلاحه،

---

(1) عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الأول، ص220.

(2) هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم الاموي، كنيته ابو الوليد بويع بالامارة سنة (172-180ه/787- 795م). ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص11.

(3) ابو الحجاج يوسف بن بخت بن عبد الغافر بن أبي عبده الفارسي مولى عبدالملك بن مروان دخل الأندلس في طالعة بلج بن بشر القشيري، وانضم إلى الأمير عبد الرحمن الداخل بعد مجيئه إلى الأندلس. انظر ابن حيان، المقتبس في انباء اهل الأندلس، تحقيق محمود مكي، القاهرة، 1971م/1390هــ، ص271.

(4) ابن عذارى، البيان المغرب، جــ2، ص63-64. ابن الأثير، الكامل، جــ6، ص124. المقري، نفح الطيب، جــ1، ص337.

(5) عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الأول، ص220.

(6) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص324. عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الأول، ص220،219. العمايرة، مراحل سقوط الثغور، ص57، 58.

وكانت أول خطوة قام بها هي اعادة بناء مدينة افيدو التي سبق أن بناها ابـــوه، واقام الكنائس والقصور فيها[1].

ب- **حروبه مع المسلمين**: كان الفونسو الثاني ملكاً حازماً قوياً ضبط مملكته وأعاد تنظيمها داخلياً، وحصن ثغورها الخارجية خاصة مع المسلمين، وقام بتوسيع حدود المملكة التي أصبحت تمتد من خليج بسكوينه شمالا حتى نهر دويره جنوباً، ونقل العاصمة إلى مدينة افيدو، مستغلا أنشغال الأمير هشام بن عبدالرحمن بثورة عميه سليمان وعبدالله[2] لمعرفته أن المسلمين سيعاودن الهجوم عليه عندما تستقر الاوضاع السياسية عندهم [3].

ولم يكد الأمير هشام يفرغ من الفتن والثورات التي واجهته من رد على هذا التوسع الذي قام به الفونسو الثاني، وجاء رد الأمير سنة (176هــ/792م) بأرسال عبدالملك ابن عبدالواحد بن مغيث [4]، لغزو العدو ووصل إلى مناطق ألبه والقلاع وتمكن من هزيمة الفونسو، والتجول في نواحي المنطقة، وعاد سالما وغانما [5].

ولم يكتف الأمير هشام بنجاح تلك الحملة التي أرسلها إلى ألبه والقلاع بل خطط لتلقين الفونسو الثاني درسا قويا، حتى لا يجرؤ على مهاجمة المسلمين، وأراد

---

(5) ابن حيان، المقتبس،السفر الثاني، تحقيق محمود مكي، ص574. ، ابن الخطيب، أعمـــال الأعلام، ص324.

(1) سليمان وعبدالله ابناء الأمير عبد الرحمن بن معاوية الداخل نازعا أخــوهم هشـــام علـــى الامارة لكن عبدالله عاد إلى طاعة هشام اما سليمان فتصالح مع اخيه مقابـــل 60 الـــف والخروج من الأندلس إلى عدوة المغرب. انظر ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص11.

(3) العمايرة، مراحل سقوط الثغور، ص58. عنان، دولة الإسلام، العصرالأول، القسم الأول، ص221-222.

(4) عبد الملك بن عبد الواحد بن مغيث: من اكابر رجال الدولة المروانية الأندلسية وهو فـــي الغالب من اولاد مغيث الرومي مولى الوليد بن عبدالملك، من اكبر قادة الأمير هشام بن عبدالرحمن بن معاوية الداخل. انظر ابن الابار، الحلة السيراء، جــ1، ص135.

(5) المقري، نفح الطيب، جــ1، ص337. ابن الآبار، الحلة السيراء، جــ1، ص135. ابـــن الأثير، الكامل، جــ6، ص144. محمد أحمد أبو الفضل، دراسات في تاريخ وحضـــارة الأندلس، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996، ص34.

إرجاع النصارى إلى حدودهم القديمة فسيّر سنة(178هـ/794م) جيشاً بقيادة عبدالكريم ابن عبدالواحد[1]وأخيه عبدالملك بن عبد الواحد بن مغيث إلى بلاد أشتوريس واخترقها، ووصل العاصمة أفيدو ودمر ما فيها من كنائس وأديرة، وأخذ الغنائم، وجمع له الفونسو واستمد بالنصارى، لكنه خاف من لقائهم ومحاربتهم، واثناء العودة اضاع جيش المسلمين الطريق في الليل مما ادى إلى تعرضهم للكثير من المتاعب فمات معظم أفراده، ونفقت دوابهم وإلاتهم لطول الطريق الذي سلكوه عبر الجبال والهضاب، وعاد من سلم منهم [2].

ولم يهدأ الأمير هشام وأرسل قائده الذي سبق وحقق الانتصارات على مملكة اشتوريس عبدالكريم بن عبدالواحد عام (179هـ/795م) في هجوم آخر ووصل إلى مدينة استرقة داخل جليقية، وعندما علم الفونسو الثاني، استعد للهجوم واستعان بالنصارى، وعسكر المسلمون بين منطقة جليقية والصخرة، وطلب عبدالكريم من سكان هذه المناطق التفرق على قمم الجبال الساحلية، وأرسل أحد قادته ويدعى فرج بن كنانة [3]، والتقى بالفونسو ومن معه، وقامت الحرب بينهم وتمكن من هزيمتهم وقتل عدداً كبيراً منهم وأسر جماعة منهم، وأرسل المقاتلين إلى القرى وخربوا

---

(1) عبدالكريم بن عبد الواحد بن مغيث: وهو اخو عبدالملك بن عبد الواحد ومن اكابر رجال الدولة المروانية الأندلسية ايام الحكم الربضي وابنه عبدالرحمن وكان قائدا في البداية ثم استوزره الحكم وولاه الحجابة وتوفي وهو في طريقه لغزو جليقية سنة (209ه/825م). انظر ابن الابار، الحلة السيراء، جـ1، ص135.

(2) المقري، نفح الطيب، جـ1، ص338. ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص64. ابن الأثير، الكامل، جـ6، ص144. محمد أبو الفضل، دراسات، ص266. العمايرة، مراحل سقوط الثغور، ص59.

(3) فرج بن كنانة بن نزار بن مالك بن غسان الكناني نسبة إلى كنانه، وهو من اهل شذونة، استقضاه الأمير الحكم في قرطبة سنة (198ه/ 813م) لمدة سنتين، ثم خرج إلى الثغر الاقصى على هيئة القادة وكان فارسا شجاعا خيرا فاضلا، استطاع تحقيق الكثير من الانتصارات مع الوزير عبدالكريم بن عبدالواحد. انظر ابن حيان، المقتبس، السفر الثاني، تحقيق محمود مكي، الطبعة الأولى، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، 2003م/1424ه، ص218.

الزروع وما في الطريق من العمارة، وتقدم إلى وادي كوثبة والتقى بعدد من فرسان الفونسو بقيادة غندمارة وقاتلهم حتى هزمهم وأخذ غندمارة اسيرا، وتقـدم قاصـداً ألفونسو، لكنه تمكن من الهرب من قوات المسلمين إلى أحـد الحصـون، وتحـرك عبدالكريم اليه وقام بتخريب وحرق المنازل التي يمر بها وأخذ ما فيها من امـوال حتى وصل إلى الحصن الذي لجأ اليه لكن الفونسو هرب منه، واحتـل المسـلمون الحصن وأخذوا الطعام والذخائر التي فيه، ثم تقدم لاتباع أثر الفونسو الذي واصـل هروبه وسلم عدته وذخائره، فغنمها المسلمون، وتمكنوا من تحقيق هـدف الأميـر هشام واعادة مملكة اشتوريس حدودها القديمة [1].

وأدت هذه العمليات العسكرية إلى إيقاف أطماع الفونسو الثـاني، وإسـقاط الكثير من المدن والحصون بايدي المسلمين، والتوغل في إقليم جليقية، ولم يبقَ غير افيدو عاصمة أشتوريس التي لم يستطع المسلمون الوصول إليها، والقضـاء نهائيـاً على القوة النصرانية فيها لوعورة المسالك، وطول فترة أمد هروب الفونسـو مـن حصن إلى اخر إلى أن لجأ في النهاية إلى أحد الكهوف والمغاور من أجل إلابتعـاد عن مطاردة المسلمين له.

أما في عهد الأمير الحكم بن هشام[2]، فقد انشغل في البداية بعـودة عميـة سليمان وعبدالله للثورة، عن إعادة توطيد إلامور في الولايات الشـمالية، واسـتغل الفونسو الثاني هذا إلأنشغال فتحرك سنة (181ه/797م) بجيشه وعبر نهر دويـرة وهاجم إلاراضي الإسلاميةة ونهبها وخربها [3]، وفي الجهة المقابلة ارسـل الأميـر الحكم سنة (185هـ/802م) القائد عبدالكريم بن عبد الواحد إلـى بـلاد جليقيـة،

---

(1) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص64،65. ابن الأثير، الكامل، جـ6، ص146. العمايرة، مراحل سقوط الثغور، ص60. عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الأول، ص228. محمد أبو الفضل، دراسات، ص37-38.

(2) العمايرة، مراحل سقوط الثغور، ص60.

(3) عبد المحسن طه، موقف مسلمي الأندلس، ص256.

وأثخنوا فيها إلا أن العدو خالفهم في المسير ولجأ إلى المناطق الضيقة والصعبة المسالك، ولكنه تبعهم إلى أن ظفر بهم، وعاد إلى بلاد الإسلام ظافراً منتصراً [1].

واستغل الفونسو انشغال المسلمين في الفتن والثورات الداخلية واستمرار ثورة سليمان وعبدالله وعمل على تحسين علاقاته مع الفرنجة، وتعاون معهم في اسقاط مدينة برشلونة، وقام بأعادة بناء عاصمته مدينة افيدو بعد أن خربها المسلمون [2].

وبعد أن تمكن الحكم القضاء على الصراعات الداخلية، ارسل ابنه هشاماً سنة (192ه/ 811م) في حملة اقتحمت مناطق جليقية وعادت منتصرة [3]، وسار الحكم بحملة بقيادته سنة (196هـ/815م)، وهاجم النصارى وحقق الإنتصارات عليهم، وتوغل في تلك المناطق وأوقع بها الخسائر الفادحة وعاد [4].

وكانت اخر غزوات الحكم إلى مملكة اشتوريس سنة (200ه/820م) بقيادة وزيره عبد الكريم بن عبد الواحد الذي سار بجيش قوي، بسبب اعتداءات الفونسو الثاني وتعاونه مع الفرنجة ضد المسلمين، ودخل جليقية ووصل إلى وسطها وخرب حصونها واحرق زروعها، واحتل القرى التي على وادي أرون [5]، واجتمع النصارى بقيادة الفونسو الثاني من كل مكان ووصل الطرفان إلى نهر أرون، وتحرك عبدالكريم اليهم" وقاتلوهم على كل مخاضة" ، حتى يئس المسلمون من عبور النهر فتظاهروا بالتراجع، فاندفع النصارى خلفهم، فباغتهم المسلمون واقتحموا النهر عليهم وهاجموهم بقوة حتى ادخلوهم في طريق ضيق، واخذهم المسلمون بالسيوف والطعن بالرماح، وعملوا على اغراقهم بالمياه وقذفهم بالحجارة وقتل عدداً

---

(1) المقري، نفح الطيب، جـ2، ص339. ابن حيان، المقتبس، تحقيق محمود مكي، السفر الثاني، ص117.

(4) عبد المحسن طه، موقف مسلمي الأندلس، ص258.

(1) عبد المحسن طه، موقف مسلمي الأندلس، ص 267.

(4) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص73. عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الأول، ص241. العمايرة، مراحل سقوط الثغور، ص61.

(5) وادي أرون: وهو احد افرع نهر ابرو وعليه تقع قرية ارون. انظر ابن حيان، المقتبس، السفر الثاني، ص557.

كبيراً منهم ومات عددا اخر منهم بالدوس لبعضهم، فاضطروا لعبور النهــر مــرة أخرى وإعادة تنظيم صفوفهم، وزادوا اعداد الحراس على ضفاف النهر ووضـــعوا الخشب عليه وحفروا الحفائر وخندقوا الخنادق، حتى لا يتمكن المسلمون الذين طال إنتظارهم من الوصول اليهم وضاقت بهم الحال بسبب غزارة الإمطار وزيادة جريان المياه، ونفذت مؤن النصارى، وأصبح من المستحيل على الطرفين عبور النهر، فعاد عبدالكريم ظافراً منتصراً في نهاية تلك السنة(1)، وأدت قوة هذه الحملة إلى توقــف النشاط الحربي بين الطرفين إلى أن توفي الحكم سنة (206ه/ 822م) (2).

أولى الأمير عبدالرحمن بن الحكم (3) منذ بداية حكمه اهتماما خاصا بمملكــة اشتوريس من أجل ضرب تحالفها مع باقي النصارى (4)، وبدأ عهده بـــالغزو"إلـــى جليقية وأبعد، وأطال المغيب، وأثخن في امم النصرانية ورجع (5)".

وأرسل الأمير عبدالرحمن حملة سنة (208هــ/823م)، لغزو ألبــه والقـــلاع بقيادة عبدالكريم بن عبد الواحد ودخل منطقة الثغر إلاعلـــى (6) ووصـــلته عســـاكر

---

(1) ابن عذارى، البيان المغرب، جــ2، ص75. ابن حيان، المقتبس، تحقيق محمــود مكـــي، السفر الثاني، ص139. عبد المحسن طه، موقف مسلمي الأندلس، ص271. عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الأول، ص242. حتاملة، الأندلس، ص248. محمــد أبـــو الفضل، دراسات، ص309. العمايرة، مراحل سقوط الثغور، ص62.

(2) عبد المحسن طه، موقف مسلمي الأندلس، ص272.

(3) عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبدالرحمن بن معاوية الداخل: كنيته ابو المطرف وهو رابع امراء بني امية في الأنـــدلس، بويـــع لـــه بالامـــارة ســـنة (206- 238ه/813-852م)وكان فصيحا شاعرا وعلى سعة من العلم، وهو الذي استكمل فخامة الامارة وفي ايامه ظهر الوزراء والقادة واهل الكور. انظر ابن الابـــار، الحلـــة الســـيراء، جـــــ1، ص113.

(5) عبدالمحسن طه، موقف مسلمي الأندلس، ص272.

(5) المقري، نفح الطيب، جــ1، ص344. وينظر ابن خلدون، العبر، مجلد 4، ص163.

(6) الثغر الأعلى: ويقصد به المنطقة الشمالية من الأندلس الممتدة حتى جبال البرت، وقاعدتها سرقسطة ولاردة وتطيلة ووشقة وطرطوشة، ويقابل ولايـــة ارغـــون. انظـــر حتاملـــة، موسوعة الديار الاندلسية، جــ1، ص555.

المسلمين من أهل تلك المناطق، واختلفوا في كيفية الدخول على دار الشرك، واجتمعوا على أن يكون الدخول من باب ألبه، لأنه أقرب للعدو وأحسم للمواجهة، واقتحموا من فج يقال له جرنيق [1]، واستولوا على عدد من الحصون ونهبوا الذخائر والخزائن، وصالحوا أهل حصون اخرى مقابل اطلاق اسرى المسلمين، وقاموا بتخريب كل ما مر عليهم من العمران والقرى، وأنصرف المسلمون بعدها عائدين منتصرين [2].

ولم يهدأ الأمير عبدالرحمن بن الحكم بل ارسل حملة اخرى بقيادة ابن عمه عبيدالله بن عبدالله البلنسي [3]سنة (210هـ/825م) إلى مملكة أشتوريس والتقى بالنصارى عند جبل المجوس و"اقتتلوا وأنهزم المشركون وكثر القتل منهم، فكان نصراً عظيماً" [4]، وسير حملة أخرى سنة (211هـ/826م) إلى جليقية والقلاع [5].

وتوقف نشاط الأمير عبدالرحمن بعد تلك الحملة بسبب قيام الثورة في ماردة والتي طالت أمرها مدة سبع سنوات، وأيدها الفونسو الثاني ورحب الثوار وعلى رأسهم محمود عبدالجبار [6] بهذا التأييد الذي فر هاربا اليه عندما اشتد الأمير في

---

(1) جرنيق: وهي بلدة تقع في إقليم الباسك (بسكاية) بالقرب من بحر كنتبريه. انظر ابن حيان، المقتبس، السفر الثاني، ص557.

(2) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص81، 82. ابن خلدون، العبر، مجلد4، ص164. عبدالمحسن طه، موقف مسلمي الأندلس، ص274. عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الأول، ص255. محمد أبو الفضل، دراسات، ص41. حتاملة، الأندلس، ص258. العمايرة، مراحل سقوط الثغور، ص62.

(3) عبيدالله البلنسي وهو ابن عبدالله بن الأمير عبدالرحمن الداخل. انظر في ص14.

(4) ابن الأثير، الكامل، جـ6، ص40. ينظر حتاملة، الأندلس، ص259. العمايرة، مراحل سقوط الثغور، ص62.

(5) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص83. ابن خلدون، العبر، مجلد4، ص378. العمايرة، مراحل سقوط الثغور، ص62.

(5) محمود عبدالجبار بن راحلة البربري وهو من بني طريف من مصمودة ثار على الأمير عبدالرحمن في ماردة. انظر ابن حيان، المقتبس، السفر الثاني، ص436. عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الأول، ص257.

طلبه سنة (220ه/835م) فأكرمه الفونسو وأقطعه أرضاً في اطراف جليقية، لكـــن محمد عاد وأنقلب عليه وكاتب الأمير، وعندما علم الفونسو تقـــدم اليـــه وحاصـــره واستمات محمود في الدفاع عن نفسه حتى سقط قتيلا ســـنة (225ه/840م) فتقـــدم الفونسو واسر بقية اتباعه [1].

ولم يكد الأمير عبدالرحمن يتخلص من تلك الثورات حتـــى بـــادر بإرســـال الحملات على مملكة اشتوريس، فبعث جيشا (223ه/838م) بقيادة أخيه الوليد ودخل بلاد جليقية من جهة الغرب مع قطيع من العســـكر ودوخهـــا وفـــتح الكثيـــر مـــن حصونها[2].

وتابع الأمير إرسال حملاته إلى الشمال ولكن هذه المرة بقيادة عبيـــدالله بـــن عبدالله البلنسي لغزو ألبه والقلاع والتقى بالإعداء وأكثر السبي والقتل فيهم [3]، وسار الأمير عبد الرحمن بنفسة سنة (225ه/840م) إلى جليقية وفتح حصونها "وجال في أرضها وطالت غزاته، ورجع بعد أن طال به المقام بالسبي والغنائم" [4].

ازاء هذه الحملات المتكررة أراد الفونسو الثاني الرد فهاجم مدينة ســـالم [5]

سنة (226ه/841م) فأرسل اليه الأمير عبدالرحمن فرتون بن موســـى [6] وقاتلـــه وهزمه، واسر عدد كبير منهم، وارسل حملة بقيادة ابنه مطرف بن عبدالرحمن إلى

---

(6) عبد المحسن طه، موقف مسلمي الأندلس، ص277،278.

(2) ابن عذارى، البيان المغرب، جـــ2، ص85.

(3) المقري، نفح الطيب، جـــ1، ص345. ابن خلدون، العبر، مجلـــد4، ص165. حتاملـــة، الأندلس، ص260.

(4) ابن عذارى، البيان المغرب، جـــ2، ص85-86. ابن الأثير، الكامل، جـــ6، ص516. ابن خلدون، العبر، مجلد4، ص165.

(4) مدينة سالم: وقع في الثغر الاوسط شرق وادي الحجارة، وهي مدينة جليلـــة، وبهـــا قبـــر المنصور بن أبي عامر في شرقي الأندلس. انظر ابو الفداء، تقـــويم البلـــدان، ص179. حتاملة، موسوعة الديار الاندلسية، جـــ2، ص1021.

(5) فرتون بن موسى بن موسى بن فرتون بن فسى: وهو من ابناء موسى بن موســـى حـــاكم الثغر الأعلى. انظر عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الأول، ص298.

بلاد جليقية سنة (226هـ/841م) ووصل إلى وسط بلادهم، وقاد هذه الحملة عبد الواحد بن يزيد الإسكندراني [1] وألحق هزيمة كبيرة بألفونسو الثاني [2].

وتوفي الفونسو الثاني سنة (227هـ/842م) وحكم حوالي41 سنة [3]، تاركا لاتباعه عاصمة جديدة، لحمايتهم من المعارك والغزوات التي خاضها وبالرغم من كثرة الهزائم التي لحقت به، إلا أنه استطاع توسيع مملكة اشتوريس [4]، وأصبحت حدودها من خليج بسكونية شمإلا حتى نهر دويرة جنوبا [5].

5- خلفاء الفونسو الثاني حتى تولي الفونسو الثالث الحكم سنة (254هـ/868م).

1ـ رودمير الأول: (227-235ه/842-850م) [6].

كان رودمير عند وفاة أبيه في قشتالة على حدود الثغر الاعلى يراقب تحركات المسلمين، فاستولى الكونت ريوتيانوس زعيم الإشراف على العرش وأيده أهل اشتوريس وألبه، وأنضم إلى رودمير إقليم جليقية والقلاع، وعادت مملكة اشتوريس للأنقسام من جديد، واستعد الطرفان للحرب واتخذ رودمير مدينة لك مركزا له ولاتباعه، والتقى مع ريوتيانوس، وما أن قامت المعركة حتى ترك الجند ريوتيانوس وأنضموا إلى رودمير، وقبض عليه وسملت عيناه حتى يكون عبرة لغيره، واعاد رودمير عرشه، وأطاعته جليقية واشتوريس كاملة [7].

---

(6) عبدالواحد بن يزيد الاسكندراني: قدم الأندلس في اخرعهد الأمير الحكم ، وتعلق بالأمير عبد الرحمن وحظي عنده ، ورفع منزلته وجعله من خاصته، ثم استوزره، وارسله مع ابنه محمد لقيادة الحند. انظر ابن حيان ، المقتبس، السفر الثاني، ص296.

(2) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص86.

(3) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص324. العمايرة، مراحل سقوط الثغور، ص63.

(4) بشتاوي، الامة الأندلسية الشهيدة، ص54.

(5) عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الأول، ص354.

(4) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص324. العمايرة، سقوط الثغور، ص66.

(5) عنان، دولة الإسلام، العصرالأول، القسم الأول، ص355. عبد المحسن طه، موقف مسلمي الأندلس، ص284. العمايرة، مراحل سقوط الثغور، ص66.

وبالرغم من انشغال رودمير بأمر الثورة عنده إلا أنه استغل قيام ثورة موسى بن موسى زعيم اسرة بني قسى سنة (228ه/834م) وأمده بأعداد كبيرة من مناطق ألبه والقلاع ليطيل أمر الثورة ضد المسلمين [1]، وبادر الأمير عبدالرحمن إلى الرد عليهم بنفس الإسلوب واستغل أنقسام مملكتهم وقيام الحروب الأهلية فيها، من أجل زيادة الضغط عليهم وأطالة امر اضطراب دولتهم، فأرسل حملة بقيادة ابنه محمد سنة (231هـ/846م) ووصل إلى جليقية وتقدم حتى وصل إلى مدينة ليون وحاصرها وضربها بالمجانيق، وعندما شعر أهلها الخوف والهلاك تركوا المدينة وخرجوا هاربين إلى رؤوس الجبال والغابات، فدخل المسلمون المدينة وغنموا ما فيها، وأحرقوا ما بقي من الدور والمنازل، واخذوا في هدم سورها الذي بلغت سعته ثمانية عشر ذراعاً، إلا أنهم لم يتمكنوا لحصانته وارتفاعه فتركوه وعادوا [2].

وتوقفت الحملات ونشاطات الحملات الحربية بين المسلمين ومملكة اشتوريس بسبب انشغال كل منهم بصد هجمات النورمان [3] على سواحل الأندلس والثورات الداخلية عنده، وما كاد رودمير يتخلص من خطر النورمان حتى عاد الأشراف والنبلاء للثورة عليه مرة أخرى بقيادة الكونت الدريوتو سنة (848م/323م) وقبض عليه وسمل عينيه، اما الثورة الأخرى فكانت بقيادة الكونت بنيولو أكبر موظفي القصر، وقبض عليه رودمير وأعدمه وأبناءه، وبعد أن تخلص رودمير من الثورات أخذ يعمل على إعادة تنظيم أمور شؤون الحكم وتوطيد الأمن وبناء الكنائس والقصور في مدينة افيدو[4]، وتوفي رودمير الأول سنة (235ه/850م) [1].

---

(6) عبدالمحسن طه، موقف مسلمي الأندلس،ص293.

(2) ابن عذارى، البيان المغرب، جــ2، ص88. المقري، نفح الطيب، جــ1، ص346. ابن الأثير، الكامل، جــ7، ص24. ابن خلدون، العبر، مجلد4، ص166. العمايرة، مراحل سقوط الثغور، ص66. حتاملة، الأندلس، ص261. رجب عبدالحليم، العلاقات، ص143.

(2) النورمان: وتعني سكان الشمال أي الدول الاسكندنافية، وصلهم جرماني وهو السويديين والنرويجيين والدانماركيين، وقد هاجموا سواحل الأندلس في عهد الأمير عبدالرحمن بن الحكم الربضي. انظر حتاملة ، الأندلس، ص 258.

(4) عبد المحسن طه، موقف مسلمي الأندلس، ص 286. عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الأول، ص356.

2ـ **اردونيو الأول**: (235-254ه/850-866م) [(2)].

وكانت أولى خطواته القيام بالإصلاحات الداخلية، وتحصين الحدود الخارجية، استعداداً لأي هجوم من المسلمين فعمل على تحصين مدن ليون وسموره واسترقه وأصلح القلاع والحصون المجاورة لحدود المسلمين، وأثناء انشغال أردوينو الأول بإعداد هذا التحصينات، توفي الأمير عبدالرحمن، وتولى الحكم ابنه الأمير محمد بن عبدالرحمن [(3)] وحكم من سنة (238-273هـ/852-886م) [(4)].

وسار الأمير محمد على نهج أبيه واستهل عهده بإرسال حملة سنة (239هـ/853م) بقيادة أخيه الحكم بن عبدالرحمن إلى قلعة رباح[(5)] التي كانت قد تركت وأعاد الحكم فتحها، وأمر بإصلاحها وبناء سورها وإعادة أهلها الذين هربوا منها[(6)].

---

(1) ابن حيان، المقتبس، تحقيق محمود مكي، ص147. ابن الأثير، الكامل، جـ7، ص51. ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص324. العمايرة، مراحل سقوط الثغور، ص67.

(2) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص324. (ويبدو أنه خلط بين تاريخ وفاته وتاريخ توليه ويجعله 865م).

(3) محمد بن عبدالرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية الداخل: ولد سنة (207ه/822م) وكنيته ابو عبدالله، بويع بالامارة سنة (238-273ه/852-886م). ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص20. انظر حتاملة، الأندلس، ص270.

(4) عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الأول، ص356. العمايرة، مراحل سقوط الثغور، ص67.

(5) قلعة رباح: وهي من أعمال الثغر الأعلى بين قرطبة وطليطلة، بنيت في عهد الأمير عبد الرحمن بن الحكم وأعاد بنائها ابنه الأمير محمد. انظر حتاملة، موسوعة الديار الاندلسية، جـ2، ص872.

(6) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص94. ابن خلدون، العبر، جـ4، ص167. رجب عبد الحليم، العلاقات، ص143. عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الأول، ص292. العمايرة، مراحل سقوط الثغور، ص67.

واستغل اردونيو الأول قيام ثورة طليطلة، وما حل بقائدي المسلمين قاسم بن العباس، وتمام بن أبي العطاف صاحب الخيل، عندما خرجت اليهم الكمائن من قبل أهل طليطلة وتمكنت من هزيمتهم، فخرج الأمير محمد بنفسه سنة (240ه/854م)على رأس جيش كبير، فخاف أهل طليطلة واستعانوا باردونيو، وكان ينتظر منهم طلب المساعدة بفارغ الصبر، من أجل توسيع حدوده والعمل على اضعاف دولة المسلمين، وأرسل اليهم اخاه غاتون ومعه عدد كبير من النصارى، وعلم الأمير محمد واعاد ترتيب الجند واصطناع الحيلة والكيد ونصب الكمائن لهم عند وادي سليط [1]، وتحرك بعدد قليل من الجنود إلى طليطله وراءها أهلها واخبروا غاتون بقلة عدد المسلمين، فتحرك مستغلا ذلك وطمعا في الظفر بالغنيمة والنصر، وعندما وصل اليهم خرجت الكمائن التي اعدها الأمير محمد من كل جهة واحاطت بالنصارى وأهل طليطلة، واعملوا السيوف والرماح فيهم إلى أن تمكنوا من هزيمتهم، وقتل معظمهم وقطعت رؤوس حوالي ثمانية إلاف منهم وحقق المسلمون نصرا كبيرا على النصارى، واخضعوا ثورة أهل طليطلة، وافشلوا تعاونهم مع النصارى [2].

وواكب الأمير محمد إرسال الحملات في السنوات التالية على أشتوريس وتمكن من هزيمة قوات اردونيو الأول سنة (241هـ/855م) وحشد الجيوش وتحرك حتى بلغ ألبه والقلاع وأقصاها وفتح الكثير من حصون المشركين هناك [3].

---

(1) وادي سليط: جدول يصب في نهر التاجه من جهة اليسار وهو إلى الجنوب من طليطلة. انظر حتاملة، الأندلس، ص142.

(2) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص94-95. المقري، نفح الطيب، جـ1، ص350. ابن خلدون، العبر، مجلد4، ص297. ابن الأثير، الكامل، جـ7، ص74. عبد المحسن طه، موقف مسلمي الأندلس، ص 299، 300. عنان، دولة الإسلام، القسم الأول، العصر الأول، ص29. العمايرة، مراحل سقوط الثغور، ص67.

(3) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص95. ابن الأثير، الكامل، جـ7، ص67.

وأرسل حملة أخرى بقيادة موسى بن موسى [1]، صاحب مدينة تطيلة [2]، ووصـــل إلى نواحي ألبه والقلاع وفتح بعض حصونها ورجع [3].

واضطر الأمير محمد إلى ايقاف نشاطه الحربي ضد اشتوريس بسبب عودة طليطلة للثورة مرة اخرى ســـنة (244ه/858م)، وأنشـــغاله بالتصـــدي لهجمـــات النورمان على سواحل الأندلس فقام بعدة اجراءات وقائية تحسبا لأي هجوم من قبل اشتوريس فحصن حدوده معها وأعاد بناء حصن طلمنكة [4]، وحرص على معرفـــة اخبار الثغور والإطمئنان على الإستقرار والهدوء، وتوقع ما سيحدث لها بعـــد هـــذا الهدوء [5].

اما اردونيو فاستفاد من انشغال الأمير محمد، وقام بتحصين وتعمير المناطق المواجهة للمسلمين، وأعاد بناء قلعة استرقة وقلعة ليون وأحاطها بالاسوار والابراج العالية، وحشد الجند فيها [6]، وأغار منها على المسلمين وهاجم مدينـــة قوريـــة [7] واستولى عليها بعد معركة قوية مع المسلمين المدافعين عنها، وقام بإعاقة وتخريب التحصينات التي قام بها الأمير وهجم حصن طلمنكة وقتـــل حاميتـــه [8]، وواصـــل

---

(1) ابن عذارى، البيان المغرب، جــ2، ص94. ابن خلدون، العبر، جــ4، ص167. رجــب عبد الحليم، العلاقات، ص143. عنان، دولة الإســـلام، العصـــر الأول، القســـم الأول، ص292. العمايرة، مراحل سقوط الثغور، ص67.

(2) تطيلة: إحدى مدن الثغر الأعلى وتقع إلى الشمال الغربي من سرقســـطة علـــى الضـــفة اليسرى لنهر الايبرو. انظر العمايرة، مراحل سقوط الثغور، ص200.

(3) المقري، نفح الطيب، جــ1، ص350.

(4) حصن طلمنكة: بناه الأمير محمد في منطقة وادي الحجارة ليكون في مقدمة الثغر الأعلى، وهو من أعمال طليطلة. انظر حتاملة، موسوعة الديار الأندلسية، جــ2، ص685.

(2) عبدالمحسن طه، موقف مسلمي الأندلس، ص 306، 307.

(6) عبدالمحسن طه، موقف مسلمي الأندلس، ص 308، 309.

(3) قورية: وهي احدى مدينة كورة ماردة، وتقع إلى الشمال من نهر التاجة. انظر الحميـــري، الروض المعطار، ص485. الخريطة المرفقة رقم 1.

(8) عبدالمحسن طه، موقف مسلمي الأندلس، ص310

اردونيو غاراته وضرب الحصار على قلعة البيضاء [1]، وتحرك موسى بن موسى عامل المسلمين إليه لكنه لم يقم بمهاجمة، فاستغل اردونيو الفرصة وأرسل إليه قسما من جيشه ودارت بينهم معركة عنيفة قتل فيها الكثير جند موسى الذي هرب وتركهم، فحلت به الهزيمة ولاحق اردوينو بقية جنده حتى شتت شملها، وعاد لتشديد الحصار على قلعة البيضاء واقتحمها وقتل حاميتها ونهبها ولم يتركها إلا بعد أن دمر اسوارها وحصونها نهائيا، واعتبر اردوينو ما حققه، ردا على المسلمين لما حصل في وادي سليط [2].

وعلم الأمير محمد ما حل بموسى وقواته فبادر بعزله، واخذ يستعد للرد على اردونيو الذي كان يتوقع ذلك فتحالف مع غرسية بن ونقة[3]، وتحرك الأمير محمد سنة (246هـ/860م) في جموع غفيرة وكبيرة، "وكمال عدة وظهور هيبة"، وتقدم إلى بنبلونة[4] واخذ يخرب المنازل وبفتح القرى والحصون واخذ فرتون بن غرسيه اسيرا إلى قرطبة[5].

وأثار ذلك كل من غرسيه وحليفه اردونيو وقاموا بمهاجمة أراضي المسلمين سنة (248هـ/862م) وتصدت لهم قوات المسلمين وأنزلت بهم هزيمة ساحقة بالقرب من حصن طلمنكة [6].

---

(6)قلعة البيضاء: وبناها موسى بن موسى القسوى في الثغر الأعلى وتقع إلى الشمال من مدينة تطيلة. انظر ابن حيان، المقتبس في انباء اهل الأندلس، تحقيق محمود مكي، ص255.

(2) عبدالمحسن طه، موقف مسلمي الأندلس، ص312، 313.

(1)غرسية بن ونقة البشكنسي : من زعماء البشكنس، امير بنبلونة،.انظر ابن حيان، المقتبس، السفر الثاني ، ص447.

(4) بنبلونة: وتقع في سهل ريوخة عند المداخل القريبة من جبال البرت، فتحها الوالي عقبة بن الحجاج السلولي، وهي من اوائل المدن التي استقلت عن الحكم الإسلامي واصبحت عاصمة مملكة نبرة.انظر حتاملة، موسوعة الديارالاندلسية، جـ1، ص 320

(3) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص97. ابن خلدون، العبر، مجلد4، ص167. ابن الأثير، الكامل، جـ7، ص90. المقري، نفح الطيب، جـ1، ص351. عبدالمحسن طه، موقف مسلمي الأندلس، ص315.

(4) ابن الاثير، الكامل، جـ7، ص93. عبدالمحسن طه، موقف مسلمي الأندلس، ص316.

وبدأ الأمير محمد استئناف نشاطه الحربي ضد مملكة اشتوريس مـــن جديـــد بسبب ما قامت به من هجمات ضد المسلمين، وأرسل حملـــة ســـنة (249ه/863م) بقيادة ابنه عبد الرحمن إلى حصون ألبه والقلاع ومعه القائد عبد الملك بن العبـــاس القرشي، وقاموا بفتح الحصون وقتل من فيها من الرجال وقطـــع الـــزروع وهـــدم الاسوار "وأنتقل في بسائطها من موضع إلى موضع يحطم الزروع ويقطع الثمـــار"، فأرسل اردونيو أخاه، ليقطع الطريق على المسلمين، وتقدم عبدالملك إليه وقاتله حتى انهزم وقتل اعداداً كثيرة منهم، ووصلت بقية قواتهم، وأحاط المسلمين بها من كـــل جهة وقتلوا منهم اعدادا كبيرة وأوقعوا بهم هزيمة ساحقة، واستطاع الأمير محمـــد أن يوقف امتداد مملكة أشتوريس، وأفشل تعاونها مع غرسيه وانتصر عليها وحد من توسعات اردونيو الأول ملك أشتوريس [1].

ولم يعتبر الأمير محمد تلك الهزيمة كافية لما قام به اردونيو ضد المسلمين، واخذ يعد لحملة أخرى بقيادة ابنه المنذر [2] سنة (251هـــ/866م)، إلى نواحي ألبـــه والقلاع وتمكن من الوصول إليها واجتاحها وتجول في أنحائها ووصل إلـــى نهـــر دويره، وعندما وصلته العساكر رتبها وتقدم بها حتى وصل إلى فج بردنش، وتغلب على ما فيه من حصون وغنم المسلمون ما فيها وخربهـــا، وتنقلـــوا فـــي الامـــاكن المجاورة لها، وأخذوا يحرقون ويخربون كل ما يمرون عليه حتـــى عـــم الخـــراب المنطقة بأكملها [3].

---

(1) ابن عذارى، البيان المغرب، جـــ2، ص98، وينظر عبد المحسن طـــه، موقـــف مســـلمي الأندلس، ص317.

(2) المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية الـــداخل: كنيته ابو الحكم تولى الامارة سنة (273-275ه/886- 888م). انظر ابـــن الخطيـــب، أعمال الأعلام، ص23.

(3) ابن عذارى، البيان المغرب، جـــ2، ص98. المقري، نفح الطيب، جـــ1، ص351. ابـــن خلدون، العبر، مجـــلد4، ص167. حتاملة، الأندلس، ص286. عنان، دولـــة الإســـلام، العصر الأول، القسم الأول، ص299.

وبعد هذه الانتصارات والفتوحات التي حققها المسلمون وهم في طريق عودتهم التقاهم رذريق حاكم إقليم ألبة والقلاع عند فج المركويز [1] وكان يستعد لمهاجمتهم فواجهه المسلمين وقاتلوه فاضطر إلى الأنسحاب نحو الهضبة المجاورة له للاحتماء بها ولاحقه المسلمون حتى وصل إلى نهر ابرة فتركه المسلمون وعادوا إلى فج المركويز دون أن يتعرض لهم أحد، وأدى هذا النصر إلى إضعاف إلبة والقلاع وعجزها عن صد الهجوم الذي أرسله الأمير محمد بقيادة عبد الرحمن سنة (252ه/866م) وتمكن من قتالهم وإفساد زروعهم وتركها هشيماً[2]، ولم يستطع أهلها المقاومة فتقدم عبدالرحمن حتى وصل مدينة اماية وقتل حاميتها وإعداد من أهلها وعاد إلى قرطبة [3].

ولم يستطع الملك اردوينو الأول الرد على ما قام به المسلمون لأنه كان مريضا [4] وتوفي سنة (254هـ/768م) [5].

6ـ **الفونسو الثالث**: (254-295ه/ 868-910م):

أ_ **حياته**: تولى الحكم وهو صغير السن، واتسعت المملكة في عهده وقويت ونقل عاصمته إلى مدينة ليون، وسمى نفسه ملك ليون، ولقب الملك الكبير أو العظيم [6].

---

(1) فج المركويز: وهوعبارة عن هضبة تخترقها سلسلة جبلية ووديان عميقة إلى الجنوب الغربي من مدينة ميرندا على نهر ابرة. انظر عبدالمحسن طه، موقف مسلمي الأندلس، ص319.

(2) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص99. ابن خلدون، العبر، مجلد4، ص167. حتاملة، الأندلس، ص87.

(3) ابن الاثير، الكامل، جـ7، ص186.

(4) عبد المحسن طه، موقف مسلمي الأندلس، ص321.

(5) ابن الأثير، الكامل، جـ7، ص190.

(6) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص324.

وما كاد الفونسو الثالث يتولى حكم مملكة اشتوريس حتى عاد النبلاء للثـورة ضده بقيادة الكونت فرويلا برموديث الذي تمكن من السيطرة على العـرش، وفـر الفونسو إلى قريبه الكونت رذريق حاكم إقليم ألبة والقلاع وطلب منـه المسـاعدة لإعادة عرشه المغتصب واعد القوات، وأنضم له اتباع الفونسو وتمكنوا من فرويلا وعاد الفونسو إلى الحكم، ولم تهدأ الاوضاع وثار أهل إقليم ألبه ضده بسـبب مـا اصاب مناطقهم من خراب من قبل المسلمين، فجهز القوات وتحرك بنفسه إليهم، وما أن وصلهم حتى اصابهم الخوف والفزع منه واستسلموا وقدموا له فروض الـولاء والطاعة دون شروط [1].

ب ـ حروب الفونسو الثالث مع المسلمين:

وكما جرت العادة استغل الأمير محمد ما قام من ثورات واضـطرابات فـي مملكة اشتوريس، وجهز جيشا سنة(254هـ/868م) بقيادة ابنه الحكـم وهـاجم ألبـة "وجال في أرض إلاعداء حتى وصل إلى حصن جرنيق وحاصـره حتـى فتحـه عنوة[2]".

وتوقف نشاط الأمير محمد إلى اشتوريس بعد تلك الحملة، بسبب انشغاله بقيـام الثورات ضده في طليطلة التي تمكن من إخضاعها، وثورة ماردة بقيادة عبد الرحمن بن مروان الجليقي[3] وخرج إليها الأمير بنفسه وتمكن من القبض علـى زعمائهـا وإخضاعها [4].

---

(1) عبدالمحسن طه، موقف مسلمي الأندلس ، ص322، 323.

(7) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص99. عبد المحسن طه، موقف مسـلمي الأنـدلس، ص324.

(3) عبد الرحمن بن مروان بن يونس الجليقي: اصله من الغرب، وهو من المولدين، نسب إلى جليقيه لهربه إليها . انظر ابن خلدون، العبر، مجلـد4، ص167. حتاملـة، الأنـدلس، ص275.

(2) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص100. ابن الاثير، جـ7، ص320. ابن خلدون، العبر، مجلد4، ص167، 168. ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص20. عبدالمحسـن طـه، موقف مسلمي الأندلس، ص325. حتاملة، الأندلس، ص275، 276. عنان، دولة الإسـلام، العصر الأول، القسم الأول، ص301، 302. العمايرة، مراحل سقوط الثغور، ص67، 68.

وفي سنة (261هـ/874م) عاد عبد الرحمن الجليقي للثـورة، ونـزل بقلعـة الحنش[1] وتحصن بها وأخذ يغير منها على أهل تلك المناطق، وسار إليـه الأميـر محمد وحاصره مدة طويلة، وقطع عنه الماء ورماه بالمجانيق حتى طلـب الامـان والرحيل إلى بطليوس[2]، وخرج إليها، فعاد عنه الأمير محمد[3].

وعادت ماردة للثورة سنة (263هـ/878م) اثر خلاف نشب مع الوزير هاشم بن عبدالعزيز[4]، وعبدالرحمن الجليقي فاستغل الخلاف، ودخل إلى حصـن بطليـوس وانضم إليه أهل ماردة، فأرسل اليه الأمير أخيه المنذر والقائد هاشم بن عبدالعزيز، وعندما وصلوا اليه، هرب إلى حصن كركي [5] ليخدع هاشم واستعان بسعدون بـن عامر الرماري صديق الفونسو الثالث وكان عنده، فاستغل الفونسو هذه الفرصة وقدم العون والمساعدة لهم، وتحرك هاشم دون أن يتم استعداده للمواجهـة، فاسـتدرجه سعدون إلى ارض ضيقة ووعرة، ونشب القتال بينهم وقتل عدد كبير من المسـلمين

---

(3) قلعة الحنش: وتقع إلى الجنوب الشرقي من ماردة وه يقلعة حصينة امتنع فيها الجليقـي. انظر حتاملة، الأندلس، ص276.

(2) بطليوس: وهي قاعدة منطقة الشمال الغربي، وتقع بوسط الثغر الادنى على نهر آنه. انظر ابو الفداء، تقويم البلدان، ص173. العمايرة، مراحل سقوط الثغور، ص275.

(3) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص102، 103. ابـن خلـدون، العبـر، مجلـد4، ص167، 168. ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص20. حتاملة، الأندلس، ص276،275. عنان، دولة الإسلام، ص301، 302. العمايرة، مراحل سقوط الثغور، ص67-68.

(4) هاشم بن عبد العزيز بن خالد بن عبدالله بن حسن بن جعد بن اسلم بن ابان بـن عمـرو، وكان من خاصة الأمير عبدالرحمن وابنه محمد، اجتمعت فيه خصال كثيرة منه البـأس والجود والفروسية والكتابه، بقي كذلك حتى مجيء الأمير المنذر الذي نكبه لخلاف كان بينهم = انظر ابن الابار، الحلة السيراء، جـ1، ص137. عبدالمحسن طه، موقف مسلمي الأندلس، ص326.

(1)حصن كركي: وهو من أعمال اوريط، بأسك كركوي،. انظر حتاملة، موسـوعة الـديار الاندلسية، جـ2، ص919.

واسر هاشم[1]، واخذ إلى ليون وبقي في إلاسر مدة سنتين حتى تم إخراجه بفدية مالية [2].

ولم يهدأ الأمير إزاء هذا الوضع والتحالف بين عبدالرحمن الجليقي والفونسو الثالث عن طريق سعدون، وأرسل أبنه المنذر سنة (263هـ/876م) في طلب الجليقي فهرب إلى حليفه الفونسو الثالث وبقي عنده إلى سنة (272هـ/885م) [3]، وسار الأمير محمد في جمع إلى جليقية سنة (264هـ/877م) وقامت مذبحة عظيمة قتل فيها من الطرفين عدد كثير [4].

وبعد هذه الحملات والنشاطات العسكرية والتحالفات التي أرهقت الأمير محمداً والمسلمين، وزادت من قوة مملكة أشتوريس أراد الأمير محمد القضاء على مملكة أشتوريس نهائيا، وأخذ يعد لإرسال حملة بحرية سنة (266هـ/880م) وصنع السفن وشحنها بالمؤن والعتاد لكي تتمكن من الوصول إلى حدود جليقية من جهة المحيط إلاطلسي التي لا يوجد سور يحميها فهي مفتوحة على المحيط ولا يستطيع أهلها مدافعة الجيش إذا جاءهم من تلك الجهة، تحركت المراكب بقيادة عبدالحميد بن عبدالواحد بن مغيث، وعندما دخلت الحملة إلى المحيط هبت عليها عاصفة قوية وقطعتها وفرقت سفنها، ولم ينجُ منها إلا عدد قليل منهم القائد عبد الحميد [5].

---

(1) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص102، 103. ابن خلدون، العبر، مجلد4، ص167، 168. ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص20. حتاملة، الأندلس، ص275، 276. عنان، دولة الإسلام، ص301، 302. العمايرة، مراحل سقوط الثغور، ص67-68.

(2) عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الأول، ص 306.

(3) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص103. ابن خلدون، العبر، مجلد4، ص168-170.

(4) ابن الأثير، الكامل، جـ7، ص321. ابن خلدون، العبر، مجلد4، ص168-170.

(5) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص103-104. ابن الأثير، الكامل، جـ7، ص334. ابن خلدون، العبر، مجلد4، ص168. عنان، دولة الإسلام، العصر الأول،

وأراد الفونسو الثالث أن يثبت للمسلمين مدى قوته وقدرته على رد أي غزو سواء كان بحرياً أو برياً من جهة المسلمين، فقام سنة (267هـ/881م) بمهاجمة حدود دولة المسلمين وعبر نهر دويره والتاجه [(1)]، وواصل زحفه حتى وصل إلى مارده ووادي أنه [(2)]، هاجم مدن قلمرية[3] وبازو وقورية وشلمنقة، وبلغ مدى لم يبلغه أحد قبله لكن هذا الامتداد والتوسع لم يستمر طويلاً [(4)]، وتراجع مع أول حملة للمسلمين سنة (268هـ/871م) بقيادة المنذر ومعه هاشم بن عبدالعزيز، وتقدموا نحو ألبه والقلاع واستطاعوا فتح الكثير من الحصون وخربوا الأخرى، واستعد الفونسو للقائهم وقامت بينهم عدة منأوشات أنتهت بالهدنة [(5)].

ولم ينته الصراع بين الأمير محمد والفونسو الثالث بل زاد بسبب قيام الثورات في بعض المناطق المجاورة له، ورغبتها في إلأنفصال ومنها ثورة ابناء موسى بن موسى من اسرة بني قسى واستغلها الفونسو ليضعف من قوة الأمير وحملاته على مناطق ألبة والقلاع، وتقرب إلى ابناء تلك إلاسرة وهم لب وفرتون وإسماعيل وحفزهم على إلاستمرار في الثورة، ورد الأمير محمد عليه بأرسال

القسم الأول، ص311. العمايرة، مراحل سقوط الثغور، ص68. رجب عبد الحليم، العلاقات، ص145.

(1) نهر التاجه: وهو نهر عظيم يشق طليطلة قصبة الأندلس قديما ينبع من جليقية ويصب في المحيط الاطلسي. انظر الحميري، الروض المعطار، ص127. الادريسي، نزهة المشتاق، جـ2، ص526.

(3) وادي انه: وهو نهر صغير يمر ببلدة آنه، ويقع في وسط الثغر الادنى، وآنه من المدن السبع التي عاهد عليها تدمير العرب. انظر حسين مؤنس، فجر الأندلس، ص115.

(4) قلمرية: وتقع في اقصى غرب الأندلس، وكانت عاصمة بلاد البرتغال قديما. انظر حتاملة، موسوعة الديار الاندلسية، ص882.

(4) رجب عبد الحليم، العلاقات، ص145-146. العمايرة، مراحل سقوط الثغور، ص68-69.

(5) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص105. ابن خلدون، العبر، مجلد-4، ص168، 169. المقري، نفح الطيب، جـ1، ص351. رجب عبد الحليم، العلاقات، ص146. العمايرة، مراحل سقوط الثغور، ص69.

حملة سنة (259هـ/873م) وسنة (260هـ/874م)، لكن هذه الحملات لم تحقق اهدافها واقتصرت مهمتها على السلب والنهب ولم تتمكن من افشال التحالف هناك [1]، ولكن هذا التحالف لم يستمر فقد اختلف لب مع عميه فرتون واسماعيل، ودخل في طاعة الأمير محمد وسار مع ابنه المنذر سنة (268هـ/882م)وهاجموا اسماعيل وفرتون وأنزلوا بهم هزيمة ساحقه وأرغموهم على الدخول في طاعة الأمير وتقديم الضمانات له [2].

وبالرغم من الحملات الكثيرة والقوية التي كان يشنها المسلمون على مملكة أشتوريس، إلا أن إلامور كانت تسير لصالح الفونسو الثالث، وتمكن من توسيع حدود مملكته حتى جبال البرت شرقاً ونهر دويره جنوباً [3]، وبنى عدة مدن على الحدود مع المسلمين وهي مدينة سموره وسميانقاس، وأوسمه، ومثلت هذه المدن مركزاً قوياً ضد المسلمين وهجماتهم، وفي الجهة المقابلة بنى الأمير محمد حصن اشتريس[4]، لحماية مدينة سالم [5] واعاد بناء حصن طلمنكة ومجريط [6] وغيرها من الحصون لحماية المسلمين من هجمات النصارى، وازاء هذه التحصينات ارسل الأمير محمد ابنه المنذر وهاشم ين عبدالعزيز في حملة سنة (270هـ/883م) ووصلت إلى ألبة وقامت بينهم عده مناوشات أنتهت بعقد الهدنة، وأرسل الفونسو الثالث القس دولشديو إلى قرطبة لوضع شروط الصلح مع المسلمين، ونجحت

---

(1) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص102. عبدالمحسن طه، موقف مسلمي الأندلس، ص 348، 349.

(2) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص 105. عبدالمحسن طه، موقف مسلمي الأندلس، ص 350.

(3) العمايرة، مراحل سقوط الثغور، ص69.

(4) حصن اشتريس، وهو حصن من أعمال وادي الحجارة ، احدثه الأمير محمد بن عبدالرحمن وعمره في نحر العدو، انظر الحموي، معجم، جـ1، ص176.

(5) مدينة سالم: وتقع في الثغر الاوسط شرق وادي الحجارة، وهي مدينة جليلة بها قبر المنصور بن أبي عامر في شرقي الأندلس. ابو الفداء، تقويم البلدان، ص179، انظر حتاملة ، موسوعة الديار الاندلسية، جـ2، ص1021.

(6) مجريط: وهي مدينة محدثة بناها الأمير محمد لتكون حصنا متقدما وقاعدة لوادي الحجارة وهي مدينة مدريد الحالية. انظر حتاملة، موسوعة الديار الاندلسية، جـ2، ص1005.

المفاوضات وأعطى الصلح الفرصة إلى الفونسو من أجل الإستعداد لمهاجمة المسلمين من جديد [1].

وعاد الفونسو الثالث إلى محاربة المسلمين ولكن هذه المرة في منطقة الثغر الأوسط [2]، وبنى لذلك مدينة سمورة سنة (280هـ/893م)، واتخذها قاعدة لأنطلاق الهجمات على الاراضي الإسلامية المجاورة [3]، فما كان من سكان هذه المناطق إلا أن عملوا على مسالمة المشركين وملاطفتهم ولكن دون فائدة فقد استمر الفونسو في عملياته التخريبية والإنتقامية لتلك المنطقة، اضطر أهل تلك المناطق إلى التعاون مع أي أحد يدعوهم لمحاربة الفونسو والإنتقام منه، واستغل احمد بن معاوية [4]هذه الاوضاع ودعا للجهاد فاجتمعت حوله اعداد كثيرة، وتحرك بهم لمحاربة الفونسو وعسكر بالقرب من مدينة سمورة، وكتب رسالة شديدة اللهجة إلى الفونسو، وعندما تسلم الرسالة جمع قواته وتحرك لمواجهة احمد بن معاوية وقام القتال بينهم، فهزم الفونسو وهرب بمن معه إلى مدينة سمورة للاحتماء بتحصيناتها، فلحقه المسلمون وعندما اقترب منه تركه زعماء البربر من سكان تلك المناطق ورجعوا ولم يبق مع احمد بن معاوية سوى عدد قليل من اتباعه، فاستغل الفونسو هذا الإنشقاق وسارع إلى اعادة جمع قواته الهاربة، وهجم على احمد بن معاوية ومن معه الذين لم يتمكنوا من الدفاع عن أنفسهم وهربوا إلى معسكرهم للاحتماء به،

---

(1) رجب عبد الحليم، العلاقات، ص146، 147.

(2) الثغر الأوسط: وهي المنطقة الواقعة في الوسط بين سرقسطة وطليطلة وكانت عاصمته مدينة سالم ثم طليطلة ومواجه لمملكتي قشتالة وليون. حتاملة، موسوعة الديار الأندلسية، جـ1، ص356.

(3) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص124. رجب عبد الحليم، العلاقات، ص148. العمايرة، مراحل سقوط الثغور، ص70.

(4) احمد بن معاوية ن هشام بن معاوية بن الأمير هشام بن عبدالرحمن بن معاوية الداخل: المعروف بأبن القط، وكان من اهل العناية بالعلم والصناعة والنجامة ومعرفة الهيئة، خرج في أيام الأمير عبدالله بن محمد وكان يظهر الحسبة والرغبة في الجهاد. انظر ابن الابار، الحلة السيراء، جـ2، ص368. عبد المحسن طه، موقف مسلمي الأندلس، ص365

ولحقهم الفونسو وحاصرهم وهاجمهم فواجهه احمد بن معاوية ومن معه، لكنــه لــم يتمكن منهم وقتل عدد كبير من اتباعه وقطع راس احمد بن معاوية وعلقه على باب سمورة [1].

اما عن الاوضاع الداخلية لمملكة اشتوريس فقد تعرض الفونسو الثالث فــي أواخر عهده لعدة ثورات ومؤامرات نتيجة تقربه من رجال الدين وفرضه الضرائب الباهضة التي ارهقت كأهل الشعب، كانت أولها بقيادة ابنه غرسيه [2] الــذي اســتاء ايضا من قيام أبيه بتقريب أخيه اردونيو وتعيينه حاكما على جليقية من جهة الغرب وتعاون مع الكونت نونيه فرنان [3]، لكن الفونسو قبض على ابنه واعتقله في افيــدو [4].

ولم تهدأ الاوضاع باعتقال غرسيه وقامت ثورة اخــرى فــي إقلــيم ألبــة والقلاع، وقادت زوجته الملكة خمينا مع ابنها فرويلا والكونت نونيو وجند سالفوس وأنضم اليهم قسم كبير من الشعب والجيش، فخاف الفونسو على مســتقبل المملكــة وتطور الثورة إلى حرب أهلية، ووافق على شروطهم وافرج عن ابنه غرسيه وعينه حاكما على ليون، وفرويلا على على اشتوريس لمساواتهم مع اردونيو، واحتفظ هو بالسلطة العليا واختار مدينة سمورة مكانا له [5].

---

(1) ابن عذارى، البيان المغرب، جــ2، ص140. عبد المحسن طه، موقف مسلمي الأندلس، ص365، 366. عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الأول، ص345. رجب عبد الحليم، العلاقات، ص148.

(2) عبد الرحمن الحجي، التاريخ الأندلسي، ص271. العمايرة، مراحل سقوط الثغور، ص69، 70.

(3) عبد المحسن طه، موقف مسلمي الأندلس، ص 369.

(4) عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الأول، ص 360.

(5) عبد المحسن طه، موقف مسلمي الأندلس، ص 369. عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الأول، ص360. رجب عبد الحليم، العلاقات، ص193. العمايرة، مراحل ســقوط الثغور، ص70-71.

وتوفي الفونسو الثالث بعد تنازله عن العرش لابنه غرسيه، وحكم حوالي أربعاً وأربعين سنة [(1)]، وتحول اسم مملكة أستوريش وجليقية إلى مملكة ليون، ونقلت العاصمة إلى مدينة ليون في أواسط جليقية وأشتوريس [(2)].

واستحق الفونسو الثالث لقب الملك الكبير، لأنه تمكن من تطوير المملكة وتوسيعها بفضل الإنتصارات التي حققها على المسلمين في عدة جهات وتوحيد مملكة أشتوريس مع ليون أصبح فيما بعد اسمها مملكة ليون [(3)].

---

(1) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص324. عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الأول، ص360. رجب عبد الحليم، العلاقات، ص193. العمايرة، مراحل سقوط الثغور، ص71. عبد الرحمن الحجي، التاريخ الأندلسي، ص272.

(2) عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الأول، ص361.

(3) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص324.

الفصل الثاني

مملكة ليون

الموقع: شمال شبه جزيرة ايبيريا [1]، على نهر سمورة وهو أحد روافد نهر دويرة، تم فتحها على يد طارق بن زياد [2] سنة (94هـ/713م)، وهي من اهم مدن جليقية [3] وقاعدة قشتاله وعاصمتها [4]، وتبعد عن ساحل المحيط إلاطلسي مدة اربعة أيام غربا، وتتصل بالأندلس من جهة الشمال، وهي مملكة منفصلة عن الروم والفرنجة وباقي ممالك النصارى [5].

اـ أوضاع مملكة ليون حتى نهاية عصر رودمير الثاني (295- 339هـ/910-951م):

بدأت المملكة منذ عهد غرسيه بن الفونسو الثالث الذي حكم من (295-301هـ/910-914م) [6]، وكانت أولى خطوات غرسيه هي نقل العاصمة من افيدو إلى ليون لموقعها المتوسط بين اشتوريس وجليقية وخوفه من طمع اخوته في الحكم وأن يحدث له مثل أبيه ولم تحدث أية مواجهات بين غرسيه والمسلمين لقصر فترة حكمه، وأنشغاله بتوطيد اركان الدولة والعمل على تقوية وتحصين عاصمته

---

(1) حتاملة، موسوعة الديار الأندلسية ، جـ2، ص975.

(2) حسين مؤنس، فجر الأندلس، ص94. عبدالعزيز سالم، تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس، ص103.

(3) ابو الفداء، عماد بن اسماعيل بن الملك الأفضل، تقويم البلدان، دار الطباعة السلطانية، 1890م، ص185. الادريسي، نزهة المشتاق، مجلد2، ص731. العمايره، مراحل سقوط الثغور، ص 77. عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الثاني، ص391.

(4) الادريسي، ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن ادريس المحمودي الحسني، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، المجلد الثاني، عالم الكتب، بيروت، ص73.

(5) ابو الفداء، عماد بن اسماعيل بن الملك الافضل، تقويم البلدان، دار الطباعة السلطانية، 1890م، ص185. الادريسي، نزهة المشتاق، مجلد2، ص731. العمايره، مراحل سقوط الثغور، ص 77. عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الثاني، ص391.

(6) ابن عذراى، البيان المغرب، جـ2، ص149. ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص324. رجب عبدالحليم، العلاقات 193. العمايرة، مراحل سقوط الثغور، ص77.

الجديدة ليون، بالإضافة لأنشغال الأمير عبدالرحمن الثالث في بداية عهده باعادة فتح الكثير من المدن وإخماد الثورات الداخلية [1].

تولى الحكم بعد غرسيه أخوه اردونيو الثاني سنة(301-312هــ/914-924م) [2] وعمل منذ بداية عهده على استغلال الاضطرابات والثورات التي سادت عند المسلمين في بداية عهد الأمير عبدالرحمن الثالث [3]، واخذ يظهر نشاطه بالإغارة على حدودهم المجاورة له لمعرفة مدى قدرتهم على الرد وعندما ادرك أنشغالهم بالثورات ولم يلمس منهم أي رد على تلك الهجمات، واخذ يعمل سنة (301هــ/914م) على حشد أعداد كبيرة من الفرسان والرجال والرماة وتحرك بهم إلى مدينة يابرة [4]، وكان عاملها في ذلك الوقت مروان بن عبدالملك بن أحمد وبذل قصارى جهده في الدفاع عن المدينة حتى لايصل إليها اردونيو لكن دون جدوى فقد تمكن اردونيو من ارجاعه إلى داخل المدينة ومحاصرتها من جميع الجهات وهاجمها واخذ أهل المدينة في الدفاع عن مدينتهم من فوق إلاسوار، لكن رماة العدو ارغموهم إلى النزول عنها بفعل السهام التي كانوا يطلقونها عليهم بغزارة واقترب العدو من المدينة محاولا الدخول إليها وتمكنوا من ايجاد ثغرة عند أماكن تواجد إلاكوام الزبولية على أحد اجزاء السور، وهدموا موقع حديث البناء فيه ولم يشعر أهل

---

(1) ابن حيان، المقتبس، تحقيق شالميتا، جــ5، ص123، 124. رجب عبدالحليم، العلاقات، ص133. عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الثاني، ص391، 392. العمــايره، مراحل سقوط الثغور، ص77.

(2) ابن حيان، المقتبس، تحقيق شالميتا، جــ5، ص98. العمايره، مراحــل ســقوط الثغــور، ص77. رجب عبدالحليم، العلاقات، ص193.

(3) عبدالرحمن بن محمد بن الأمير عبد الله بن محمد بن عبدالرحمن بن الحكم الربضــي بــن هشام الرضى بن عبدالرحمن الداخل ، ولد قبل مقتل أبيه بعشرين يوما من قبــل عمــه المطرف سنة (277هـــــ/890م) فتولى جده الأمير عبدالله رعايته وتهيئته لتولي الامارة سنة (300-350هــ/ 913-963م) وتمكن من اخماد الكثير من الثورات وعادة الكثير من المناطق التي اعلنت استقلالها واعادة هيبة الدولة واعلان اقامة الخلافة في الأنــدلس سنة (316هــ/972م) ابن عذارى ، البيان المغرب، جــ2، ص 156، 157.

(4) ابن حيان، المقتبس، تحقيق شالميتا، جــ5، ص93.

المدينة إلا والعدو يدخل عليهم من جميع الجهات، وقامت معركة قوية تمكن أهل المدينة فيها من اخراج العدو من المدينة، وعادوا إلى إلاسوار واصبحوا هم في إلاعلى والعدو في إلاسفل وقتلوا اعداداً كبيرة منهم، لكن إلاعداء اعادوا تجميع أنفسهم، وهجموا على المدينة مرة اخرى وتمكنوا من هزيمة المسلمين، ودخلوا المدينة واشتد القتال بين الطرفين وقتل منهم أعداد كثيرة، واستمر العدو في مقاتلة المسلمين داخل المدينة حتى حاصروهم في اقصى شرقي المدينة وضايقوهم وقتلوهم اجمعين وسبى المشركون نساءهم وذراريهم ولم يبقَ منهم سوى عشرة رجال هربوا بالليل، واستشهد في تلك المعركة مروان بن عبدالملك عامل يابرة في مسجده، وكانت اعظم مقتلة قام بها المشركون في يابرة، ورحل اردونيو في اليوم الثاني مستعجلا بعد احتلاله المدينة إلى جليقية عزيزا منتصرا [1].

ولم يتوقف اردونيو عند ذلك الحد بل زادت اطماعه بعد النصر الذي حققه في يابرة، وقام سنة (0302هــ/914م) بغزو ومحاولة احتلال مارده أحدى اهم مدن جنوب الأندلس، وجهز جيشه وتوجه إلى المدينة عبر نهر وادي التاجه وكان معه ادلاء من نفس مدينة ماردة يعرف أحدهم بابن الريشي وامرهم أن يدلوا مقدمة جيشه من الفرسان على الطريق من وادي آنه [2] إلى حصن مدلين دون أن يشعر أهل مدينة مارده بهم، وعندما اقترب الليل اتفق ابن الريشي وصاحبه أن يمهدا الطريق لأنفسهم عند المسلمين واضاعوا الطريق في وادي أنه حتى طلع الصباح، فوصل الخبر إلى المسلمين، فامتنعوا بحصونهم واستعدوا للمواجهة حتى أنه لم يصب أحد منهم بأذى وعندما علم اردونيو، لحق بمقدمة جيشه فوجدهم في حالة صعبة من التعب وإلاعياء ولم يتمكنوا من مواصلة المسير إلى المدينة فعرف ما حل

---

(1) ابن حيان، المقتبس، تحقيق شالميتا، جـ5، ص94، 95. عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الثاني، ص393. حتاملة، الأندلس، ص 356، 357. عبدالعزيز سالم، تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس،ص 289.

(2) وادي انة: ويعرف في المصادر الاسبانية باسم جواديانة ، وينبع من جبال طليطلة وهو اصغر انهار هضبة المزيتا ويتجه غربا حتى يصب في المحيط الاطلسي. انظر محمد عبده حتاملة، ايبيريا قبل مجيء العرب المسلمين، عمان،1996م/1416هــ. ص88.

بهم من اتفاق الدليلين عليه "فدعا بهما فوبخهما على ما فعلا بمقدمته، فاعتذرا عنده بالخطأ في ظلمة الليل، فلم يصدقهما، فقال:لا أن محمية الإسلام امالتكما عن نصيحتي"، ثم امر بضرب اعناقهما، ورحل بعسكره إلى قلعة الحنش وكان عليها ابن رشد والتقى بحاميتها خارج الحصن إلا أن تكاثر العدو اضطرهم إلى التراجع داخل حصنهم، فحاصرهم اردونيو وهاجمهم وقتل اعداداً كبيرة منهم وهدم الحصن وقتل من كان فيه من الرجال والمقاتلين وسبى النساء وهدم اسوار الحصن ودمر تحصيناته وبات في ساحته ثم رحل في اليوم الثاني إلى مدينة مارده، واقترب منها واخذ ينظر إلى منعة وحصانة اسوارها وقوة بنيانها، ولم يتقدم حتى لمواجهة الفرسان الذين تقدموا اليه وكف اصحابه عن قتالهم، وعندما رأى أهل مارده ذلك، وعلموا ما حل بأهل حصن الحنش تقدم محمد بن تاجيت إلى اردونيو واعطاه فرسا رائعا هدية حتى يتمكن من استلطافه وثنيه عن مهاجمة المدينة، وقبل ذلك منهم وبات بالقرب من المدينة ثم رحل قافلا عن بلد المسلمين عزيزا منتصرا[1].

إزاء هذه الإعتداءات التي قام بها اردونيو تجاه المسلمين أرسل الأمير عبد الرحمن الثالث سنة (304هـ/916م) وزيره القائد ابو العباس احمد بن محمد بن أبي عبده بجيش قوي وصل به إلى اطراف حدود المشركين " وروع قلوبهم على طول عهد بالإمنة، وجال في نواحيهم واداخ بلدهم" ثم عاد بالمسلمين منتصرين ظاهرين على عدوهم [2].

ولم يهدأ الأمير عبدالرحمن الثالث بعد معرفته بشناعة ما فعلة اردونيو بالمسلمين في يابرة وحصن الحنش وارسل سنة (305هـ/917م) قائده أبا العباس أحمد ابن محمد بن أبي عبده مرة أخرى وأخرج معه طبقات المجاهدين والمتطوعين

---

(1) ابن حيان، المقتبس، تحقيق شالميتا، جـ5، ص122، 123. ابن خلدون، العبر، مجلد4، ص182. ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص169، 170. عنان، دولة الإسلام، العصرالأول، القسم الثاني، ص393. حتامله، الأندلس، ص360.

(2) ابن حيان، المقتبس، تحقيق شالميتا، جـ5، ص127. ابن خلدون، العبر، جـ4، ص182. ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص169. عنان، دولة الإسلام، العصرالأول، القسم الثاني، ص394.

واحتشد معه أهل الثغر من تلك المناطق فسار حتى دخل ارض العدو، واخترق قشتالة واستمر في الزحف حتى وصل إلى حصن قاشتره مورش (قصر موسى) وحارب النصارى حتى اشرفوا في الإنتصار عليهم، واضطر نصارى ليون إلى الاستعانة بأهل ملتهم من باقي النصارى واجتمعوا على المسلمين وتكاثروا عليهم فتظاهر بعض أهل الثغر من المقاتلين بالهزيمة وجروها على باقي جيش المسلمين فهرب منهم عدد كبير لكن احمد بن محمد بن أبي عبده ثبت حتى استشهد هو ومن معه من المسلمين، ممن رغب في الشهادة عن الخزي والفرار من ارض المعركة [(1)].

وأخذ اردونيو يعمل على توسيع مملكته على حساب المسلمين بعد الإنتصارات التي حققها، واستعان بملك النافار شانجه بن غرسيه وسار معه إلى مدينة ناجرة [(2)] في الثغر إلاقصى "واقاما عليها ثلاثة ايام منازلين لأهلها وعاثت خيولهم في ذلك الثغر كيف شاءت، فأفسدت الزروع وأنتسفت المعايش" ثم أنتقل إلى مدينة تطيلة وأنطلقت سراياهم من هناك واخذت تدمر كل ما في طريقها حتى وصلت إلى حصن باتيرة وقامت معركة قوية مع المدافعين عن الحصن وتغلب عليهم النصارى بكثرتهم واحرقوا المسجد الجامع هناك، مما دعى الأمير عبدالرحمن وحركه لمجاهدتهم وإلأنتقام للهزائم التي لحقت بالمسلمين منهم [(3)]، فأرسل اليهم مولاه بدر بن أحمد وكتب لأهل الثغور بالخروج معه لمواجهة اعداء الله وخرج مع بدر جيش ضخم سنة (306هــ/918م) واقتحم أرض العدو ودوخ بلدهم وأنتسف

---

(1) ابن حيان، المقتبس، تحقيق شالميتا، جــ5، ص 135، 136. ابن خلدون، العبر، مجلدــ4، ص182. ابن عذارى، البيان المغرب، جــ2، ص170. عنان، دولة الإســلام، العصــر الأول، القسم الثاني، ص395. حتامله، الأندلس، ص360. عبد العزيــز ســالم، تــاريخ المسلمين واثارهم في الأندلس، ص289.

(2) ناجرة: وهي مدينة في شرقي الأندلس من أعمال تطيلة. انظر يــاقوت، معجــم، جــــ5، ص250.

(3) ابن حيان، المقتبس، تحقيق شالميتا، جــ5، ص 143 ابن عذارى، البيان المغرب، جــ2، ص172. عنان، دولة الإسلام، العصرالأول، القسم الثاني، ص395. حتامله، الأنــدلس، ص360.

غلاتهم إلى أن التقى بأعداء الله وحاربهم حربا شديدة حتى ولوا إلادبار، واشفت هذه الحرب صدور المسلمين من اعداء الله المشركين لما فعلوه بهم من قبل وعاد الحاجب بدر من غزوته مسرورا ظافرا منتصرا [1].

ولم يترك الأمير عبدالرحمن اردونيو الثاني يتوسع ويشن الغارات حسب ما يشاء، وتكونت عند الأمير عزيمة صلبة وقوية بسبب قوة هجمات اردونيو، فأخذ يعد العدة للتحرك بنفسه إلى بلاد جليقية سنة (308ه/920م)، وأمر بمخاطبة القادة والعمال في مختلف أنحاء الأندلس للجهاد ضد إلاعداء واجتمع لديه عدد كبير من المجاهدين وقويت عزيمتهم لخروجه معهم، وسار الأمير بنفسه إلى أرض العدو، ووصل إلى مدينة وادي الحجارة واحتلها وكان النصارى بقيادة اردونيو الثاني وشانجه بن غرسيه، وتعرضوا للمسلمين ووقعت الحرب بينهم، وصمد المسلمين أمامهم إلى أن استطاعوا هزيمتهم وتشتيت شملهم، وهرب منهم من هرب إلى حصن مونش واليه نسبت هذه الغزوة، وحاصرهم المسلمون إلى أن فتحوه، وأخذ الأمير يقتل رجال الدين منهم وقادة الفرسان واستمر الأمير في المسير ووصل آلبه وهدم العديد من الحصون وعاد مظفرا منتصرا وارتفع اسمه وعلا شأنه بعد هذا الإنتصار على النصارى [2].

وبعد هذه الهزيمة هدأت جبهة النصارى، وخاصة اردونيو الثاني الذي لم يترك فرصة إلا ويستغلها ليحقق الإنتصارات ويوسع المملكة على حساب المسلمين، لكنه لم يتمكن بسبب تفوق المسلمين عليه [3]، إلى أن توفي سنة (311هـ/931م)،

---

(1) ابن حيان، المقتبس، تحقيق شالميتا، جـ5، ص 145، 146. ابن خلدون، العبر، مجلد4، ص182. ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص172، 173. عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الثاني، ص395. حتامله، الأندلس، ص363

(2) ابن حيان، المقتبس، تحقيق شالميتا، جـ5، ص156-168. ابن خلدون، العبر، مجلد4، ص182. المقري، نفح الطيب، جـ1، ص 363. ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص175-176. عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الثاني، ص396. حتامله، الأندلس، ص 366-367.

(3) العمايره، مراحل سقوط الثغور، ص78.

وتولى مكانه أخوه فرويلا [1]، ولم يستمر طويلا في الحكم بسبب المرض الذي أصابه ولم يقم بأعمال الملك أو حماية الدولة، لهذا تشتت امر البلاد في عهده وتقسمت، واقتصر حكمه على ليون، وثار عليه أهل قشتالة لكنه تمكن من الإتفاق معهم على أن يعطوه300 فارس إذا احتاج ذلك فوافق، واختاروا رجلا اسمه نونيه ونصبوه حاكما عليهم، وأن يكون الحكم إلى ابنائه بالوراثة على قشتاله [2] وكانت بداية أنفصال إقليم قشتالة عن مملكة ليون، ولم تحدث أية مواجهات مع المسلمين في عهد فرويلا، باستثناء الإمدادات التي ارسلها من آلبه والقلاع إلى أحد النصارى ليس لمحاربة المسلمين، وأنما للتعذر بها عند أهل ملته النصارى، لكن المسلمين تمكنوا من هزيمة النصارى وارجاعهم إلى جبالهم وحصونهم [3].

وتوفي فرويلا سنة (313هـ/925م) وتولى الحكم مكانه أخوه الفونسو ابن اردونيو [4]، وبتوليه عادت نيران الحرب الأهلية إلى الإشتعال من جديد بين الاخوة فثار عليه أخوه شانجه وهو أكبر منه سنا وتمكن من الاستيلاء على مدينة ليون عاصمة المملكة واهم المدن، فأنقسمت الدولة إلى قسمين قسم مع شانجه وقسم مع الفونسو واستعان بزوج ابنته شانجه بن غرسيه صاحب بنبلونة، فزادت قوته وتمكن من القضاء على أخيه والعودة إلى الحكم من جديد، لكنه ما لبث أن هرب من وجه أخيه شانجه واتفق في هذه المرة مع الفونسو بن فرويلا ابن أخيه واجتمع لديه عدد

---

(1) ابن حيان، المقتبس، تحقيق شالميتا، جـ5، ص188. ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص324. ابن خلدون، العبر، مجلد4، ص182. ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص185. عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الثاني، ص396. حتاملة، الأندلس، ص370. رجب عبدالحليم، العلاقات، ص193، العمايره، سقوط الثغور، ص78.

(2) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص324، 325. العمايره، مراحل سقوط الثغور، ص78.

(3) ابن حيان، المقتبس، تحقيق شالميتا، جـ5، ص 195. ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2،ص 188-189.

(4) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص325. ابن حيان، المقتبس، تحقيق شالميتا، جـ5، ص202. ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص191. ابن خلدون، العبر، مجلد4، ص182. عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الثاني، ص400. حتامله، الأندلس، ص370. رجب عبدالحليم، العلاقات، ص183. العمايرة، مراحل سقوط الثغور، ص78.

كبير من الجنود والمقاتلين وطالت الحرب بينهم وتفرقت كلمتهم مرة اخرى وقامت الحروب في مختلف أنحاء المملكة بالإضافة إلى عمليات السلب والنهب التي رافقت ذلك إلأنقسام، إلى أن اجتمعوا في النهاية على خلع شانجه واخراجه من ليون واعادة الحكم إلى الفونسو بن اردونيو، وبعد هذه الأحداث والحروب الأهلية هرب شانجه إلى اقصى جليقية ونصب نفسه حاكما هناك، فأصبحت منطقة شرقي جليقية في يده، وحكم أخوه رودمير غربي جليقية، والفونسو ليون ولم ينتهِ هذا إلأنقسام إلا بوفاة شانجه سنة (317هــ/929م) فعادت منطقة شرقي جليقية إلى مملكة ليون [1].

لكن الفونسو لم يلبث أن تعب من أمور الحكم فتنازل لأخيه رودمير عن الحكم ودخل الدير وسكنه، لكن رجاله لم يوافقوا على هذا التنازل لخوفهم من رودمير بالإضافة إلى أن مكانتهم سوف تتضاءل وتزول بعد تنازله لذلك قاموا بتحريض الفونسو ضد أخيه واخذوا يعدون العدة وينتظرون الفرصة السانحة لاعادته إلى الحكم، فأصاب الفونسو الطمع في العودة إلى الحكم وخرج من الدير، واجتمع به اخواله وأهل بيته وهددوه أن النصرانية سوف تتبرأ منه وتقع عليه اللعنة إذا لم يعد إلى الحكم، لكنه لم يستمع لهم وعاد إلى الدير، واستقر رودمير في الحكم وقوي امره واخذ يستعد للخروج لمواجهة المسلمين، وتحرك إلى مدينة سمورة واقام بها حتى وصلته عساكر النصرانية، فاستغل الفونسو خروج أخيه من ليون واستولى عليها وعندما علم رودمير عاد بالجيوش التي اجتمعت لديه وحاصر أخاه الفونسو حتى هرب بمن معه إلى قشتالة الذين سلموه إلى رودمير فحبسه عنده واصابه الشك في باقي اقربائه فقبض عليهم وسمل أعينهم ومنهم أخوه الفونسو وبذلك لم يبقَ أي منازع له في الحكم [1].

واستغل الأمير عبدالرحمن فترة قيام النزاعات والحروب الأهلية في مملكة ليون وعمل على تقوية حدوده مع النصارى وتلقب بالخلافة وسمي بالخليفة

---

(1) ابن حيان، المقتبس، تحقيق شالميتا، جــ5، ص 344، 345.

(1) ابن حيان، المقتبس، تحقيق شالميتا، جــ5، ص 346، 347. ابن خلدون، العبر، مجلد4، ص182. رجب عبدالحليم، العلاقات، ص193. عنان، العصر الأول، القسم الثاني، ص400. العمايرة، مراحل سقوط الثغور، ص 78.

عبدالرحمن الناصر الدين أمير المؤمنين في سنة (316هـ/928م) وأخذ يعد العدة للتخلص من الثوار في مختلف أنحاء الأندلس [1].

وبعد هذه الصراعات والحروب استقام الحكم لرودمير مرة ثانية سنة (319-339هـ/931-950م) وأظهر شجاعة وقوة فائقة في تحقيق الإنتصارات الداخلية على الثوار في قشتالة والخارجية على المسلمين خاصة في معركة الخندق [2]، ولكن سرعان ما قامت الثورة في السنة الأولى فثار ضده أهل قشتالة بقيادة الكونت فرنان جونثالث حفيد نونيه الذي ثار في عهد فرويلا الثاني، فما كان من رودمير إلا أن توجه لمحاربة أهل قشتالة وأنتصر عليهم والقى القبض على فرنان جونثالث [3]، وعين حاكما عليها من عنده فلم يرضَ أهل قشتالة بذلك لرغبتهم في الأنفصال عن مملكة ليون، فعادوا إلى الثورة ضده مره أخرى، واخذوا يزحفون على ليون فخاف رودمير الثاني منهم، واضطر إلى اطلاق زعيمهم فرنان جونثالث ولم يتمكن من تهدئه الوضع، إلا بعد أن زوج ابنه اردون الثالث من ابنة فرنان جونثالث، وأدت هذه الامور مجتمعه إلى اضعاف مملكته ليون، وفقدان رودمير الكثير من معاونيه ولم يتمكن من مهاجمة المسلمين كما كان يخطط قبل ثورة أخيه الفونسو وأهل قشتالة ضده [1].

وأدى أنشغال رودمير الثاني بالصراعات الداخلية إلى طلب الأمان من المسلمين، وأرسل إلى الخليفة عبدالرحمن الناصر يطلب عقد الهدنة معه، فأرسل

---

(1) رجب عبدالحليم، العلاقات، ص194. عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الثـاني، ص 400، 401.

(2) العمايره، مراحل سقوط الثغور، ص79.

(3) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص325.

(1) رجب عبدالحليم، العلاقات، ص 195، 196. العمايرة، مراحل سقوط الثغور، ص81.

إليه وزيره يحيى بن اسحاق [1] وعقد الصلح امام الثقات من رجاله في مجلس الناصر لدين الله وشهد عليه جمع كبير من رجال مملكة ليون [2].

لكن هذه الهدنة لم تستمر فما أن تخلص رودمير من صراعاته الداخلية سنة (324هـ/935م)، حتى تحرك بجموع المشركين لملاقاة المسلمين، ولكنه عندما علم بقوتهم بقيادة الخليفة عبدالرحمن الناصر، خاف من ملاقاتهم فاتجه إلى المناطق الوعرة، من أجل الإبتعاد عن المسلمون عندما رأى ما حل بأرضه في آلبة والقلاع وتدمير الخليفة الناصر للقلاع والحصون هناك حتى لاقى رودمير الثاني، وقام بترتيب الجنود وقدم القادة والأبطال لإخافة النصارى واشتبك مع اعداء الله وهم معتصمون في جبالهم وحصونهم واستمر في قتالهم إلى أن أنهزموا إلى هضاب الجبال، وأصيب عدد كبير منهم وفر الباقي ولم يتركهم المسلمين، وجدوا في ملاحقتهم واشتبكوا معهم مرة اخرى وسار الناصر حتى بلغ حصن رودمير الثاني على نهر دويره، واستطاع هزيمتهم وإيقاف تحركاتهم [1].

وبعد هذه الهزيمة القوية أخذ رودمير الثاني يعمل على الإعداد للانتقام من المسلمين، فجمع اكبر جيش ممكن واستعان بجيرانه النصارى سنة (327هـ/938م)، وتحرك للقاء المسلمين، وعلم الناصر بما أعده رودمير فاستعد لمواجهته واستعان بأهالي سرقسطة، حشد الناس من عرب وبربر واجتمعت لديه قوات عظيمة، وسار حتى وصل إلى طليطله واقتحم أرض النصارى، وتقدم قائده محمد بن هاشم التجيبي واشتبك معهم في معركة طاحنة إلا أنه أسر في هذه

---

(1) يحيي بن اسحاق المرواني وزير الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين الله، كان طبيبا عالما حاذقا، متقدما في دولة الناصر وبسبب تفوقه وعلمه استوزره الناصر وولاه الولايات والعمالات وجعله طبيبه الخاص، وله في الطب خمسة أسفار على مذهب الروم يسمى الابريشم. انظر حتاملة، الأندلس، ص1067.

(2) ابن حيان، المقتبس، تحقيق شالميتا، جـ5، ص365. عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الثاني، ص405. حتامله، الأندلس، ص376.

(1) ابن حيان، المقتبس، تحقيق شالميتا، جـ5، ص339، 340، 341، 342. ابن الاثير، الكامل، جـ8، ص 357. حتامله، الأندلس، ص 377. عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الثاني، ص406

المعركة، فضعفت جبهة المسلمين، وقويت جبهة النصارى وارتفعت معنوياتهم، واستأنفوا الحرب بقوة فتراجع المسلمون، وقتل منهم أعداد كثيرة، وألجأهم العدو إلى خندق بعيد المهوى، وإليه تنسب الموقعة، ولم يبقَ منهم سوى عدد قليل مع الخليفة الناصر فانسحب بهم إلى مدينة وادي الحجارة ثم عاد إلى قرطبة [1].

وأخذ الخليفة عبدالرحمن الناصر في سنة (328هـ/939م) يستعد لحمله أخرى على مملكة ليون، وعندما أراد الانطلاق لهذه الحملة وصله رسول رودمير الثاني يطلب السلم والهدنة وأجابه وتم الصلح بينهم سنة (329هـ/940)م [2].

ويذكر ابن حيان أن الصلح لم يستمر طويلا أذ سرعان ما أنتهز رودمير فرصة ظهور عدد من الترك في مدينة مارده، واقنع زعماء النصارى بنقض الصلح مع المسلمين، وتحرك بهم حتى وصل إلى تطيله، وبعث الخليفة قائده محمد بن هاشم ودارت بينهم الحرب وتراجع المسلمون قليلاً لكنهم أعادوا الهجوم مرة أخرى وتمكنوا من هزم النصارى، وقتل عدد كثير منهم، واستمرت الهزيمة حتى وصلوا إلى باب مدينة تطيلة، وقتل من النصارى نحو400 مقاتل، وغنم المسلمون الكثير من الغنائم بالإضافة إلى الهزيمة [1]، وعادت الحرب للتجدد بين المسلمين ورودمير الثاني سنة (332هـ/943م) وأرسل الناصر إليه في هذه المرة القائد أحمد بن محمد بن الياس إلى جليقية، ودخل إلى دار الحرب وغنم ما فيها، وأحرق الحصون التي في طريقه وعاد [2].

واستمرت حملات الناصر على جليقية وفي سنة (336هـ/947م) وصل إلى الخليفة الناصر وهو مقيم في طليطله كتاب قراءه على المنبر، بفتح اتمه الله عليه في

---

(1) ابن حيان، المقتبس، تحقيق شالميتا، جـ5، ص433، 434، 435. ابن الأثير، الكامل، جـ8، ص357، 358. المقري، نفح الطيب، جـ1، ص 355، 363. حتاملة، الأندلس، ص 378.

(2) ابن حيان، المقتبس، تحقيق شالميتا، جـ5، ص 450. عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الثاني، ص422. حتامله، الأندلس، ص 379.

(1) ابن حيان، المقتبس، تحقيق شالميتا، جـ5، ص483-484. حتامله، الأندلس، ص381.

(2) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص 211. حتامله، الأندلس، ص380.

جليقية، وبعث اليه برؤوس الخيل التي اصيبت من إلاعداء [1]، ومما ادى إلى سوء العلاقات في عهد الناصر مع رودمير الثاني بأن الحروب استمرت بينهم حتى وفاته سنة (339هـ/950م)، وارسل الناصر قائده أحمد بن يعلى نحو جليقية لأنتهاز أحدى الفرص عند إلاعداء وفتح ثلاثة حصون وغنم وعاد إلى قرطبة [2].

وهكذا نرى أن رودمير الثاني قضى اغلب فترة حياته وحكمه في الصراعات الداخلية مع اخوته وأمراء قشتاله، والحروب الخارجية مع المسلمين وبالرغم من كثرة الهزائم التي تعرض لها، إلا أنه استطاع اضعاف جبهة المسلمين بالقيام في بعض الاحيان باستخدام الصلح معهم والتعاون مع أمراءهم، لكي يعيد استعداده ويعاود الهجوم عليهم، أو يستغل أي ثورة تقوم عند المسلمين.

وتوفي رودمير الثاني سنة (339هـ/950م) وتولى الحكم أكبر أبنائه اردونيو الثالث من (339-344هـ/950-956م) [1]

أ. الصراع بين ملوك ليون وعلاقاتهم بالمسلمين حتى نهاية الفونسو الخامس (339-416ه/950-1028)

ما أن تولى اردونيو الثالث الحكم، حتى عادت الصراعات والحروب الأهلية مع اخوته على الحكم، وقام أخوه شانجه بتحريض من اخوته وجدته طوطه، وصاحب قشتاله الكونت فرنان جونثالث، بسبب نقمتهم عليهم، وتحركوا إلى ليون [2].

لكن اردونيو الثالث استطاع القضاء عليهم وهزيمتهم، وتخلص من أكبر منافسيه ومعارضيه، وفر شانجه إلى جدته طوطه [3]، واستغل الخليفة عبدالرحمن الناصر هذه النزاعات عند النصارى وارسل سنة (340هـ/951م) حملة إلى جليقية

---

(1) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص 214. حتامله، الأندلس، ص380.

(2) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص216؛ حتامله، الأندلس، ص380.

(1) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص217. ابن الخطيب، أعمال الأعـلام، ص325. العمايره، مراحل سقوط الثغور، ص80. رجب عبدالحليم، العلاقات، ص195، 196.

(2) العمايره، مراحل سقوط الثغور، ص81. رجب عبدالحليم، العلاقات، ص196.

(3) رجب عبدالحليم، العلاقات، ص196. العمايره، مراحل سقوط الثغور، ص81.

بقيادة قائد بطليوس، واستطاع هزيمتهم اقبح هزيمة وقتل حماتهم ومقاتليهم وسبى نسائهم [1]، وارسل الناصر قائده أحمد بن يعلى سنة (342هـ/953م) إلى جليقية وحقق الإنتصار وقتل الرجال وسبى العذارى واحرق القرى وعاد [2].

أدت هذه الحملات التي قام بها الناصر على جليقية إلى تهدئة الاوضاع في تلك المناطق، وفي سنة (344هـ/956م) وصل رسول اردونيو الثالث إلى الخليفة الناصر يطلب السلم فوافق الناصر وفوض ابنه الحكم لوضع شروط الصلح [3].

واستمر الصلح حتى وفاة اردونيو الثالث، وتولى ابنه برمودو، فعاد الصراع مع شانجه على اثر وفاة اردونيو واستولى على الحكم سنة (344-354هـ/956-966) [1].

واختلفت سياسة شانجه عن أخيه اردونيو الثالث، وكانت أولى خطواته هي مهاجمة المسلمين ونقض الصلح معهم سنة (346هـ/958م) فقام الخليفة عبدالرحمن الناصر بمحاربته [2]، وإرسال الغارات عليه، بقيادة احمد بن يعلى

---

(1) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص214.

(2) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص218.

(3) المقري، نفح الطيب؛ جـ1، ص 365. ابن خلدون، العبر، مجلد4، ص183، 184. حتامله، الأندلس، ص381، العمايره، مراحل سقوط الثغور، ص81.

(1) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص325. العمايره، مراحل سقوط الثغور، ص81، رجب عبدالحليم، العلاقات، ص196.

(2) العمايره، مراحل سقوط الثغور، ص 81.

والقائد غالب الناصري [1] إلى جليقية وفتح الكثير من حصونها، وقطع رؤوس اربعمائة من الرجال وجلب الماشية وغيرها من الغنائم للمسلمين [2].

أما بالنسبة إلى مملكة ليون فقد عادت الاوضاع للأضطراب في ليون بعد استيلاء شانجه على الحكم فيها، وقامت الكثير من النزاعات والثورات وتعاون اشراف المملكة مع كونت قشتاله فرنان جونثالث، الذي استغل الفرصة واعلن استقلاله عن مملكه ليون، لأنه تنازع مع شانجه حاكم نبره وقتله واستولى على مملكته واستقل عن ليون استقلال تاما [3].

واستمرت النزاعات على الحكم وقام الإشراف والنبلاء ورجال الدين الذين اساء الطاغية شانجه معاملتهم، بتحريض اردونيو ضده واستطاعوا عزله عن الحكم [1]، وتولى اردونيو الرابع الحكم بعد هروب شانجه سنه (346-347هـ/958-959م) لكنه اساء معاملة الشعب والإشراف والنبلاء حتى أنه سمي اردونيو الشرير، وقام بتدعيم قوته بمصاهرة كونت قشتاله فرنان جونثالث وتزوج ارمله اردونيو الثالث، وأصبحت ملكة ليون مرة اخرى[2]، ولم يرضَ أهل جليقية بما قام به اردونيو لأنه صاهر اعداءهم الذين ثاروا ضدهم عدة مرات في قشتالة واعتبروه خضوعا لهم، فخلعوه، واستغلت طوطه جدة شانجه، هذه الثورة، وقامت بعقد الصلح

---

(1) ابو تمام غالب بن عبد الرحمن الناصري: صاحب مدينة سالم والثغر الأدنى وهو كبير مماليك الحكم وشيخ الموالي في قاطبة وفارس الأندلس يومئذ غير مدافع له، تولى منصب الوزارة في عهد الخليفة هشام المؤيد وقتله ابا الاحوص معن بن عبدالعزيز التجيبي بالاتفاق مع المنصور بن ابي عامر حتى يتمكن من السيطرة على مقاليد الحكم، انظر ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، 265. ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص 61.

(2) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص325. العمايره، مراحل سقوط الثغور، ص81، 82. رجب عبدالحليم، العلاقات، ص197.

(3) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص325. العمايره، مراحل سقوط الثغور، ص82،81. رجب عبدالحليم، العلاقات، ص 197.

(1) المقري، نفح الطيب، جـ2، ص365-366. ابن خلدون، العبر، مجلد4، ص184. العمايرة، مراحل سقوط الثغور، ص82. رجب عبدالحليم، العلاقات، ص 197.

(2) رجب عبدالحليم، العلاقات، ص197. العمايره، مراحل سقوط الثغور، ص82.

مع الخليفه الناصر، وطلبت منه إعادة حفيدها شانجه إلى حكم مملكة ليون، فوافق الناصر وعقد الصلح معهم، مقابل التخلي له عن بعض الحصون والمراكز الحصينة وبعث العساكر مع شانجه إلى جليقية ورد اليه ملكه، وقامت بينهم علاقة حميمة حتى أن ملك ليون قدم الشكر إلى الناصر على فعله معه [1]، وبمساعد الخليفة الناصر عاد شانجه إلى حكم ليون مره اخرى سنة (347هـ/959م)، وهرب اردوينو إلى اشتوريس [2]، واستمرت هذه العلاقة الودية حتى وفاة الخليفة الناصر لدين الله سنة (350هـ/961م)، وتولي ابنه الحكم المستنصر بالله الخلافة من بعده حتى سنة (366هـ/976م)[3].

أما اردونيو فقد اخذ يعمل على التخطيط لاستعادة عرشه وفي سنة (351هـ/962م) وفد على الحكم المستنصر بالله اردونيو الرابع ابن الفونسو، يطلب مساعدة الخليفة الحكم ضد ابن عمه شانجه بن رودمير، الذي اغتصب العرش منه، فاكرمه الحكم المستنصربالله [4] واجلسه ووعده بالنصر وتعاقد معه على موالاة الإسلام ومقاطعة القومس فردلند، ورهن ولده غرسيه [1]، وأرسل معه وجوه النصارى لكي تتم له الطاعه عند رعيته، إلا أن هذه المحاوله لم يكتب لها النجاح فقد علم شانجه بما دبره ابن عمه اردونيو الرابع فأرسل إلى الخليفة الحكم المستنصر بالله، يطلب بيعته وطاعته مع قواميس أهل جليقية وأساقفتهم واخذ يمتدح أباه الناصر ويشيد بما فعله معه فقبل الخليفة الحكم بيعتهم على عدة شروط منها هدم الحصون

---

(1) ابن خلدون، العبر، مجلد4، ص183. المقري، نفح الطيب، جـ2، ص 365، 367.

(2) رجب عبدالحليم، العلاقات، ص197. العمايره، مراحل سقوط الثغور، ص 82.

(3) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص232.

(4) المقري، نفح الطيب، جـ1، ص 384-388. ابن خلدون، العبر، مجلد4، ص186. عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الثاني، ص484، 485. حتامله، الأندلس، ص388.

(1) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص235. المقري، نفح الطيب، جـ1، ص 384-388. ابن خلدون، العبر، مجلد4، ص186. عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الثاني، ص 484، 485. حتامله، الأندلس، ص388.

والأبراج القريبة من حدود المسلمين [1]، ولم يجب الحكم المستنصر بالله اردونيو الرابع إلى طلب المساعدة بسبب العلاقة الودية مع شانجه بن غرسيه من ايام الناصر، وأنتهى النزاع بوفاة اردونيو الرابع، وزالت مخاوف شانجه واطمأن قلبه إلى سلامه عرشه فعاد إلى النزاع مع المسلمين ونقض الصلح واستعان بحلفائه النصارى من ملوك نبره وكونت قطلونيه وقشتاله، واعلن عدم التزامه بشروط الصلح مع المسلمين [2]، وكان الحكم يتوقع ذلك منه لمعرفته بغدرهم عندما تسمح لهم الظروف، وتحرك إلى قتالهم وبدأ الحكم بقشتاله عام(352هـ/963م) وكانت غزوة شنت اشتبين[3]، وتمكن القائد غالب الناصري هزيمة جيوش ليون ونبرة، وقام الحكم التجيبي حاكم سرقسطة بغزو ملك البشكنس شانجه بن رودمير وأنتصر عليهم، واستولى على مدينة قورية، وغنم المسلمون منهم مالا كثيرا وما لا يحصى من الطعام والسبى [4].

ولم تهدأ العلاقات بين الحكم المستنصر وشانجه، وارسل الحكم سنة (354ه/965م) قائده غالب الناصري. إلى بلد آلبه ومعه يحيى بن محمد التجيبي وقاسم بن ذي النون [1]، ودوخ بلاد النصارى ثم عاد [2]، وأدت هذه الحملات

---

(1) ابن خلدون، العبر، مجلد4، ص186، 187. المقري، نفح الطيب، ص384. رجب عبدالحليم، العلاقات، ص228.

(2) رجب عبدالحليم، العلاقات، ص229.

(3) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص 236. رجب عبدالحليم، العلاقات، ص 229.

(4) المقري، نفح الطيب، جـ1، ص383. ابن خلدون، العبر، مجلد4، ص187. رجب عبدالحليم، العلاقات، ص229. عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الثاني، ص 486.

(1) قاسم بن حمداد بن ذي النون العتيقي القرطبي: كان اديبا وشاعرا ومشاركا في علم النحو واللغة، تصرف في بعض خدمة السلطان، وكتب عنه شيء من الأدب وكان تلميذا للقاسم بن اصبغ الابياني وابن ابي دليم، وتوفي سنة (389هـ/999م)، انظر ابن حيان، المقتبس، تحقيق محمود مكي، السفر الثاني، ص545.

(2) المقري، نفح الطيب، جـ1، ص 383. ابن خلدون، العبر، مجلد4، ص186. حتاملـه، الأندلس، ص 388. عنان، دوله الإسلام، العصر الأول، القسم الثاني، ص 487.

المتلاحقة التي أرسلها الحكم المستنصر بالله أو قام بها بنفسه إلى بث الرعب والخوف في قلوب النصارى، وطلبوا الهدنة والسلم وأرسلوا وفودهم إلى الخليفة الناصر بذلك [1].

واستمر الصلح والهدوء حتى وفاة شانجه ملك ليون سنة (355هـ/966م)، وتولى ابنه الصغير السن رودمير الثالث وحكم من (355-372هـ/966-982م)[2]، وكانت تدير المملكة والدته الدوقة طريجة وعمته الدوقة البيرة حتى لا يستولي أحد ملوك النصارى على المملكة [3].

لاقى تولي الطفل الصغير لمملكة ليون، معارضة كثيرة من رجال الدولة الطامعين في الحكم، ووجدوا الفرصة سانحة امامهم من اجل الاستيلاء على الحكم وتعذروا بأن اسلافهم لم يوافقوا من قبل على تفويض امور الحكم في الدولة إلى طفل وامراة، ويبدو أن هذا الأمر مستمد من المسلمين الذين لم يكونوا يولون النساء والإطفال إدارة الدولة خوفا عليها من الضياع بسبب الطامعين في الملك، فانتشرت الثورة في المملكة وتقسمت إلى إمارات صغيرة، ولجأ الكثير منها إلى الخليفة الحكم المستنصر بالله يطلب منه الصلح ليعاونه ضد خصومه، وليضمن عدم قيام الحكم المستنصر بالقضاء عليها، حتى تتمكن من اعادة التوحد مره أخرى [1].

واستمر الصلح بين الإمارات الإسبانية والمسلمين حتى وفاة الخليفة الحكم المستنصر بالله سنة (366هـ/976م)، وكانت هذه الفترة، بمثابة الإنذار المبكر لهم ببداية مرحلة جديدة من الصراع بين الإمارات الإسبانية والمسلمين بقيادة المنصور

---

(1) ابن خلدون، العبر، مجلد4، ص186،187. المقري، نفح الطيب، جـ1، ص383. حتامله، الأندلس، ص389.

(2) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص 327. ابن خلدون، العبر، مجلد4، ص231. رجب عبدالحليم، العلاقات، ص229. العمايره، مراحل سقوط الثغور، ص84.

(3) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص 327. ابن خلدون، العبر، مجلد4، ص 231. رجب عبدالحليم، العلاقات ص229. العمايره، مراحل سقوط الثغور، ص84.

(1) رجب عبدالحليم، العلاقات ص229، 230. العمايره، مراحل سقوط الثغور، ص84.

بن أبي عامر [1]، حاجب الخليفة هشام المؤيد بن الحكم المستنصر[2]، الذي تولى الخلافة بعد وفاة أبيه سنة (366هـ/976م) وعمره أحدى عشر سنة مما ادى إلى تنافس رجال الدولة للسيطرة على الحكم، وكان محمد بن أبي عامر أحد أهم رجال الدولة منذ ايام الخليفة الحكم ويتولى الشرطة وأعطي الوزارة وتمكن بقيادته وقوة شخصيته من القضاء على جميع منافسيه والسيطرة على الحكم وتمكن من سجن الحاجب جعفر بن عثمان المصحفي [3] وعلى القائد غالب الناصري وغيره ممن شعر محمد بن أبي عامر أنهم سوف ينافسوه في حكم الدولة، وتولى الخلافة باسم الخليفة هشام المؤيد ولكنه لم يتسمَ بها، واطلق على نفسه لقب الملك المنصور بن أبي عامر [1].

وأما مملكة ليون فقد استمرت الإنقسامات بينهم إلى أن بلغ رودمير الثالث السن القانونية، وشرع في توحيد المملكة، والقضاء على معارضيه، والقيام بالغزوات ضد المسلمين [2]، مستغلا وفاة الحكم، وانتقال الخلافة إلى ابنه المؤيد الذي لم يزل صغير السن وكذلك استغل الصراعات القائمة بين رجال الدولة، وفي ذلك

---

(1) المنصور بن ابي عامر: ابو عامر محمد بن ابي حفص عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عامر بن ابي عامر محمد بن الوليد بن يزيد بن عبدالملك الداخل إلى الأندلس مع طارق بن زياد عند فتحها، وكان الخليفة الحكم يقدمه ويؤثره وزاد ذلك عند تلي هشام ولاية العهد وارتفعت مكانته وقام بتدبير امور الخلافة والسيطرة عليها وتمكن من إسقاط المصحفي والصقالبة وغيرهم ممن نافسوه في الحكم واورث سيطرته على الخلافة إلى ابنه عبدالملك من بعده. انظر ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص256.

(2) رجب عبدالحليم، العلاقات ص230. العمايره، مراحل سقوط الثغور، ص84.

(3) ابو الحسن جعفر بن عثمان بن نصر بن فوز بن عبدالله بن كسيلة القيسي، وابوه عثمان مؤدبا للحكم، ولد جعفر في جزيرة ميورقة ايام الخليفة الناصر ثم استوزره المستنصر واصبح = من اعظم رجاله وحجابه وكان له شأن كبير، ولما تولى هشام قلده الحجابة واستمر بها ختى تغلب عليه المنصور بن ابي عامر وسجنه ثم دس من قتله. انظر حتاملة، الأندلس، ص385، 398.

(1) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص254.

(2) رجب عبدالحليم، العلاقات ص229. العمايره، مراحل سقوط الثغور، ص84.

ويقول ابن حيان: "وجاشت النصرانية بموت الحكم، وخرجوا حتى وصلوا إلى باب قرطبه" [1].

وما أن استقام امر المسلمين وتولى المنصور بن أبي عامر إدارة امورهم، أخذ يعد لحملة قوية للرد على النصارى إزاء ما قاموا به من هجمات وغارات ضد المسلمين وتحرك بغزوته الأولى سنة (366ه/976م) ودخل إلى منطقة الثغر الجوفي، وكان يقصد حصن الحامة في أواسط جليقية واستولى عليه وغنم وسبى وعاد إلى قرطبه [2]، واستمر ابن أبي عامر في الغزوة ومحاربة النصارى حتى وصل إلى مدينة سموره وحاصرها ثم ليون وحاصرها واستولى عليها [3].

أدت الهجمات المتلاحقة من قبل المنصور بن أبي عامر بالممالك النصرانية إلى اعادة إلاتفاق لمواجهه المنصور فاجتمع غرسيه بن فردلند صاحب آلبة مع رودمير ملك ليون لكن ابن أبي عامر تمكن من هزيمتهم واقتحم مدينة ليون وضربها بالمجانيق، وبالرغم من اتحادهم، إلا أنهم لم يحققوا شيئاً بل زادت الهزائم عليهم وعاد التفرق بينهم من جديد [1]، وعاد النصارى للاختلاف والنزاع، وتشاءم الأشراف والنبلاء من حكم رودمير الثالث بسبب الهزائم التي تعرضوا لها من المسلمين، وقاموا بتحريض برمودو بن اردونيو الثالث، ضد ابن عمه وتمكن بمساعدة إلاشراف والنبلاء من خلع رودمير الثالث وتولي الحكم مكانه [2].

---

(1) المقري، نفح الطيب، جـ3، ص87.

(2) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص264. المقري، نفح الطيب، جـ3، ص88. ابن خلدون، العبر، مجلد4، ص231. حتامله، الأندلس، ص404.

(3) ابن خلدون، العبر، مجلد4، ص230. العمايره، مراحل سقوط الثغور، ص84. رجب عبدالحليم، العلاقات، ص230.

(1) ابن خلدون، العبر، مجلد4، ص230. العمايره، مراحل سقوط الثغور، ص84.

(2) ابن خلدون، العبر، مجلد4، ص231. العمايره، مراحل سقوط الثغور، ص84. رجب عبدالحليم، العلاقات، ص235.

وحاول رودمير العودة إلى الحكم، بمساعدة المنصور بن أبي عامر سنة (374هـ/984م) لكنه لم يستطع بسبب وقوف أهل جليقية مع برمودو بن اردونيو الثالث إلى أن توفي سنة (374هـ/984م) [1].

ب. أوضاع مملكة ليون في عهد برمودو الثاني حتى وفاة الفونسو الخامس (370-416هـ/982-1028م)

تولى برمودو الثاني حكم مملكة ليون سنة (370-387هـ/982-999م) ومع تزايد قوة المسلمين بقيادة الحاجب المنصور بن أبي عامر، أصبحت مملكة ليون الإسبانية تابعة للمسلمين بسبب الحملات والحروب التي فرضت هيبة المسلمين على النصارى في ليون، واخذ النصارى يدفعون الجزية ولا يفعلون أي أمر إلا بموافقتها، واشترط المسلمون أن تكون مملكة ليون فقط على مدينة سموره [2] وما اتصل بهما من أعمال جليقية [3].

ولكن هذا الهدوء والسلم لم يدم طويلا بين مملكة ليون والمسلمين اذ سرعان ما تحرك المنصور سنه (386ه/988م)، وقام بعدة حملات ووصل إلى مدينة سموره، بالإضافة إلى سوء معاملة جنود الحامية الإسلاميةة لأهل ليون مما ادى بهم إلى الشكوى إلى برمودو، والذي بدوره أوصل الشكوى إلى المنصور فلم يكترث بها واعتبرها، اعتداء عليه، فقام برمودو بمهاجمة عدد من المدن فهاجم قلمرية سنة (387هـ/988م) واستولى عليها ودمرها [1].

---

(1) ابن خلدون، العبر، مجلد4، ص230. العمايره، مراحل سقوط الثغور، ص 84. رجب عبدالحليم، العلاقات، ص230. عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الثاني، ص542.

(2) عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الثاني، ص543. العمايره، مراحل سقوط الثغور، ص85. رجب عبدالحليم، العلاقات، ص 236.

(3) ابن خلدون، العبر، مجلد4، ص 231. العمايره، مراحل سقوط الثغور، ص 85.

(1) ابن خلدون، العبر، مجلد4، ص231. العمايره، مراحل سقوط الثغور، ص85. رجب عبدالحليم، العلاقات، ص 236.

ولم يجنِ برمودو من هجومة هذا إلا زيادة حماس المنصور وايجاد سبب له لكي يقوم بمهاجمته والرد عليه وقام سنة (387ه/988م) بهجوم قوي كاسح، وحاصر برمودو في مدينة سموره فهرب منها، وسلمها أهلها للمسلمين، واستمر المنصور في فتح الحصون ولم يبقَ منها إلا ما في الجبل، واختلف حال برمودو في الدخول بطاعة المسلمين والقيام بنقض الصلح عندما ينشغل عنه المنصور أو تسمح الظروف له بذلك، إلا أنه في النهاية عاد إلى الصلح لعدم قدرته على مواجهة المسلمين بقيادة المنصور وهجماته التي ارغمته على قبول الصلح المنصور الذي استمر طوال فترة حكم برمودو يشن الهجمات عليه ويحاربه حتى اذعن له ودخل في طاعته [(1)].

وبالرغم من الصلح الذي عقد بين المنصور وبرمودو إلا أن المنصور استمر في غزواته على ليون، وخربها وكان برمودو يتحصن عند سموره، وسار إليه المنصور وأحرق كل ما في طريقه إليها، وضرب الحصار على المدينة حتى غادرها برمودو، فاضطر السكان إلى تسليمها للمنصور الذي نهبها، واعترف أهلها بطاعته ولم يبق مع برمودو سوى الجهة الشمالية الغربية من جليقية [(2)] وفلم يترك المنصور امام برمودو وغيره من ملوك النصارى مجالا لالتقاط أنفاسهم واعادة الإتفاق ضده فكانت هجماته لاتنتهي عليهم.

وجاءت أشد غزوات المنصور على مملكة ليون وهي غزوة شنت ياقب [(1)]، واراد المنصور تدمير هذه المدينة وهي اعظم مدن النصارى وكانوا يحتفلون بها

---

(1) ابن خلدون، العبر، مجلد4، ص230.

(2) ابن خلدون، العبر، مجلد4، ص230، عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الثاني، ص548. رجب عبدالحليم، العلاقات، ص 236، 237.

(1) شنت ياقب: وهي مدينة تقع في الركن الشمالي الغربي من اسبانيا ، بالقرب من المحيط الاطلسي، وكانت قديما عاصمة ولاية جليقية، وبها كنيسة عظيمة مبنية على جسد يعقوب الحواري حيث يقوم الافرنجة من رومه والقسطنطينية بالحج اليها واقامة عيدهم فيها، وقام المنصور بغزوها سنة (387هـ/988م)وهدمها واوسع اهلها قتلا واسرا. انظر الحميري، الروض المعطار، ص30. عنان، الاثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال، ص342.

ويحجون إليها، وتحرك المنصور إلى أقصى الشمال حتى وصلها ووجدها خالية فدمرها، ونقل أبوابها إلى قرطبة [1].

وواصل المنصور ابن أبي عامر غزواته ضد برمودو [2]، حتى طلب الصلح، وارسل ابنه مع معن بن عبدالعزيز [3]، صاحب جليقية، ووصل إلى قرطبة وعقد له الصلح وأرسل إلى أبيه [4]، وبقي الصلح حتى وفاة برمودو سنة (387هـ/999م) [5].

تولى الحكم بعد وفاة برمودو الثاني ابنه الفونسو الخامس سنة (387-416هـ/999-1028م) [6]، وكان طفلا صغيرا، فتنازع الأمراء والإشراف في اختيار وصي له بين شانجه غرسيه ومسد بن غندشلب، وفي اثناء ذلك الاختلاف كان المنصور بن أبي عامر قد توفي وتولى مكانه ابنه عبدالملك [1]وتولى ادارة امور الدولة مكان أبيه، فقرروا الاحتكام إلى عبدالملك بن المنصور بن أبي عامر

---

(1) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص294. ابن خلدون، العبر، مجلد4، ص232. العمايره، مراحل سقوط الثغور، ص85. حتامله، الأندلس، ص410.

(2) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص328. العمايره، مراحل سقوط الثغور، ص85.

(3) ابا الاحوص معن بن عبدالعزيز التجيبي فارس العرب. انظر ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص279.

(4) ابن خلدون، العبر، مجلد4، ص231، 232.

(5) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص328. العمايره، مراحل سقوط الثغور، ص85. رجب عبدالحليم، العلاقات، ص239. عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الثاني، ص561.

(6) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص 328. العمايره، مراحل سقوط الثغور، ص85.

(1) عبدالملك بن محمد بن ابي عامر: لقب المظفر بالله سيف الدولة تولى الحجابة بعد وفاة ابيه سنة (392هـ/1002م) وتوفي مسموما سنة (399هـ/1008م) في ارملاط وهو في طريقه لاحدى الغزوات في شمال الأندلس. انظر ابن عذارى، البيان المغرب، جـ3، ص3، 4.

فأرسل اليهم أصبغ بن سلمه قاضي النصارى لكي يفصل بينهم وتم اختيار مسد بن غندشلب، وبقي في كفالته إلى أن قتل غدرا سنة (398هـ/1008م) [1].

وتولى الفونسو الخامس حكم مملكة ليون بنفسه، وطلب من رجال الدين على أيامه وأيام أبيه وسلفه أن ينادوه برسوم الملك، وارسل إلى جميع النواحي بطاعته، واخذ يعمل على جمعهم لمواجهة المسلمين وتحرك لملاقاتهم، وعلم الملك المظفر عبدالملك بما اعده له الفونسو فاستعد لهم والتقى بهم في قطلونية وهزمهم، وعاد إلى قرطبه [2].

وبعد وفاة عبد الملك بن المنصور تولى الحكم أخوه عبدالرحمن شنجول [3]، وكان يريد الغزو مثل أبيه وأخيه لتحقيق النصر وأعلاء شأنه، وتحرك بالجيش حتى وصل إلى جليقية، واخترق حدود مملكة ليون لكن الفونسو الخامس تحصن في رؤوس الجبال بقواته ولم يستطع عبدالرحمن الوصول إليه بسبب سوء الأحوال الجوية، ووصول الأنباء بقيام أنقلاب ضده في قرطبه فقرر العودة [1].

وعندما رأى الفونسو أن الخلاف والضعف بدأ يدب بين المسلمين، عمل على اعادة توحيد الممالك الإسبانية، وقام بغزو أراضي المسلمين الواقعه في شمال البرتغال، وفتح الكثير من المواقع هناك منها حصن بازو إلا أنه قتل بسهم مسموم

---

(1) ابن خلدون، العبر، مجلد4، ص230. العمايره، مراحل سقوط الثغور، ص84. عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الثاني، ص611.

(2) ابن خلدون، العبر، مجلد4، ص230. ابن عذارى، البيان المغرب، جـ3، ص 13،14.

(3) عبد الرحمن بن محمد بن ابي عامر غلب عليه اسم شنجول نسبة إلى امه عبده بنت شانجة النصراني، وتلقب بالناصر ثم المأمون، ومان يدعى الحاجب الاعلى المأمون ناصر الدولة، ولم يستمر طويلا في ادارة امور الدولة مكان اخيه لانه تطاول على الخليفة هشام المؤيد وطلب منه ولاية العهد واخذها، وادى ذلك إلى اثارة الامويون ضده واستغلوا مغادرته قرطبة وعزلوا الخليفة هشام وولو ابن عمه محمد بن هشام بن عبد الجبار المهدي، قتل عبدالرحمن شنجول بعد ذلك. انظر ابن عذارى، البيان المغرب، جـ3، ص38_45.

(1) عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الثاني، ص 62.

من قبل المسلمين، وتوفي الفونسو الخامس سنة(416ه/1028م) بعد حكم حوالي عشرين سنة [1].

وتولى الحكم بعد وفاة الفونسو الخامس ابنه برمودو الثالث سنة(416-425ه/1028-1053م) ولم يقم بأية حروب ضد المسلمين، وقام بأكمال ما بدأه أبوه من توحيد الممالك النصرانية، وتزوج من الأميره طريجه بنت امير قشتاله شانجه بن غرسيه الذي حكم من(385-407هــ/995-1017م) وزوج اخته من الملك فرديناند بن شانجه الثالث، وطمع فرديناند في عرش مملكة ليون، لأنها أكبر الممالك مساحة وقوة وقامت معركة بين الطرفين انتهت سنة(425هــ/1035م) بانتصار فرديناند، ومقتل برمودو وأنتقل العرش إلى زوج اخته فرديناند وبذلك توحدت مملكة ليون وقشتاله[2].

---

(1) العمايره، مراحل سقوط الثغور، ص 86.

(2) العمايره، مراحل سقوط الثغور، ص87.

الفصل الثالث

سقوط مدينة برشلونه في يد الإسبان

التعريف بمدينة برشلونة:

الموقع الجغرافي: مدينة ساحلية[1] وتقع في الجهة الشرقية من بلاد الأندلس على شاطئ البحر إلأبيض المتوسط[2]بناها الفنيقيون[3]، وسكنها ملك الفرنجة وكانت عاصمة ملكهم الذي نسبت إليه المدينة وعرف باسم البرشلوني[4]، "ويسكن برشلونة ملك الفرنجة وهي دار ملكهم وله مراكب تسافر وتغزو للأفرنج شوكة لا تطاق ولا ترد وحملة لا تصد، ويذكر أنهم من أبناء جفنة "[5].

أـــ **فتح برشلونه**: بعد أنتصار المسلمين على القوط في معركة وادي لكه سنة (92ه/911م) تحرك المسلمون بقيادة طارق بن زياد لاكمال عمليات الفتح، وعند وصول موسى بن نصير إلى الأندلس، قام بفتح العديد من المدن الأندلسية والتقى بطارق بن زياد في مدينة طليطله، وتحركا معا إلى مدينة سرقسطه وتم فتحها، وتوغل موسى بن نصير في الفتح حتى وصل إلى برشلونه في جهة الشرق، ودوخ اقطار المنطقة كامله وجمع غنائمها [6].

ب _ أوضاع مدينة برشلونه حتى نهاية عهد هشام بن عبدالرحمن الاموي (98_180هـــ/718_792م): تعرضت مدينة برشلونة كغيرها من المدن والثغور الأندلسية التي تقع على الشواطئ لكثير من هجمات الفرنجه والنصارى

---

(1) الادريسي، نزهة المشتاق، مجلد2، ص 583.

(2) المقري، نفح الطيب، جـــ1، ص128. حتامله، موسوعة الديار الاندلســية، جـــــ2، ص 232.

(3) حتامله، موسوعة الديار، جـــ2، ص 232.

(4) ابو الفداء، تقويم البلدان، ص 182.

(5) الحميري، الروض المعطار ، ص87. الادريسي، نزهة المشتاق، مجلد2، ص734.

(6) ابن خلدون، العبر، مجلد4، ص150. ابن عذارى، البيان المغـــرب، جــــــ2، ص120. حتامله، موسوعه الديار الاندلسية، جـــ2، ص234.عنان، دولة الإسلام، العصـــر الأول، القسم الثاني، ص531. العمايره، مراحل سقوط الثغور، ص360.

في المناطق الشمالية، فما كان من الولاة إلا أن قاموا بالعمل على أعادة تنظيم وأصلاح هذه الشواطئ وتحصينها ضد الهجمات الخارجية، وحتى لا تتعرض للنهب والتخريب وتتمكن من حماية نفسها، وقام الوالي يوسف بن عبدالرحمن الفهري، بأعادة تنظيم وتقسيم بلاد الأندلس إلى خمس ولايات كما كانت أيام القوط، وأصبحت برشلونه بموجب هذا التقسيم تابعةٌ إلى ولاية سرقسطة، وتمتد من منابع نهر التاجه شرقا حتى جبال البرنيه وبلاد البشكنس شماٍلا، وكانت برشلونه من أشهر قواعدها [1].

وبعد وصول الأمير عبدالرحمن بن معاوية الداخل إلى الأندلس وبداية حكم الدولة الاموية، قامت عدة ثورات وتحركات ضده منها، ثورة سليمان بن يقظان الكلبي الاعرابي والي برشلونه، وتحالف معه الحسين بن يحيى إلأنصاري صاحب سرقسطة، من أجل مقاتله عبدالرحمن وخلعه، وعلم الأمير بذلك لكنه كان مشغولا بقيام الثورات في الجنوب، وأرسل جيشا بقيادة ثعلبه بن عبيد الجذامي[2]، وتمكن سليمان من هزيمته في سنة (158هـ/775م) ومما ادى إلى توسع الثورة، هو خوف سليمان من الأمير عبدالرحمن فتحالف مع الفرنجة ضده وطلبوا تسليم مدينة برشلونه لهم إذا هاجمها عبدالرحمن فوافق ملك الفرنج [3]، واتفق الفرنجه مع سليمان بن يقظان على ذلك، ولم يكتب لهذا التحالف النجاح واختلف سليمان مع حليفه الحسين صاحب سرقسطة، فأخذ سليمان أسيراً عند الفرنجه، فاجتمع المسلمون وواجهوا الفرنجة واستطاعوا هزيمتهم وأجبروهم على إطلاق صراح سليمان دون

---

(1) عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الثاني، ص 133.

(2) ثعلبه بن عبيد الجذامي: وهو من وجوه اهل فلسطين سكان شذونة والجزيرة الخضـــراء، وأن لم يكن من كبار قوادهم كان له دور بارز في تأييد عبـــدالرحمن الـــداخل فارتفعـــت مكانته اليه وعهد اليه بعدة مهام عسكرية منها محاصرة سرقسطة أثناء ثورة سليمان بن يقظان الاعرأبي والحسين بن يحيي الانصاري سنة (164هـ/781م) توفي فـــي ايـــام هشام بن عبدالرحمن، انظر ابن حيان، المقتبس في انباء اهل الأندلس، تحقيـــق محمـــود مكي، ص236.

(3) عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الثاني، ص 168، 169.

تنفيذ أي من الشروط المتفق عليها [1] وكانت هذه أولى الثورات التي قامت برشلونة ضد الامويين بالتحالف مع الفرنجة الذين كانوا ينتظرون الفرصة السانحة حتى يتمكنوا من إعادة الاستيلاء على المدينة بأي وسيلة كانت تتاح لهم.

وفي عهد الأمير هشام بن عبد الرحمن من (172_180هـ/ 788_796م)، عاد مطروح بن سليمان بن يقظان الاعرابي إلى الثورة مرة أخرى في مدينة برشلونه، وتعأونت معه جموع كثيرة، واستولى على مدينة سرقسطة ووشقه [2]، كان الأمير مشغولا بمحاربة اخويه سليمان وعبدالله [3] فأرسل جيشا سنة (175هـ/791م) بقيادة عبدالله بن عثمان وحاصر سرقسطه حتى خاف أهلها من الحصار الأمر الذي أدى إلى مقتل مطروح وقطع رأسه وتقديمه إلى عبدالله بن عثمان ودخل مدينة سرقسطه [4].

جـ ـ سقوط مدينة برشلونه: تولى الحكم بن هشام الإمارة سنة (180 ه/796م) وأنشغل في بداية عهده بثورة عميه سليمان وعبدالله [5] فاستغل ملك اشتوريس الفونسو الثاني كعادته فرصة أنشغال الحكم بتلك الثورة، وعمل على توسعة حدود مملكته، وغزا العديد من المدن الإسلاميةة المهمة [6]، بالتعاون مع الفرنجة الذين استغلوا أنشغال المسلمين في الثورات الداخلية، وكان أولهم شارلمان يطمع في إلاستيلاء على مدينة برشلونه، لتكون مركزا له للاتصال مع فرنسا، وأول خطوة قام بها شارلمان، هي عقد تحالف مع ملك اشتوريس الفونسو الثاني، وكان ينتظر ذلك

---

(1) عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الثاني، ص 181.

(2) وشقة: وهي من اهم مدن الثغر الأعلى وتقع شمال شرق سرقسطة. انظر الحميري، الروض المعطار، ص612.

(3) ابن الاثير، الكامل، جـ6، ص 118. ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص 63.

(4) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص63. عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الثاني، ص226. السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص 215. حتامله، الأندلس، ص222.

(5) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص 68. حتامله، الأندلس، ص227.

(6) العمايره، سقوط الثغور، ص 65.

الأمر بفارغ الصبر، وبعد هذا التحالف تحرك الفونسو إلى برشلونه سنة (185هـ/801م)، وسير شارلمان جيشا قويا وقسمه إلى قسمين الأول بقيادة ابنه لويس، والثاني بقيادة جيرونه لمحاصرة برشلونه، بالتعاون مع الفونسو الثاني، وسار القسم الأول بقيادة لويس وحاصرها من جهة الغرب حتى يمنع وصول الإمدادات إليها من المسلمين [1] .

- **حصار مدينة برشلونه وتسليمها**: كان والي مدينة برشلونه أنذاك سعدون الرعيني[2] قد وقع في مأزق وحرج كبير بسبب الحصار الذي فرض عليه من الفونسو الثاني من جهة الشرق وملك الفرنجة شارلمان من جهة الغرب، ولكنه تمكن من الصمود منتظرا قدوم العون والمساعدة من الأمير الذي كان مشغولا بثورة اعمامه ولم يرسل اليه أية مساعدة [3]، "وتأخرت وصول عساكر المسلمين" إلى برشلونه أو حتى بالقرب منها [4]، وادى بعد المسافة إلى عدم مساعدة أحد لها، خاصة من حكام نفس منطقة الثغر الإعلى، وكان معظمهم يرغب في الخروج على حكومة قرطبة واستمرار هذا الاضطراب والحصار لهذه المدينة ليستغل الأمر لصالحه [5].

وإزاء هذه المعاناة قرر والي المدينة سعدون الرعيني مقاومة الحصار مما ادى إلى نفاذ المؤن وصبر أهلها على الجوع والحرمان على امل أن يصل المدد ولكن دون جدوى، وزاد الأمر سوءا بوصول القسم الأخر من جيش الفرنجة، وأخذ في تشديد الحصار على المدينة، وحاول سعدون أن يتسلل بنفسه في الليل للمجيء بالمدد لكنه لم يستطع وضبط وأسر[6]، واستمرت برشلونه تحت الحصار مدة سبعه

---

(1) عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الأول، ص 235.

(2) سعدون الرعيني:

(3) عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الأول، ص235. حتاملة، موسوعه الديار الاندلسية، جـ2ـ ص 237.

(4) المقري، نفح الطيب، جـ1، ص339. ابن خلدون، العبر، مجلد4، ص161.

(5) عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الثاني، ص 235.

(6) عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الثاني، ص 236.

أشهر[1]، ولم تتمكن برشلونه من الثبات والصمود أكثر من ذلك، وهلك عدد كبير من أهلها بسبب الحصار، وما اصابهم من الجوع والمرض، ولم تعد عندهم القدرة على المقاومة، بالإضافة إلى تمكن النصارى من فتح ثغرات في اسوار المدينة ودخلوا إليها واضطر أهل المدينة إلى تسليمها للفرنجة، واتخذوها قاعدة لهم، واستقل الحكام فيها، واصبحت امارة نصرأنية مستقلة تحت اسم إمارة قطلونية وعاصمتها برشلونه [2]، وقام المسلمون بعدة محاولات لاسترجاع المدينة ولكن دون اية فائدة، وبالرغم من وصول هجماتهم وغزواتهم إلى داخل المدينة، إلا أنهم لم يتمكنوا من ارجاعها إلى الدولة الإسلاميةة من جديد، بل كان همهم الأول هو تحقيق النصر على النصارى وزعزعة استقراهم وأمنهم وايقافهم عن مهاجمة حدود المسلمين خاصة في عهد الخليفة الناصر وابنه الحكم المستنصر والحاجب المنصور بن أبي عامر كما سيأتي لاحقاً.

_ محاولات المسلمين لاسترجاع مدينة برشلونة:

وكانت أولى المحاولات التي قام بها المسلمين بعد سقوط المدينة مباشرة بقيادة الحاجب عبدالكريم بن مغيث، واستطاع أن يحقق الكثير من الإنتصارات ولم يهدأ، وغنم الكثير من إلاموال لكنه لم يتمكن من استرجاع المدينة [3] .

ولم يترك الحكم مدينة برشلونة في يد النصارى بل سير جيشا سنه (199هـ/814م) بقيادة عمه عبدالله البلنسي، وبالرغم من أن ابن عذارى يصف هذه الغزوة التي وصلت إلى برشلونه بالشنيعة والقوية وأن القائد عبدالله البلنسي،

---

(1) رجب عبدالحليم، العلاقات، ص 107. العمايره، مراحل سقوط الثغور، ص 65.

(2) ابن الأثير، الكامل، جـ6، ص149-168. عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الثاني، ص236. رجب عبدالحليم، العلاقات، ص138. العمايره، مراحل سقوط الثغور، ص65.

(3) المقري، نفح الطيب، جـ1، ص339. ابن الأثير، الكامل، جـ6، ص 149، 185. ابن خلدون، العبر، مجلد4، ص161. العمايره، مراحل سقوط الثغور، ص65.

تمكن من هزيمة الفرنجه، وقتل عامتهم وفرق جمعهم إلا أنه لم يستطع استرجاع المدينة [1].

وفي عهد الأمير عبد الرحمن بن هشام من (206-238هـ/821- 852م) تابع إرسال الغزوات إلى برشلونه لمحاولة استرجاعها فأرسل في سنة (212هـ/827م) ابن عمه عبيدالله بن عبدالله البلنسي ووصل إلى برشلونه، ولكنه لم يستطع فتحها وارجاعها بل اكتفى بتدويخها وأنتسافها ستين يوما [2]، وتتابعت حملات الأمير عبدالرحمن بن الحكم على برشلونة وارسل (231ه/845م)، حاجبه عبدالكريم بن مغيث إليها وعاث في نواحيها ودخل منطقة الدروب التي تسمى جبال البرت ودوخها وقتل وسبى واسر وعاد دون أن يكتب له فتح أو تحرير هذه المدينة وإعادتها إلى حكم المسلمين [3].

وحاول الأمير محمد بن عبدالرحمن (238-273ه/852-886م) إرجاع المدينة وطلب سنة (242هـ/856م) من عامل تطيله موسى بن موسى أن يرسل العساكر إلى نواحي برشلونه، وفتح العديد من حصونها ورجع [4]ـ

ولم تنتهِ الحملات وسار جيش المسلمين في سنة (247هـ/861م) إلى برشلونه، وأوقعوا بأهلها، وأرسل صاحبها إلى ملك الفرنج، وأرسل المسلمون وأتاهم المدد وقاتلوهم وملكوا أرباض المدينة، وقتلوا من المشركين اعداداً كبيرة وعادوا [1].

---

(1) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص 74. عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الأول، ص 241. رجب عبدالحليم، العلاقات، ص 139. حتامله، الأندلس، ص 248.

(2) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص83. عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الأول، ص257. عبدالعزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص239. حتامله، موسوعة الديار، جـ2، ص239.

(3) المقري، نفح الطيب، جـ1، ص346. ابن خلدون، العبر، مجلد4، ص167. ابن الاثير، الكامل، جـ6، ص 408. عبدالعزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم، ص239.

(4) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص95. المقري، نفح الطيب، جـ1، ص350. ابن خلدون، العبر، مجلد4، ص 16. حتامله، الأندلس، ص285. عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الأول، ص294.

(1) ابن الأثير، الكامل، جـ7، ص 109، 110.

وبعد هذه الغزوة التي أرسلها الأمير محمد أو أمر بها توقفت الغزوات من قبل المسلمين على برشلونه، لحصانة أسوارها وعدم قدرتهم على استرجاعها وانشغالهم بالثورات والصراعات الداخلية، باستثناء ما قام به بعض الحكام في المناطق المجاورة مثل محمد بن عبدالملك الطويل الذي غزا وادي برشلونه وسبى وقتل الكثير من النصارى واستطاع هزم العلج شنير وقتل الكثير من اصحابه سنة (299هـ/912م) [1].

وعاد المسلمون إلى الخلافات والثورات الداخلية وتركوا مدينة برشلونه للفرنجه والنصارى يتنازعون عليها، إلى أن استقرت امور الأندلس في عهد الخليفة عبدالرحمن الناصر (300-350هـ/912-961م) وقرر استرجاع برشلونة فقام سنة (323هـ/935م) بتجهيز حملة بحرية بقيادة عبدالملك بن سعيد بن أبي حمامه، ومعه اربعون مركبا تحمل المقاتلين وعشرين تحمل العتاد من مدينة المريه [2]إلى جزيرة ميورقه [3]الإسلامية، واستمر في التقدم حتى وصل مدينة برشلونه، وهناك اعترضه علج يدعى بليط ومن معه، فخرج اليه المسلمون وحاربوه وقتل بليط ومن معه واحتل إلاسطول المدينة، لكن أهل المدينة اغلقوا إلابواب على أنفسهم خوفا من المسلمين ودافع أهل المدينة عنها من اعالي إلاسوار وقدم الفرنجة في اسطول كبير فخرج إليه المسلمون ودارت بينهم معركة قوية أنهزم فيها الفرنجة، وتقدم المسلمون مع إلاسطول وعادوا إلى بلد إلاسلام سالمين غانمين[1]، وبعد هذه المعركة القوية عقد الناصر الهدنة مع صاحب برشلونه إلافرنجي شنير بن منفريد،

---

(1) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ2، ص 149. عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الأول، ص 343.

(2) المرية: مدينة محدثة امر ببنائها امير المؤمنين الناصر لدين الله عبدالرحمن بن محمد سنة (344هـ/955م) وتقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط شرقي الأندلس بالقرب من المغرب. انظر الحميري، الروض المعطار، ص 537.

(3) ميورقة: جزيرو في شرقي الأندلس بالقرب من جزيرة منورقة، تقع في الطرف الشمالي من البحر الأبيض المتوسط. انظر ياقوت، معجم، جـ5، ص246.

(1) ابن حيان، المقتبس، جـ5، تحقيق شالميتا، ص368. عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الثاني، ص404.

وبعث إليه كاتبه يحيى بن اسحاق الإسرائيلي وفق الشروط التي يراها الناصر، واشترط عليه أن يتخلى عن النصارى الذين لم يلتزموا بطاعته، وتم ذلك فأصدر الناصر أوامره إلى قادة الإسطول بالتوقف عن الأعمال في تلك السواحل ومسالمه أهل البلاد[1]، ولم تهدأ برشلونه بعقد الصلح مع المسلمين بل تعاون صاحب برشلونه الفرنجي مع ملك ليون رودمير بن اردونيو سنة(324هـ/935م) في جمع كثير فأرسل أليهم الناصر القائد أحمد بن محمد بن الياس ومعه جند السلطان ورجال الثغر ووقعت بينهم معركة شديدة انتصر فيها المسلمون، وهزم المشركين وقتل، وداس عدد كبير منهم بعضهم بعضا، ولم يتمكن الناصر من استرداد برشلونه بالرغم أنه أنتصر على اصحابها في كل غزوة [2]، وقدم سنة (329هـ/940م) على الناصر سندريط رسول شنير بن منفريد صاحب برشلونه مجددا العهد ومؤكدا الطاعه للناصر [3]، وبالرغم من طلب صاحب برشلونه الصلح في كل مرة حسب شروط الناصر وموافقته عليه لم يعمل على محاولة الطلب في اخلاء برشلونه واعادتها إلى حكم المسلمين واكتفى الناصر بأن تكون تابعةً له وتحت حكم النصارى.

وبعد وفاة الناصر وتولي ابنه الحكم المستنصر بالله (350-366هـ/ 961-976م) وطمع النصارى في التوسع فأرسل المستنصر اليهم عدة حملات كان منها إلى برشلونه بقيادة احمد بن يعلى ويحيى بن محمد التجيبي "فعاثت العساكر في نواحيها" [1]، وبعد هذه الحملة ارسل ملك برشلونه في تجديد الصلح واقراره على ما كان عليه أيام الخليفة الناصر لدين الله [2].

وفي عهد الخليفة هشام المؤيد (366-403هـ/976-1021م) وكان الحاجب المنصور بن أبي عامر القائم بأمره وهو محارب من الطراز الأول سار

---

(1) ابن حيان، المقتبس، تحقيق شالميتا، جـ5، ص454. عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الثاني، ص422.

(2) ابن حيان، المقتبس، جـ5، تحقيق شالميتا، ص379، 380. حتامله، الأندلس، ص 376.

(3) ابن حيان، المقتبس، جـ5، تحقيق شالميتا، ص 469، 474.

(1) المقري، نفح الطيب، جـ1، ص383. ابن خلدون، العبر، مجلد4، ص186.

(2) المقري، نفح الطيب، جـ1، ص383. ابن خلدون، العبر، مجلد4، ص187.

المنصور في غزوته الثلاثةِ والعشرين إلى مدينة برشلونه سنة (375هـ/985م) [1]، واخترق قطلونية، ووصل إلى برشلونه وفتحها ودمرها واحرقها وقتل معظم أهلها، الذين تركوها فارغة وكان من بين الإسرى نائب كونت برشلونه، لكن المنصور لم يحاول الإحتفاظ بالمدينة وأنما كان يرغب فقط في تدمير مدن النصارى في تلك المنطقة [2].

وفي سنة(378هـ/987م) وصلت قوة من الفرنسيين إلى برشلونه واستولت عليها، وهذا دليل على ما تحدثنا به سابقا أن المسلمين عندما غزو برشلونه في سنه (375ه/985م) لم يقصدوا الإحتفاظ بها بل اكتفوا بتخريبها وحرقها [3]، وكانت مدينة برشلونه عرضةً لكثير من غزوات الملك المنصور، فذكر ابن الخطيب أنه غزا سبع غزوات منها إلى برشلونه وبلاد الفرنجه وبنبلونة وغيرها [4]، واستولى على مدينة برشلونه، وعاث المسلمون فيها وخربوا حصونها واستولوا على الغنائم والسبي فيها، وقضى على النصرانية [5]، لكنه لم يسترجع المدينة بل اكتفى بالغزوة والعودة.

وبالرغم من كل ما تحدثنا به سابقا إلا أن المسلمين لم يتمكنوا من استعادة مدينة برشلونه التي تعتبر أحدى اهم مدن الأندلس لموقعها على البحر الأبيض المتوسط ومواجهتها لبلاد الفرنجه وبقيت برشلونه في يد الفرنجه إلى أن تحولت إلى امارة نصرانية تسمى قطلونية وعاصمتها برشلونه.

---

(1) ابن الابار، الحله السيراء، جـ2، ص311.

(2) عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الثاني، ص 543، 544.

(3) عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الثاني، ص 548.

(4) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص87

(5) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ3، ص7،8. عنان، دولة الإسلام، العصر الأول، القسم الثاني، ص235.

الخاتمة

بعد اعداد هذه الدراسة عن بدايات تكوين الممالك الإسبانية وسقوط برشلونة بيد الإسبان نستطيع القول:

توصلت الدراسة إلى أن قيام الممالك الإسبانية وسقوط برشلونة بيد الإسبان لم يحدث بشكل مفاجئ أو اعتيادي بل كان تدريجيا منذ بداية عمليات فتح الأندلس التي لم يكتب لها إلاكتمال أو بقيت بعض الأجزاء البعيدة منها والتي كانت عبارة عن خلايا صغيرة تجمعت فيها بقايا فلول القوط الهاربة من المسلمين وكانت على الحدود وفي أطراف رؤوس الجبال، وتمكنت على مر السنوات والايام من اعادة تجميع نفسها وإعادة توحيد قوتها من أجل استعادة سيطرتها على إسبانيا من جديد.

وبالرغم من تحقيق الكثير من التقدم في البداية إلا أنه عند أي رد فعل للمسلمين كانت تعود هذه الممالك إلى نقطة البداية وهي رؤوس جبالها وحصونها، كما حصل عند بداية قيام مملكة اشتوريس عندما بدأت من اقصى شمال إسبانيا وهي صخرة بلاي، ثم توسعت بفضل استغلالها لفترات النزاع الداخلية عند المسلمين وعملت على توسيع حدودها ودائرة الصراع مع المسلمين.

أما بالنسبة لمملكة اشتوريس فقد أدى قيامها إلى ايجاد طرف جديد من الصراع بين العرب والمسيحيين وادى قيامها إلى أنشغال المسلمين عن التوجه لإكمال الفتوحات في باقي أنحاء أوروبا، والتوجه لمحاربة إلاعداء في داخل اسبانيا التي أخذت تتوسع شيئاً فشيئاً حتى اصبحت تشمل معظم الأجزاء الشمالية من شبه جزيرة ايبيريا.

وبفضل خبرة وقوة ملوكها الذين تمكنوا من استغلال فترات قيام الثورات وضعف حكم العرب المسلمين والصراع على الحكم عندهم باستغلال هذه الفرص وشن الهجمات على حدودهم وإلاستيلاء على الكثير من الحصون والمدن ثم التراجع العودة عند الاطمئنان من وجود أي رد فعل للمسلمين حتى توسعت مملكتهم وخرج الصراع من مناطق الجبال إلى داخل حدود دولة المسلمين.

وادت الصراعات الداخلية في مملكة اشتوريس إلى اضعافها بعض الشيء إلا أنها ما تلبث أن تنتهي هذه الصراعات وتعود للتوحد من جديد وإعادة محاربة

المسلمين وقد استمرت الحرب بينهم طيلة فترة حكم الدولة الاموية وكانت سجالا بينهم لكن التقدم الأكثر كان للمسيحيين اكثر من المسلمين الذين كانت إدارتهم تترك المناطق التي يتم تخربيها دون إعادة إعمار أو تحصين فيستغل ملوك اشتوريس الفراغ في هذه القلاع والحصون فيعملون على اعادة بنائها وتحصينها وضمها إلى مملكتهم التي اصبحت فيما بعد تشمل معظم الأجزاء الشمالية من اسبانيا.

وكانت من ابرز اسباب ونتائج توسع مملكة اشتوريس هي التحالفات والمصاهرات التي يتم عقدها مع أمراء وملوك باقي الممالك النصرانية ضد المسلمين خاصة في عهد الفونسو الثاني وحفيده الفونسو الثالث الذي عمل على توثيق علاقاته مع سائر ملوك النصارى لاستغلال فترة ضعف المسلمين والتوسع الصراع معهم وعندما توفرت الظروف المناسبة لالفونسو وابنائه من بعده قاموا بنقل العاصمة من اطراف مملكة اشتوريس إلى موقع متوسط بين ليون واشتوريس من أجل الحد من الصراعات الداخلية عندهم وكذلك إلاقتراب من حدود المسلمين لتوسعة حدودهم معهم.

وبعد انتقال العاصمة من افيدو إلى ليون بدأت مرحلة جديدة من الصراع بقيام مملكة ليون في أواسط إسبانيا بالقرب من حدود المسلمين وبذلك زادت قوة وحدة الصراع بينهم.

ومنذ بداية عهد الأمير عبد الرحمن الثالث شعر المسلمون بخطر اقتراب وتوسع الممالك الإسبانية منهم بسبب قوة وشناعة الهجمات التي كان يشنها ملوك النصارى ضدهم إلا أن المسلمين عملوا على إرسال الحملة تلو الأخرى حتى تمكنوا من ايقاف حملات الإسبان التي كانوا قد استعدوا لها من قبل بشكل جيد حتى أن الأمير عبد الرحمن الثالث خرج بنفسه عدة مرات لقيادة هذه الحملات وكان يعمل في كل حملة على اعادة ترتيب الجند والقادة والابطال لإخافة إلاعداء وحقق الكثير من أنتصارات ادت إلى تهدئه جبهة القتال والجنوح إلى الصلح اما بسبب عدم القدرة على مواجهة المسلمين أو بسبب الصراعات الداخلية عند النصارى التي كانت تؤدي إلى أنفصال وتقسيم المملكة كما حصل عند أنفصال إقليم قشتاله أو عند تقسيم المملكة بين شرقي وغربي يحكم منها ملك منفصل عن أخيه.

الأمر الذي أدى إلى اشتعال نار الحرب الأهلية بين هؤلاء الاخوة والاستعانة بالمسلمين ضد بعضهم ولكن عند وفاة أحدهم أو شعورهم بخطر المسلمين كانوا يعودون للتوحد من جديد لمواجهة المسلمين.

وبالرغم من اتحادهم وتحالفهم ضد المسلمين الا أنهم كانوا يهزمون في أغلب المعارك التي يخوضونها ضد المسلمين خاصة في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر وابنه الحكم المستنصر والحاجب المنصور بن أبي عامر الذي أرغم النصارى بكثرة هجماته عليهم بدفع الجزية وعدم تنفيذ أي أمر إلا بموافقته إلا ويعتبر ذلك نقض للصلح الذي بينهم.

وتطورت الأمور في بعض الاحيان إلى ترك الصراع وإقامة علاقات ودية كما حصل بين المستنصر وغرسيه تجنبا للحرب لكن غرسيه لم يلتزم عندما اتيحت له الفرصة فكان عندما تنتهي صراعاته الداخلية يتوجه لمحاربة المسلمين دون أي مراعاة لشروط الصلح بينهم.

أما الحاجب المنصور فقد مارس مختلف أساليب الحرب والقتال في غزواته ضد الإسبان وضبطهم وقيد حدودهم وحصرهم في الأجزاء الشمالية من أسبانيا وأقام بجيوشه هناك واستمر في حربهم بالرغم من عهود الصلح التي كانت تعقد بين الحين والأخر لكي يتمكن النصارى من التقاط أنفاسهم لكن دون جدوى لمعرفة المنصور بما يخططون لهم.

وقام المنصور بتوريث منصب الحجابة لابنه عبدالملك المظفر وكذلك ورثه قيادة الحملات والصراع مع الممالك النصرانية وقاد الغزوات ضدهم مكان أبيه إلى أن توفي وهو متوجه إلى إحدى الغزوات في شمال الأندلس.

ولم يتمكن النصارى من التقاط أنفاسهم إلا بعد وفاة عبدالملك وتولي أخيه عبدالرحمن شنجول، وقيام الفتنة وكثرة الصراعات والانقسامات بينهم فاستغل النصارى هذه الانقسامات وعملوا في البداية على إعادة توحيد صفوفهم وممالكهم ثم التحول لمواجهة المسلمين في معارك حاسمة في التاريخ الإسلامية الأندلسي.

وكانت أحدى نتائج الصراعات الداخلية بين العرب أنفسهم هي أحدى فصول الرسالة وهي سقوط مدينة برشلونة بيد الإسبان واستعانة الإسبان بالفرنجة

واستغلاهم قيام الصراعات والثورات عند المسلمين وطلب المساعدة منهم إلى سقوط بعض المدن الهامه مثل برشلونة لموقعها المتميز على البحر المتوسط.

وكانت فرص إلاستيلاء على المدن الإسلامية تأتي للأسبان والفرنجة من قبل المسلمين كما حصل في ثورة سليمان الاعرابي ضد الداخل وكانت بمثابة تجربة لملك الفرنجة شارلمان لتساعده في المرات القادمة للاستيلاء على المدينة.

وجاءت هذه الفرصة عندما طلب الفونسو الثاني المساعدة من شارلمان مساعدته في محاصرة مدينة برشلونة باستغلالهم النزاع عند المسلمين وأنشغالهم فيه وتلبية شارلمان لطلب الفونسو وتوجيه الجيوش إلى برشلونة ومحاصرتها من كل الجهات وقطع أي إمدادات عنها، وأسر واليها ثم اقتحامها وضمها إلى حدود حتى أصبحت فيما بعد أمارة مستقلة لوحدها.

وبالرغم من محاولات المسلمين الجادة والكثيرة لاستعادة مدينة برشلونة إلا أنهم لم يتمكنوا من ذلك لحصانة ومنعة اسوارها وارسال الإمدادات إليها من الفرنجة عن طريق البحر المتوسط.

ادى عدم قدرة المسلمين على استعادة مدينة برشلونة إلى اتخاذ الهجمات عليها طابع الإغارة والحصول على الغنائم والعودة.

على مدار عهد الدولة الاموية تلقت مدينة برشلونة الكثير من الهجمات من قبل المسلمين وتمكنوا من اقتحام المدينة عدة مرات وإعادة فرض حكمهم عليه إلا أنهم لم يفكروا في اعادتها إلى حكم المسلمين بل اكتفوا في بعض الاحيان أن تكون تابعة لهم اسميا.

وهكذا سقطت مدينة برشلونة بيد النصارى في وقت قصير وكذلك توسعت الممالك الإسبانية واستولت على كثير من المدن الإسلامية في زمن قصير، واخذ وجود المسلمين في الأندلس ينحسر شيئا فشيئا حتى انحسر في النهاية في إلى السواحل الجنوبية قبالة شواطئ المغرب العربي فيما سمي بمملكة غرناطة وما حولها حيث سقطت فيما بعد ودام حكم المسلمين في الأندلس حوالي ثمانية قرون وانتهى برحيل ملكهم أبو عبدالله الصغير إلى المغرب بلا عودة.

المصادر

ابن الأبار، أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكـر القضـاعي (658ه/1260م) **كتاب الحلة السيراء**، تحقيق حسين مؤنس، الشـركة العربيـة للطباعـه والنشر.

البكري الـوزير الفقيـه، أبـو عبيـد عبـدالله بـن عبـدالعزيز الأندلسـي، (ت 487هـ/1094)، **جغرافية الأندلس وأوروبـا مـن كتـاب المسـالك والممالك**، تحقيق عبد الرحمن الحجـي، دار الإرشـاد، ط1، بيـروت، (1388هـ/ 1968م).

ابن الأثير، أبي الحسن علي بن أبي الكرم، محمد بن محمـد بـن عبـدالكريم بـن عبدالواحد الشيباني، (630ه/1232) **الكامل في التـاريخ**، دار صـادر، بيروت، 1399/1979ه.

إلادريسي، أبي عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله أدريس الحموي الحسيني الشريف، **كتاب نزهة المشتاق في اختراق إلافاق**، عالم الكتب، بيروت.

الإدريسي، **صفة المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق**، مطبعة بريل، لندن، (1388هـ/ 1968م).

الحميري، محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم، **الروض المعطار في خبر إلاقطار**، تحقيق إحسان عباس، مكتبة لبنان، ط1، بيروت.

ابن حوقل، ابو القاسم محمد بن علي (ت397هـ/997م) **كتاب صورة إلارض**، دار ومكتبة الحياة، بيروت.

ابن حيان، ابو مروان حيان بن خلف بن حيان القرطبـي (ت 488هـ/1095م) **المقتبس في أبناء أهل الأندلس**، تحقيق محمد علـي مكـي، القـاهرة، 1971م/1390ه.

ابن حيان، ابو مروان حيان بن خلف بن حيان القرطبـي (ت 488هـ/1095م) **المتين**،

ابن حيان، ابو مروان حيان بن خلف بن حيان القرطبـــي (ت 488هـــ/1095م) **المقتبس**، الجزء الخامس، تحقيق شالميتا، مدريد، 1979.

ابن الخطيب، الوزير لسان الدين ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن سعيد بن عبدالله بن ســعيد بــن علــي بــن أحمــد الغرنــاطي الخطيــب الســلمأني، (ت776هـ/1374م) **أعمال إلاعلام في من بويع قبل الاستلام من ملوك الإسلام**، تاريخ اسبانيا الإسلاميةة، تحقيق ليفي بروفنسال، دار المكشوف، ط2، 1956.

ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد بن خلدون (808ه/1406م)، **العبر فــي ديــوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن إلاكبر**، تحقيق خليل سعاده، سهيل زكار، دار الفكر، الجزء الرابع.

ابن الشباط، محمد بن علي بن الشباط المصري التوزي، (ت 681هـ/ 1282م) **مقدمة في وصف الأندلس وصقلية من كتاب صــلة الســمط وســمة المرط**، تحقيق احمد مختار العبادي، صحيفة معهد الدراسات الإســلامية في مدريد، مجلد 14، 1967_ 1968.

الاصطخري، أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي، **المسالك والممالــك**، تحقيــق محمد جابر عبد العال الحسيني، الجمهوريــة العربيــة المتحــدة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار القلم، (1417هـ/1996م).

ابن عذارى، ابو العباس احمد بن محمد المراكشي، (ت712هــ/1312م) **البيــان المغرب في اخبار الأندلس والمغرب**، تحقيق كولأن وليفي بروفنسال، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971، ط1.

أبو الفداء، المؤيد عماد الدين اسماعيل بن الملك إلافضل نور الدين علي بن جمــال الدين محمود بن محمد بن عمر بن أيوب، (ت733هـ/1332م) **كتــاب تقويم البلدان**، باريس، 1980م.

ابن القوطية، ابو بكر محمد بن القوطية، (ت 376هــ/986م) **تــاريخ افتتــاح الأندلس**، تحقيق عبد الله أنيس الطباع دار النشر للجامعيين.

القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي، (ت821هـ/1418م) **صبح الأعشى في صناعة الانشاء**، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة.

ابن الكردبوس، ابو مروان عبد الملك بن الكردبوس التوزي، تاريخ **الأندلس وهو قطعة من كتاب إلاكتفاء في اخبار الخلفاء**، تحقيق احمد مختار العبادي، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد، مجلد13، مدريد، 1965-1966م.

المقرى، احمد بن محمد التلمساني، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تحقيق احسأن عباس، دار صادر بيروت، 1988م.

مؤلف مجهول، **اخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمراءها**، معهم الله والحروب الواقعه بينهم، تحقيق ابراهيم إلأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة.

مؤلف مجهول، **أخبار مجموعة**، تحقيق محمد زينهم محمد عزب، دار الفرجاني، 1994م/ 1414هـ،

النويري، شهاب الدين احمد (ت733هـ/1311م)، **نهاية إلارب في فنون إلادب**، تحقيق حسين نصار، المكتبة العربية، القاهرة، 1983م.

المراجع:

ارسلأن ، إلاميؤ شكيب أرسلأن، **الحلل السندسية في إلاثار الأندلسية**، المطبعة الرحمأنية، مصر، الطبعة الأولى، 1936م.

بشتأوي، عادل سعيد، **إلامه الأندلسية الشهيده**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، 2000م.

توفيق محمد علي الشيخ حسين، **صفحات من تاريخ المدن الأندلسية**، دار الضياء،

حتاملة، محمد عبده، **ملامح حضارية في الأندلس**، بحوث ودراسات مهداة إلى عبدالكريم محمود غرايبة بمناسبة بلوغه الخامسة والستين، تحرير ناظم كلاس، 1989م.

حتامله، محمد عبده، **الأندلس**، التاريخ والحضارة والحكم، مطابع الدستور التجارية، عمأن،2000.

حتامله، محمد عبده، **إيبيريا قبل مجيء العرب المسلمين**، عمان، 1996م.

حتامله، **موسوعة الديار الأندلسية**، الجامعة إلاردنية، ط1،عمأن، 1420/1999ه

الحجي، عبدالرحمن علي، **التاريخ الأندلسي**، دار إلاعتصام، الطبعة الأولى، القاهرة، 1983م/1403ه.

حسين مؤنس، **فجر الأندلس**، الدار السعودية للنشر والتوزيع، ط2، 1985 م/ 1405هـ،

ذنون، عبدالواحد ذنون طه، **دراسات اندلسية**، الطبعة الأولى، 1968.

رجب، محمد عبدالحليم، **العلاقات بين الأندلس الإسلامية واسبأنيا النصرانية في عصر بني أميه وملوك الطوائف**، دار الكتاب المصري، القاهرة.

سالم، السيد عبدالعزيز، **تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس**، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية.

عبدالرحمن حميدة، **جغرافية اوروبا الغربية**، دار الفكر، دمشق، (1406هـ/ 1985م).

عبدالمحسن طه رمضان، **موقف مسلمي الأندلس من مملكة اشتوريس الإسبانية**، رسالة دكتوراة، جامعة عين شمس، كلية الاداب، قسم التاريخ، 1985م/1406هـ.

العمايرة، محمد نايف، **مراحل سقوط الثغور الأندلسية بيد الإسبان**، الطبعة الأولى، عمأن، 1999/1420.

عنان، محمد عبد الله عنان، **الاثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال**، مؤسسة الخأنجي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، الطبعة الثانية،1961م.

عنان، محمد عبدالله عنان ، **دولة إلاسلام في الأندلس من بداية الفتح حتى عهد الناصر**، العصر الأول، القسم الأول، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، الطبعة الرابعه، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1389ه/1969م.

عنان، محمد عبدالله عنأن، **دولة إلاسلام في الأندلس الخلافة الاموية والدولة العامرية**، العصر الأول، القسم الثاني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، الطبعة الرابعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1389ه/1969م.

أبو الفضل، محمد ابراهيم، **دراسات في تاريخ وحضارة الأندلس**، دار المعرفة الجامعية، 1991م، الاسكندرية.

الملحق (أ)

خريطة الأندلس



مملكة الفرنجة
مملكة نافارا
ريباغورثا
كونتية برشلونة
مملكة ليون
مملكة قشتالة
المحيط الأطلسي
سرقسطة
لاردة
الثغر الأعلى
مدينة سالم
طرطوشة
قلمرية
طليطلة
الثغر الأوسط
الثغر الأدنى
خلافة قرطبة
بلنسية
ميورقة
لشبونة
بطليوس
قرطبة
الموسط
مرسية
شلب
إشبيلية
بيانة
ألمرية
البحر الأبيض المتوسط (بحر الروم)
الجزيرة الخضراء
طنجة
الزناتيون
إمارة نكور

المعلومات الشخصية

الاسم: رابعة محمود النوايسة

التخصص: ماجستير تاريخ

الكلية: العلوم الاجتماعية

السنة: 2014